



مركز الدراسات الشرقية  
جامعة القاهرة

# المشكلة الكردية

تأليف

حميد رضا جلائي بور

ترجمة وتقديم

د. محمد علاء الدين منصور

منتدى سور الأذربيجية  
[www.books4all.net](http://www.books4all.net)

سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية

العدد ( ١٣ ) ٢٠٠٠

# منتدی سور الأزبکیه

WWW.BOOKS4ALL.NET

<https://www.facebook.com/books4all.net>



# المشكلة الكردية

تأليف

حميد رضا جلاى بور

ترجمة وتقديم

أ.د. محمد علاء الدين منصور

---

سلسلة الدراسات الجينية والتاريخية

يصددها مركز الدراسات الشرقية - جامعة القاهرة

تحت إشراف : أ.د. / محمد خليفة حسن

\* الآراء الواردة تعبر عن وجهة نظر كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز

تصدر هذه السلسلة تحت رعاية

أ.م.د. نجيب الهلالي جواهر

رئيس جامعة القاهرة

ورئيس مجلس إدارة المركز

و

أ.م.د. أمير إمام ناصف

نائب رئيس جامعة القاهرة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم

يسعد مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة أن يقدم للقارىء الكريم هذا الإصدار الجديد الذى يعالج المشكلة الكردية من وجهة النظر الإيرانية . فمؤلف الكتاب هو حميد رضا جلانى بور والعنوان الكامل للكتاب هو " كردستان " ، أسباب استمرار أزمتها بعد الثورة الإسلامية . وقد عمل حميد رضا قائداً لشرطة كردستان الإيرانية وسكرتيراً لهذه المحافظة خلال الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٠ م . والكتاب من مطبوعات وزارة الخارجية الإيرانية عام ١٩٩٤ م .

وترجع أهمية هذا الكتاب إلى اختلاف وجهات النظر فى القضية الكردية . فهى قضية إقليمية معقدة ، من أهم أطرافها إيران والعراق وتركيا وسوريا . وكل بلد من هذه البلاد له تصوره الخاص عن المشكلة الكردية : كيف تشكلت وتطورت ؟ وله رؤيته عن العلاقات بين الأطراف الكردية المختلفة . والكتاب الذى نقدمه اليوم يعرض المشكلة من وجهة النظر الإيرانية . وقد قدم الكاتب دراسة لتاريخ الأكراد قبل أن يتناول أسباب الأزمة الكردية وعوامل استمرارها كما قدم تقييماً للقضية بحلول لها من وجهة نظر إيران .

وقد قدم مترجم الكتاب الاستاذ الدكتور محمد علاء الدين منصور مقدمة وافية للكتاب ناقش فيها إحدى المسائل المثارة في الكتاب وهي أصل كلمة "كرد" وذلك بالرجوع إلى عدد من المعاجم الفارسية والعربية واستشارة بعض المصادر التاريخية ، ومناقشة آراء عدد لا بأس به من المؤرخين . وقد رجح في النهاية أن الكلمة أصلها عربي وليس فارسياً ومعناها "الجبل" حيث نسب السكان إلى طبيعة المكان الذي وجدوا فيه . كما ناقش المترجم مصادر الكتاب ومنهجه محدداً المصادر ذات التأثير المباشر على المؤلف . وقد تأثر منهجه أيضاً بالمصادر التي استخدمها . وقدم في نفس الوقت نقداً للكتاب ومؤلفه موضحاً بعض التحيزات التي وقع بها المؤلف ، وصحح العديد من المعلومات الخاصة بوضع أكراد تركيا والعراق وأعطى صورة سريعة لوضع الأكراد في كل من هذين البلدين ليحصل القارئ بهذا الشكل على تصور شامل للوضع الكردي ولل قضية الكردية في مناطقها الإيرانية والعراقية والتركية والسورية . كما قدم الدكتور علاء نقداً للمقترحات التي قدمها المؤلف الإيراني لحل المشكلة الكردية ، ووضح سلبيات هذه الحلول ، وعدم حيدة المؤلف فيما قدمه من علاج للمشكلة .

ولايسعنى فى هذا التقديم القصير للكتاب إلا أن أتقدم بالشكر  
الجزيل لمترجم الكتاب الاستاذ الدكتور محمد علاء الدين  
منصور أستاذ اللغة الفارسية وآدابها بقسم اللغات الشرقية  
وآدابها بكلية الآداب جامعة القاهرة وذلك للمجهود الكبير الذى  
بذله فى الترجمة والتقديم وإيداء الرأى حول القضية الكردية .  
وقد قدم بترجمته هذه خدمة جليلة للقارىء العربى وذلك  
بتعريفه بوجهة النظر الإيرانية فى القضية الكردية مع نقد لها  
وتعريف بوجهات النظر الأخرى .

ونتوقع أن يستفيد من هذا الكتاب المتخصصون فى عدة  
مجالات لعل من أهمها مجال الدراسات التاريخية والسياسية  
والاجتماعية حول المسألة الكردية فى تشعباتها المختلفة ،  
ومجال الدراسات الإيرانية المعاصرة ، ومجال دراسات الشرق  
الأوسط حيث تنتمى القضية الكردية إلى هذا المجال من خلال  
أطرافها باعتبارهم ممثلين لدول داخل الشرق الأوسط بمفهومه  
الواسع الذى يضم إلى البلدان العربية بعض البلدان الإسلامية  
مثل إيران وتركيا والتي أصبح لها تأثيرها الواضح على منطقة  
الشرق الأوسط على المستويات السياسية والاقتصادية والفكرية.

مدير مركز الدراسات الشرقية

أ.د. محمد خليفة حسن





## مقدمة المترجم

هذا الكتاب مترجم عن الفارسية ، عنوانه معناه ( كردستان ، أسباب استمرار أزمتها بعد الثورة الإسلامية " ١٩٩٢-١٩٨٠م". المؤلف هو حميد رضا جلائي بور الذي تولى أمور كردستان الإيرانية قائدا لشرطتها وسكرتيرا لمحافظةها بين عامي ١٩٨٠ حتى ١٩٩٠ أى طوال عشرة أعوام ، فلمس عن قرب المشكلة الكردية وخالط أهلها وعقد مع متقفيها لقاءات شخصية أجابوا فيها عن أسباب تأزم أوضاع كردستان بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية ، ثم اتصل بعلماء الاجتماع بجامعة طهران وأفاد من مناهجهم وآرائهم حول دراسته وخرج منها إلى تحديد المشاكل التى سببت الأزمة الكردية واقترح بعد تأن حولا لهذه المشاكل ، ثم دفع المؤلف بكتابه إلى وزارة الخارجية الإيرانية فأصدرته عام ١٩٩٤ .

أثر المترجم أن يختصر عنوان الكتاب الطويل فترجمه بعنوان (المشكلة الكردية) ، وضم هذا الكتاب فى ٢١٩ صفحة من القطع المتوسط هذه الفصول :

الفصل الأول : هو مقدمه عامة طرح فيها المؤلف مشكلة البحث وأهمية البحث وقيمته وذكر من أهميته أن دراسته هذه هى أول دراسة جادة تتمتع بالمنهج العلمى تصدر فى إيران وحاول فيها

أن تتخلص من مساوئ الأبحاث التي صدرت عن المشكلة الكردية خارج إيران خاصة في روسيا وأوروبا كالاتحياز والميول السياسية والرؤى ذات البعد الواحد . ثم ذكر المؤلف دوافع دراسته وأهدافها وفصل بين مشكلة كردستان التي تعنى عنده الأحداث الجارية فيها التي تهدف إلى استقلالها، وأزمة كردستان التي يقصد بها تحول مشكلتها إلى صدام عسكري مرير مع القوات الإيرانية . ومن مصادر بحثه الكتب والوثائق التي نشرها الحزب الديمقراطي وحزب (كوملة) الكردي والملفات السرية الموجودة بمجلس الأمن بوزارة الداخلية الإيرانية ومحافظة آذربايجان الغربية ثم مشاهدات المؤلف واستبانه المکتوب الذي وزعه على المهتمين الأكراد بمشكلة بلادهم . طرح المؤلف هذين السؤالين وحاول الإجابة عليهما في الفصول الأربعة التالية وهما : متى تشكلت المشكلة الكردية بإيران وما علاقتها بمشكلة أكراد العراق وتركيا ثم لماذا استمرت مشكلة كردستان بعد انتصار الثورة الإسلامية بشكلها المتأزم .

أجاب عن السؤال الأول في الفصل الثاني : حين قدم دراسة تاريخية للأكراد من البداية حتى يومنا هذا ، ثم أجاب عن السؤال الثاني في الفصل الثالث : بأن قدم أسبابا لاستمرار أزمة كردستان منها التضامن الكردي كعامل يوحد الأكراد على من سواهم ثم التكتلات الحزبية السياسية الداعية إلى النضال من

أجل الاستقلال ثم طبيعة كردستان الجغرافية التي تتميز بالبداوة والوعورة فربت الأكراد على عدم الاتضواء إلى سلطة حكومية وتحصنهم بالجبال والموانع الطبيعية أمام هجمات الجيش الإيراني ثم موقع كردستان على حدود إيران بمجاورة العراق الذي نابذ إيران العداء وصار منفذا لكافة أعداء إيران ومحققا للسياسة الغربية التي أبقت على تنور كردستان متأججا لبسط هيمنتهم على المنطقة، وأخيرا سياسة الجمهورية الإسلامية الأمنية التي اختلفت بين اتباع (القمع) مرة و(التفاوض) مرة أخرى لكنها لم تقم بالقتل الجماعي للأكراد كما حدث ويحدث في كردستان تركيا والعراق بل فصلت بين وجوب الشدة مع المعارضين ووجوب خدمة الشعب الكردي وتعمير أراضيه. والفصل الرابع جعله المؤلف للتقييم والنتائج والخامس إدارة للمعضلات أو أسباب المشكلة الكردية والاقتراحات لحلها حلا جذريا . وأردف الباحث الحواشي المستفيضة لدراسته في ملاحق ، ثم أثبت دراسة في مرفقات عن الهوية الإيرانية والقوميات الإيرانية (ومنها القومية الكردية) في عهد نهضة القوميات .

ان المشكلة الكردية كانت منذ ظهورها ولا تزال ملتبهة حية أطرافها في الخارج أكثر منهم في الداخل وأسبابها التي شخصها المؤلف يمكن بمقترحات محددة أن تزول ، وحرى بنا نحن

المختصين فى تاريخ ايران المعاصر والحديث والذين نعيش فى منطقة قريبة إلى كردستان العامة فى ايران والعراق وتركيا ولا بد أننا نتأثر بما يجرى على ساحاتها أن نتعرف عن كئيب وبصورة مباشرة إلى هذه المشكلة ، ولعل هذه الدراسة وهى الأولى فى نوعها فى ايران وندر مثلها فى بلادنا تفتح الطريق أمام المهتمين للبحث والدراسة .

دراسة نقدية للكتاب :

أ - أصل كلمة ( كرد ) :

نقل المؤلف فيما يتصل بالأصل اللغوى لكلمة (كرد) عن نيكيئين المستشرق الروسى والمتخصص فى تاريخ الأكراد وعن د.رشيد ياسمى المتخصص الإيرانى فى تاريخ الكرد والأدب الفارسى ولم يشأ أن يناقش آراءهما حول أصل الأكراد ومعنى تسميتهم باسمهم(كرد) .أورد المؤلف فى ملاحقه عن نيكيئين أن الكردوخيين الذين قابلهم المؤرخ اليونانى القديم اكزنفون هم أجداد الأكراد الحاليين فى الحاشية الأولى . ونشرح بتفصيل مقالة اكزنفون ومراده قبل إيداء رأينا فى الأصل اللغوى لكلمة (كرد) :

أما اكزنفون فهو من جملة المؤرخين اليونانيين القدامى الذين تعتمد دراسات الشرق الأدنى القديم خاصة ايران على مروياتهم

أولهم هيرودوت الملقب بأبي التاريخ عاش من ٤٨٤ إلى  
سنه ٤٢٥ قبل الميلاد وقد جاب بلاد الشرق الأدنى القديم وسجل  
مارآه وأسبغ الأسطورة على ماسجل ، وهو صاحب المقوله  
المأثورة (مصر هبة النيل) بعد زيارته لها . وثانيهم كتر ياس  
الذى أرخ لإيران والهند . وثالثهم اكرنفون الذى عاش من ٤٣٠  
إلى ٣٥٢ ق.م وكان من تلامذة سقراط . ثم بلوتارخ الذى عاش  
من ٥٠ إلى ١٢٥ م .

واسترابون العالم الجغرافى الشهير إذ ألف كتابا فى جغرافيا  
العالم فى ذياك الوقت و توفى أوائل القرن الأول الميلادى .  
نعود الى اكرنفون وحادثه رجوعه بعشرة آلاف جندى  
يونانى من آسيا الصغرى إلى اليونان . فقد نشب الصراع بين  
كوروش الصغير ابن دارا الثانى الملك الأخمينى الفارسى وخليفته  
فى الحكم اردشير الثانى ، فكون كوروش جيشا بعضه من  
المرتزقه اليونانيين بلغ عددهم ثلاثة عشر ألفا وقابل بهم فى  
كوناكسا الجيش الاخمينى ودارت رحى الحرب عليه فقتل  
وتشتت جيشه وظل من اليونانيين على قيدالحياة عشرة آلاف قبل  
أحدهم وهو اكرنفون رئاستهم للعودة بهم إلى ديارهم . وألف  
يصف أحواله وأحوال ايران والبلاد التى مربها عابرا دجلة إلى  
طرابزون ومنها إلى اليونان فى كتاب يصف هذا الاتسحاب .

ويذكر نيكييتين عن اكرنفون أن الأخير قابل شعبا اسمه (قردوخا) وربما يستدل نيكييتين من التشابه اللفظي بين كل من (كرد) و(قردوخا) أن هذا الشعب هم أجد الأكراد الحاليين أولعل اكرنفون هو الذي قطع بهذه الصلة لأنه أقدم مؤرخ ذكر الأكراد . على أية حال فلا يمكن التسليم المطلق بكل مايقوله المؤرخون القدماء لما اشتهر عنهم من ميلهم لتوشيح الوقائع التاريخية بالأسطورة المفتعلة ولذيعو الخلافات والتناقضات بين رواياتهم من ناحية وبين النقوش والكتابات الأثرية التي اكتشفت حديثا من ناحية أخرى .

ثم ينقل المؤلف في حاشيته الثانية والثالثة عن الدكتور ياسمى أنه لم يجد إشارة إلى طائفة عرفت بالأكراد الاعلى مصطبة حجرية سومرية نقش عليها لفظ (كردا) Karada وهو اسم لمكان وليس اسما لطائفة . لكنه في ختام بحث له عن أصل كلمة (كرد) استشهد فيه بأراء العلماء المختصين يغلب ، لعدم اتفاق الأراء ، انتساب الأكراد لإيران وانهم شعبة من الجنس الإيراني وأطلقوا اسمهم (كرد) على كافة الطوائف الأخرى التي خضعت لهم بل ، وهذا قوله ، (إن المهاجرين الإيرانيين الذين كان يطلق عليهم أوائل دخولهم شمال النهرين التسمية المركبة

(بيت قردو) - وهى جزيرة ابن عمر - أخذوا من اسم موطنهم قد أخذوا اسم (كرد) واشتهروا به فى الدنيا ..)

ومذهب يسمى الموسوم بالانحياز إلى قومه فيما ذهب إليه من أصل كلمة (كرد) يتصف بالغموض والتناقض معا :

١- كيف يمكن أن يسمى مهاجرون إيرانيون بتسميته سامية هى (بيت قردو) وهى تعنى (أهل قردو) إلا إذا كانوا ساميين أصلا، أو اكتسبوا الحياة واللغة السامية واندمجوا فى سكان شمال بين النهرين أو جزيرة ابن عمر (وهى فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام ويحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال : ياقوت الحموى ١٠٢/٣) وتتصلوا من تاريخهم وأصلهم الأصليين وغدوا شعبا ساميا وسط الساميين الساكنين لشمال بين النهرين ؟

٢- ولماذا يحكم يسمى بأن التسمية (كرد) هى الأسبق (البيت قردو) ولذلك أطلق عليهم الاسم الأول ، ولم لا يكون الأمر عكسيا وهو أن (كرد) تحريف لبيت (قردو) باعتبار أن الشعوب السامية كانت هى المسيطرة والساكنة لشمال العراق خاصة فى عهد آشور ؟

وقبل أن نخوض فى أصل (قردو) ومعناها نشير إلى أن أغلب الآراء على أن (كرد) كلمة فارسية قديمة وحديثة

تعنى (الشجاع) وأصلها (كرد) بالكاف الفارسية التى تنطق جيما قاهرية أو كناطق القاف عند سكان محافظة الشرقية وابناء الصعيد أونطق حرف (G) فى كلمة (GO) الاتجليزية أى تنطق بين الكاف والقاف العربيتين .

ونحن لانتكر أن(الأكراد) (شجعان) و(أبطال) كما أثبت التاريخ فيكفى أن (البطل) صلاح الدين الأيوبي كردى الأصل فارسى التسمية لانه ابن (شيركوه) أو أسد الجبال فى الفارسية ، والأكراد هم الذين نازلوا مع الفتية المغاوير الأتراك فى جيش قوامه خمسة عشر ألف فارس يقودهم السلطان السلجوقى (ألب أرسلان) فى موقعة ملازكرد - ضمن كردستان تركيا الحالية - جيشا بيزنطيا ضخما قوامه مائتا ألف جندى بقيادة امبراطور بيزنطة رومانوس ديوجانيس فغلبت الفئة المجاهدة القليلة الفئة الباغية الكثيرة باذن الله فى هذا الفتح العظيم عام ٤٦٣ هـ (راجع لراقم هذه السطور ترجمته لتاريخ ايران بعد الإسلام ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ -القاهرة ١٩٩٠) . ولهم مواقف بطولية فى العصر الحديث أورده المؤلف . ولكن (شجاعة) الأكراد صفتة اكتسبوها من حياتهم الجبلية القاسية أولا ويشاركهم فيها سكان الجبال الوعرة والصحارى الصعبة القاسية كالأفغان والعرب قبل الإسلام وبعده والطوارق فى شمال افريقيا وغيرهم ، بل أن



سكان السهول والحواضر سموا أنفسهم بهذه الصفة سواء اتصفوا بها حقاً أم انتحلوها تشرفاً ، فالأريون يرجعون اسمهم إلى (أيريا) بمعنى (النجيب والوفى) ومن صفاته البطولة والشجاعة وكان أولى بالإيرانيين الأريين أن يطلقوا اسم (كرد) عليهم فالكلمة فارسية الأصل وهم الأسبق والأقوى والأصل من طائفة الكرد . ولو كانت الكلمة (كرد) محل سكنى تسمية الشجاع لآثرها الفرس تسمية لهم بدلا من الكلمة (بارس) أو (فارس) التى تعنى الفهد والأسد كأبدي مثال للشجاعة . والخلاصة ، إذا ثبت أن معنى كلمة (كرد) الفارسية هى (الشجاع) فلا يعنى هذا بالضرورة أن الكلمة ذاتها هى أصل تسمية شعب الأكراد ، خاصة وأن صفة الشجاعة أطلقها سكان العالم القديم والوسيط على أنفسهم سواء فى شكل (أيريا) أو (فارس) أو (كرد). بل ان العرب الجاهليين الذين علت صفة الفتوة والشجاعة بهم ولهم سموا أنفسهم - فضلا عن ألقاب الشجاعة والبطولة والجرأة العربية - بالتسميتين الأخيرتين تشبها بجيرانهم الفرس فورد فى معلقة الحرث بن حلزة وهو يفاخر وبياهى :

ثم حجرا أعنى ابن ام قطام .. وله فارسية خضراء

أى لمن يفخر به كتيبة فارسية أو دروع فارسية أى شجاعة وقوية وكانت قبيلة ربيعة تفاخر بأنها ربيعة الفرس وربيعه الأسد

وينشد طرفة بن العبد في معلقته مفاخرا بلوم الشجعان له على  
صعلكته التي يؤثرها :

يلومنى وما أدرى علام يلومنى .. كما لامنى فى الحى قرط بن معبد  
فقرط هذا بمعنى الشجاع ، واذا لم يكن أصلها (كرد) الفارسية أو  
أن (قرط) هى أصل (كرد) ، فلا يعنى هذا الاختلاف حول  
أصلها أنها تعنى (الشجاع) وهى تسميته شاعت بين العرب قبل  
الإسلام (انظر لراقم هذه الحروف بحثه : الألفاظ ذات الأصول  
البهلوية فى المعلقات السبع ( ص ١٧ ، ١٨ ، ٣١ - القاهرة  
١٩٩٣ ) .

ولو تتبعنا ألفاظ الشرف التى تعنى الشجاعة عند الأوربيين  
فى الأسبانية والإنجليزية والإيطالية والفرنسية والألمانية فى  
العصور الوسطى وعهد الفروسية الغربية لطال البحث . إذن  
فلا يمكن حصر فضيلة الفتوة والشجاعة فى كلمة معينة أو فى  
شعب بعينه ناهيك عن خطأ رد تسمية (الأكراد) وحدهم لإحدى  
كلماتها الفارسية .

فإذا عدنا إلى معنى التسمية (بيت قردو) السريانية أو السامية  
التي تقترب إلى تسمية أول مؤرخ ذكر الكرد وهى (قردوخا) أو  
كلمة (كرد) الفارسية عند أغلب الدارسين لرأينا أن السريانية لم  
تأت بجديد لها فقد ذهب (ج.ب.سميث) فى معجمه السريانى

الحديث (طبعة أكسفورد عام ١٩٦٧) إلى أن (قردو) هم (الأكراد) ولو فرض أن الجيم الأصل في الكلمة ومادتها (جرد) فهي تعنى كالعربية المتجرد القفر (راجع معجمه ص ٧٧، ٧٨ في هاتين المادتين) وهى صفة لاتعنى الشجاعة بل قفر الجبال وتجردها من الزرع .

لايبقى إلا اللجوء للمعجمات العربية لمعرفة معنى (قرد) ، وليس (كرد) ، لأنها الأقرب إلى الأصل المقترح (كرد) لشعب الكرد كما أنها هى نفس الشطر الأول لتسميته إكزنفون الأولى (قردوخا) وتتأى قليلا عن (كردا) Karada التى لم يرتضها باسمى اصلا لأنها اسم مكان لا طائفة .

روى ابن منظور فى لسانه فى فصل القاف حرف الدال الجزء الرابع تحت ماد (قرد) ص ٣٤٩ أن القرديدة هى صلب الكلام .

وأن القردد من الأرض (ص ٣٥٠) قرنة أى مرتفع إلى جنب وهدة ، وروى عن الأصمعى أن القردد هو القف أو الجبل وعن ابن شميل أن القردودة ما أشرف من الأرض وغلظ وقلما تكون القرايد إلا فى بسطة من الأرض وفيما اتسع منها فترى لها متنا مشرفا عليها غليظا لاينبت إلا قليلا . وروى عن شمر أن القردودة طريقة منقادة كقردودة الظهر أو سلسلته ، والقردد ما

ارتفع من الأرض وغلظ . وروى عن سيبيه أن القردود ما ارتفع من الأرض وغلظ مثل القردد . وروى فى (ص ٣٥١) عن الجوهري أن القردد المكان الغليظ المرتفع .. وفى الحديث (لجأوا إلى قردد) وهو الموضع المرتفع من الأرض كلهم تحصنوا به ، ويقال للأرض المستوية أيضا (قردد) ومنه حديث قس الجارود (قطعت قرددا) . وروى عن أبى مالك .. قردودة الشتاء جذبته وشدته وقردودة الظهر أعلاه من كل دابة .

وذهب واضعو المعجمات العربية نفس مذهب ابن منظور ونمثل مكثفين بما أورده الفيروز آبادى فى القاموس المحيط (النسخة المصورة للهيئة المصرية للكتاب عام ١٩٧٧) ص ٣٢٤ فصل القاف باب الدال الجزء الأول مادة (قرد): قردد جبل وما ارتفع من الأرض وجمعه قرداد وقرايد كالقردودة وهى موضع ومن الظهر أعلاه ومن الشتاء شدته وحدته وجاء الحديث (على قردده) أى وجهه والقردة بالكسر صلب الكلام والخط الذى وسط الظهر والكردة بكسر الكاف أيضا - ورأس الرجل وأعلى الجبل. وورد فى المعلقة كلمة (قردد) بمعنى الأرض الغليظة الصلبة غير المستوية بشرح الزوزنى لقول طرفة بن العبد :

كان علوب النسع فى دأياتها.. موارد من خلقاء فى ظهر قردد ورأى البعض أن (قردد) أصلها فارسى هو (كرد) ، وليس

العكس (راجع للباحث الألفاظ ذات الأصول البهلوية في المعلقة السبع ص ١١) .

الخلاصة مما ذكره ابن منظور عن علماء اللغة العربية أن :

١- مادة (قرد) الثلاثية ومنها (قردد) الرباعية تعنى المرتفع من الأرض إلى جنب وهدة أو الجبل أو ما أشرف من الأرض وغلظ.

٢- أن القرد والقردودة هي الجبال الغليظة التي لا تنبت إلا قليلا ولا تكون إلا في بسطة واتساع من الأرض ، أي هي الجبال القفار وسط السهول والصحارى .

٣- أن القرد أو القردودة هي أشبه بسلسلة الظهر أو السلسلة الفقرية له وهو نفس وصف سلاسل الجبال التي تكون الجبال منها كقفار الظهر .

إذا طابقت معنى كلمة (قردو) ووصف سفوح جبال آارات وسلسلة جبال زاغروس حيث تقع مساكن الشعب الكردي والذي أورده المؤلف نفسه في حواشيه لوجدت التطابق تاما وكاملا بين المعنى المعجمي العربي لكلمة (قرد) والمناطق الجبلية محل سكن (الكردي) ولأيقنت أن أصل كلمة (كرد) عربي سامي لافارسي ولاكردي وأن معناه (الجبل الذي لا يكون إلا في سهل ولا ينبت إلا قليلا ) واليه نسب السكان نسبة الساكن للسكن كما

هو شائع في العربية في مجازها المرسل وكما فهم قوله تعالى  
(واسأل القرية) أى سكانها.

نقطة أخيرة في هذا البحث لابد من الإشارة إليها وهى اذا  
كانت كلمة (كرد) أصل تسميته (كرد) وهى كلمة فارسية أصيلة  
فلا بد القطع بوجودها لفظة قديمة أصيلة مشتركة بين اللغتين  
الفارسية والكردية ، وفى القائمة التى أوردتها المؤلف للكلمات  
المشتركة بين اللغتين المذكورتين لم ترد هذه الكلمة ولم يشر  
إليها المؤلف من قريب أو بعيد .بل أشار ناقلا إلى الاختلاف  
الواضح بين لهجات الكردية بحيث أن الكردى لايعلم أخاه من  
فرط تفرعات اللغة فى جنبات انتشارها بما يجعل البعض يقطع  
بأن الكردية ليست نبتا للفارسية ولا تقرب إليها قرابة أبناء  
العمومة . والحق أن المتدبر للنص الكردى الذى أوردته المؤلف  
تمثيلا وأورد ترجمة فارسي لها لوقارن بين اللغتين والنصين  
لأدراك من الوهلة الأولى اختلاف الصرف الكردى ، وليس  
الكتابة وحدها ، عن الصرف الفارسى اختلافا كبيرا بما يؤيد  
صحة رأى البعض الذين ذهبوا إلى أن الكردية مشتقة من اللغة  
الميدية وليست الفارسية ، كما يستتبط مثلى إلى أن الكردية  
حافظت على أصولها الميدية ولم تستسلم للتطور والتبدل الذى  
ارتضته الفارسية من عهدها القديم حتى الإسلام ومابعده بحيث

بعدت إلا الشقة بين اللغتين لاختلاف أصلهما ولجمود الكردية  
وتغير الفارسية وتجدها .

#### ب- مصادر الكتاب ومنهجه :

وفيما يتعلق بمصادر الكتاب ومنهجه فقد نقل المؤلف في  
تاريخ الأكراد عن نيكيتين وياسمي وطبيبي وأكثر عن النقل  
عنهم خاصة عن نيكيتين رغم أنه وصفه بالاتحياز وعدم  
تخلصه من الدافع القومي في دراسته للکرد . وكان بإمكانه أن  
ينوع معلوماته بالإفادة من المصادر المختلفة على قدر متساو  
ولا يركن إلى كلام ياسمي وطبيبي المتصفين هما الآخران  
بالاتحياز وعدم الموضوعية في إطلاق الأحكام لصالح إيران  
بلدهما . ورغم أنه يدعى أن كتابه هذا مبرأ من الاتحياز  
والدوافع القومية وأن قيمته هي أنه يتميز عن المؤلفات الغربية  
بأنه كتاب موضوعي معصوم من العنصرية إلا أنه لم يستطع  
التخلص من هذه الصفة المعيبة الموجودة لدى أغلب الدارسين  
الإيرانيين فلم يخرج كتابه عن كونه دعوة للأكراد بالانضواء  
تحت سيادة الحكم الإيراني مع إعطائهم حق إدارة بعض شؤون  
بلادهم وهذا بسبب اعتماده على غير الموضوعيين من أصحاب  
المصادر الفارسية التي اعتمد عليها أولاً ، ثم تغافله عن التدقيق  
فيما ينقل عنهم والتسليم المطلق لما يذكرونه . وليس أدل على  
ذلك من أن الترجمة الفارسية التي أوردها للنص الكردي

وهو المثال الذي نقله نموذجاً للغة الكردية ليست ترجمة دقيقة وتتقص عن النص الكردي كما لاحظنا ويلاحظه غير الدارس للغة الكردية .

ومن الطبيعي أن يتأثر منهج المؤلف بطريقة إفادته من المصادر المكتوبة التي استخدمها للوصف وسماء بالمنهج التاريخي فإذا كان جل اعتماده على المتعصبين من إخوانه في دراسة تاريخ الكرد وعوامل قوميتهم فلا بد أن تعثر دراسته مناقص وسلبات نذكر مثالا لاحصر لها :

١- أغفل المؤلف تماماً المجازر التي أوقعها الإيرانيون بالأكراد وسائر الأقليات السنة على الحدود في بلوجستان وتركستان واعترف بها آيات الله الحاكمون بأنفسهم ، وقد ظلت مجازر الإيرانيين نازلة ماحقة بالسنة من الأقلية ويشكل الأكراد معظمها بعد شكوى آيات الله منها ، تلك التي لا يرد ذكرها إلا في بيانات المعارضين لنظام الحكم الإسلامي بإيران خاصة المهاجرين بأوربا من الإيرانيين . ذكر الخميني في رسالته بمناسبة الذكرى الثانية للثورة الإسلامية مامعناه (شهد وطننا العزيز في هذين العامين أحداثاً كثيرة ، شهد تداعيات كثيرة العذوبة وأخرى كثيرة المرارة شهد .. القتل والسلب لإخواننا وأخواتنا من مسلمي الكرد والترك والبلوج .. راجع الكتاب الفارسي نجات تأليف علي ايزدي . كندا ، ١٩٨٤ (ص ١٥ ، ١٦) .



بـ مركز المؤلف على الفظائع التي جرت للأكراد على يد الأتراك خاصة في موقعة (درسيم) وأشار إليها مرارا وتكرارا بالقدح والشرح لكي يفهم القارئ أن أحوال أكراد إيران مهما وقع بهم من ظلم وقتل هم أحسن حالا من إخوانهم في كردستان تركيا ، ولم يشأ أن يفصل في الحريات التي نعم بها الأكراد العراقيون حتى لا يطل وجه المعاملة الايرانية القبيح للأكراد ، وأغفل تماما ذكر ماينعم به الأكراد في سوريا من حسن المعاملة رغم قتلهم في المجتمع السوري بالنسبة الى كثرتهم بايران ، وأعلن مسبقا أنه لن يذكر أحوال الأكراد في سوريا وأذربيجان لخروجهم عن بحثه .

ولتعويض هذا النقص علينا أن نذكر شيئا عن أكراد العراق وسوريا وهم أحسن حالا مع العرب من حال إخوانهم مع الإيرانيين والأتراك بشهادة الأكراد أنفسهم :

إن الأكراد يعيش منهم نحو ستة ملايين في إيران لم تعترف الحكومات الايرانية قبل الثورة وبعدها بحدود جغرافية لهم وكذلك فعل أتاتورك وخلفاؤه حتى اليوم فلم يعترفوا بحدود غير تركية داخل الجمهورية التركية الحديثة علما بأن عدد الأكراد اليوم داخل تركيا يزيد على ستة عشر مليون إنسان . أما الأكراد في العراق وهم نحو ثلاثة ملايين ونصف فقد طالبوا بدولة لهم

منذ استقلال العراق عام ١٩٤٦ ولم يكن لهم هذا الاحينما اعطى السلطة فى العراق (حزب البعث العربى الاشتراكى) عام ١٩٦٨ حين منحهم الحزب حكما ذاتيا يمارس فيه الاكراد حريتهم كاملة فى شتى مجالات الحياة ومسموح لهم أن يدرسوا لابنائهم اللغة الكردية فى المدارس والجامعات داخل الحكم الذاتى وأن تكون لهم إذاعة كردية وصحيفة تصدر بالكردية ولم يلحق هذا الاتفاق أى مكروه . وكان العراق أيضا قد سمح للأكراد بأن يطالبوا بدولتهم من خلال أعوام الحكم الذاتى والأحزاب الكردية وقادتها الذين استخرجهم العراق من صميم الشعب الكردى المتواجد فى العراق ومن بينهم السيدان (جلال طالبانى) و(مسعود برزبانى) إلا أن الحرب العراقية الإيرانية أوجدت إفرات جديدة من بينها أن قادة (الحكم الذاتى الكردى) من خلال ثقافتهم التاريخية لقضية شعبهم الكردى وعدم ثقتهم بأن أحدا سيقدم حلولا لمشكلتهم فى البحث عن وطن أرادوا استثمار هذه الحرب لصالحهم فكانت لهم اتفاقات مع إيران لسلخ الحكم الذاتى نهائيا عن السلطة العراقية فجاء رد العراق عنيفا على الأحزاب الكردية وتم حربهم فى أكثر من واقعة واعتبرت الحكومة العراقية أن هذا الفعل من قادة الأحزاب الكردية (فعل خيائى) . وبعد انتهاء الحرب بين العراق وإيران تحسنت العلاقات العراقية الكردية ما بين عامى ١٩٨٨

و ١٩٩٠ حيث جاءت حرب الخليج الثانية وعاد الزعماء الأكراد إلى نفس فعلتهم الأولى بمساندة الولايات المتحدة الأمريكية لهم بهدف أن يسلبوا حكمهم الذاتى عن الأراضى العراقية فتفجر الغضب العراقى على الأكراد، لكن هذا لم يمنع من الاستقلال الشبه التام للأكراد عن العراق فى ظل الحماية الغربية وحصار قوات الحلفاء للعراق بما جعل شمال العراق الكردى منفصلا عن جنوبه فهيا المجال لعدو أشد نكاية للأكراد وهم الأتراك الذين ضربوا الأكراد فى شمال العراق ضربات متلاحقة وموجعة بما ذكرنا بفظائع حرب درسيم ولوحافظ الأكراد على علاقتهم بالحكم العراقى لماسهل للقوات التركية أن تجعل مناطقهم مسرحا سهلا لتصفية حساباتهم معهم.

أما عن أكراد سوريا فمذ استقلال سوريا الوطنى عام ١٩٤٦ والأكراد جزء من المجتمع السورى حتى هذه الساعة ذلك لأن الحكومة السورية اعتبرت أن الأكراد داخل سوريا (سوريون) لهم الحق فى كل شىء دون أى تفرقة على الإطلاق بنفس القدر الذى يعترف به الأكراد العراقيون الذين يعدون أنفسهم عراقيين مع كونهم أكراد الأصل .وبالمقابل فلم نلاحظ أى تقصير كردى تجاه القضايا القومية أو الوطنية أو الشعبية التى تتبناها سوريا . إلا أنه فى السنوات الثمانى الأخيرة وبعد حصار العراق بالتحديد بدأ

المد الفكرى الكردى الثورى منه والحزبى يصل أمواجا متلاحقة على ضفاف الشمال والشرق السوريين وتحديدا منطقة الجزيرة السورية شرق الفرات وشماله وضافه حيث كل الزراعة السورية وثروتها الحيوانية والمائية والطاقة والنفط . وبهذه المنطقة يعيش عرب البادية فى سوريا من القبائل العربية الغائرة فى عمقها التاريخى ويعيش معهم حوالى مليون ونصف المليون انسان كردى متوحدين فى التقاليد المتبادلة والإخاء والمودة والتصاهر والتقارب العائلى والقبلى . وقد بدأت فى هذه الفترة الأخيرة تظهر ممارسات عدائية من أفراد وجماعات كردية تسيء إلى علاقات هذه القبائل مع إخوانهم الأكراد ومثال ذلك حرق الأكراد لسجن فى محافظة الحسكة راح ضحيته نحو سبعين مواطنا عربيا عام ١٩٩٢ فى مشهد أشبه بملجأ العامرية فى بغداد ، وكذلك ضرب الأكراد لقبائل النعيم والبقار وشمروطىء وعنزة والناصر الملقبين بالولدة . وظهرت اسماء كردية جديدة مثل زعيم حزب العمال الكردى عبدالله اوج آلان (كلمة تركية بمعنى الآخذ بالنار) والذى تحايلت المخابرات التركية حتى اختطفته مؤخرا بالتعاون مع المخابرات الإسرائيلية واتهمته بالخيانة وقتل آلاف الأتراك بماينهى حياته ، وأحزاب كردية جديدة غير حزب العمال الكردى وخرائط ترسم على

جدران مدن الرقة والحسكة والقامشلي تبيين حدود الأكراد الغربية عند مدينة الرقة أو نهر الفرات. وردت الحكومة السورية التي يشغلها الخطر الإسرائيلي ومحاولة بسط نفوذها في لبنان لدرته بأن منعت الأكراد من احتفالاتهم القومية مثل احتفالهم بعيد رأس السنة الإيرانية أو الربيع (النيروز) ومنعهم من الغناء باللغة الكردية أو القيام بأى طقس يشكل استقلالية ويعزز المنزع الاستقلالي والانقسامى وسط المجتمع السورى ، الأمر الذى اعتبره الأكراد إلغاء لهويتهم التاريخية والحضارية وخنقا لطقوسهم التى لايمكن أن تذوب فى فضاء العروبة فولدت نفس المعضلة التى كانت أثارت حفيظة الأكراد فى إيران وتركيا والعراق ولكن ، وبوجه عام ، لم تظهر (مشكلة) كردية على الأراضى السورية سوى الخلافات القبلية العربية والكردية التى لم يسلط عليها الضوء لأنها موضوع لايزال برأى المراقبين صغيرا لايستوجب الاهتمام (الأكراد.رسالة الكفاح الانسانى مأمون البورسان .المجتمع المدنى العدد ٧٨ ص ٣٢).

ج- وأخيرا جاء الحل المقترح من المؤلف للمشكلة الكردية حلا لايزيل المشكلة أو الأزمة الكردية بل يؤكد سيادة الحكومة الإيرانية لأنه يحمل شقين متعارضين . فقد اعترف المؤلف بوجود فوارق جوهرية بين الشعبين الكردي والإيراني فى

الأصل أو العرق والثقافة والمذهب الدينى ونظام الحياة الاجتماعية وأقر بعامل (التضامن الكردى) المتأصل فى الإنسان الكردى الذى يشعره بالتأخى مع الكردى والاعتراب عن غير الكردى والذى ميز الأكراد كعرق عن غيرهم فى كرمانشاه وويلام فى نفس الحدود الغربية لایران التى يقطنها الأكراد . والحل المنطقى لمثل هذا الشعب هو مانادى به زعماءه من وجوب الاستقلال والذى قاتل من أجله الأكراد وراح ضحيته كثير من الأكراد و الإیرانيين . لكن هذا الحل الأوحى يتنافى تماما فى رأى المؤلف مع سيادة ایران ووحدتها ويمكن القوى العظمى من الضغط من خلاله على ایران إذا عن لها ذلك خاصة بعد أن انتهجت الفكر الثورى الإسلامى الشيعى المعادى للغرب والامبريالية . إذن فلايمكن أن يستقيم استقلال الأكراد مع سيادة ایران ووحدتها وقيامها بالدور العالمى وهو هداية البشرية بعد انهيار النظام الشرقى وفساد النظام الغربى . إذن الحل فى نظر المؤلف ليس الاستقلال الذى ياباه المنزع القومى الإیرانى بل إعطاء الأكراد وغالبهم من السنة والمحرومين حرية اتخاذ القرار فى بلادهم وممارسة طقوسهم الدينية -غير الشيعية- والحياة وفق ماتمليه عليهم لغتهم وتقاليدهم . أى يتمتع الأكراد بإدارة شؤونهم واستخدام لغتهم وممارسة شعائرهم الدينية والاجتماعية لكن بشرط :

١- خضوع الأحزاب الكردية تماما لإدارة الحكومة الإيرانية بحيث لا يمكنها اختلاق مشاكل أمنية .

٢- نشر القوات العسكرية والأمنية للجمهورية الإسلامية وتقويتها في المناطق الكردية والضرب بشدة على كل معارض وعدم التقيّد بسياسة الخميني التي سبق أن أعلنها في بداية الأزمة وهي أن حساب الشعب الكردي يختلف عن حساب المعادين للثورة بل لا بد من الضرب على كل يد مخالفة سواء من الشعب أو العناصر المسلحة الكردية . معنى هذا أن المؤلف يأخذ ببسراه ما يعطى بيمناه وأن استقلال الأكراد داخل القبضة الحديدية للقوات الإيرانية المتمركزة في المناطق الكردية ذات (المعلومات الأكثر دقة) و(القوات الأكثر تدريبا) و(التنظيم الأكثر انسجاما) كما اقترح المؤلف إنما هو كحرية الفأر في الحركة داخل المصيدة ، أي إنه استقلال نظري وشكلي لا يبلغ ما يتمتع به الأكراد من حرية الحركة والإدارة والاستقلال في العراق منذ عام ١٩٤٦ وسوريا من ذات العام إلى اليوم .

ومعنى هذا أيضا أن المؤلف أجهد نفسه في تأليفه هذا الذي رتبته ليحل الأزمة والمشكلة الكردية ولم يجن منه شيئا لأن الحل الذي ارتآه لا يحل المشكلة الكردية ولا يزيد الأزمة الكردية إلا اشتعالا وهذا ناشيء أصلا من عدم التزامه بالحيادة والموضوعية اللتين زعم أنهما سمه بحثه وميزته عن غيره من الأبحاث .





## ملحوظة

يراعى فى نطق هذه الحروف الفارسية مايلى

Pen	فى كلمة	P	ينطق	ب
Each	فى كلمة	Ch	ينطق	ج
Jam	فى كلمة	J	ينطق	ز
go	فى كلمة	j	ينطق	ك



## مقدمة المؤلف

بعد انتصار الثورة الإسلامية ، تعرف كل منا بتفاوت  
وبنحو من الأتحاء على المشكلة الكردية ، فإما عن طريق  
الأخبار أو روايات الأفراد وأقوالهم أو من الوقائع التي حدثت  
في كردستان الإيرانية . سمعنا أشياء أو ذهبنا نحن بأنفسنا  
إلى كردستان أو عشنا مثلنا مثل الأكراد في المناطق الكردية  
في إيران .

والكتاب الحاضر يدور حول نفس مشكلة كردستان : متى  
تشكلت هذه المشكلة ، وما علاقتها بمشكلة أكراد العراق  
وتركيا ولماذا استمرت مشكلة كردستان بعد انتصار الثورة  
الإسلامية بشكلها المتأزم ؟

في الرد على الأسئلة السابقة حازت ثلاث نقاط لدى  
المؤلف على الأهمية : أولها أن (الحقائق) هي مصباح  
هدايتي (١) وفي نفس الوقت لاستيفاض في الوصف المجرد  
للحقائق (٢) وثانيها ؛ أخذت في الحسبان (المناهج)  
(والتكنيكات) الخاصة بالبحث في علم الاجتماع (٣) وثالثها ؛  
أنى لم أحرم نفسي من إرشاد الأساتذة المختصين في الناحية  
النظرية وأسلوب الدراسة ومنهجها.

ما أقوله للقارئ العزيز الذي يعرف ردودي حول  
المشكلة الكردية أنى لا أزعم أنني قدمت تفسيراً علمياً بل  
معرفة تامة خطوت بها منفرداً على هذا الطريق وهيأت  
المجال لأعمال أكثر دقة آتية حول هذه المشكلة أو المشاكل  
المشابهة لها<sup>(٤)</sup>.

وفى تنفيذي لهذه الدراسة استعنت كثيراً بإرشادات هؤلاء  
الأساتذة الأجلاء :

- السيد الدكتور عباس توسلى (أستاذ علم الاجتماع بكلية العلوم  
الاجتماعية بجامعة طهران) الذى نظر فى هذه الدراسة دفعة  
واحدة وأبدى ملاحظاته عليها خاصة حول مفهوم (الوطنية)  
وفوق ذلك فانى أجعل نفسى رهينة أستاذيته فى الإفادة من  
مفاهيم علم الاجتماع فى هذه الدراسة .

- السيد الدكتور مهدى طالب (أستاذ منهج الدراسة العملية  
ورئيس قسم التعاون بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة طهران)  
الذى ظل يرشدنى منذ بداية الدراسة هذه وقدم لى إرشاداته  
المفيدة كثيراً على أكثر من عشر جلسات . وقرأ أيضاً بدقة  
هذا الكتاب مرتين إلى حد أننى اضطررت فى المرة الثانية  
إلى إعادة كتابة جزء كبير من هذه الدراسة ، كما حفزنى  
فتمكنت من الإفادة بمشاهداتى، من ضمن مراعاة المنهج  
العلمى ، التى قمت بها فى كردستان وأقوم بتحليلها .

-السيدالدكتور منصور وثوقى (أستاذ علم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة طهران) الذى عطف أثناء تدوين هذه الدراسة اهتمامى إلى مناقشة البعد التاريخى ، وبعث نفس هذا الاهتمام على تأليف القسم الثانى لهذه الدراسة . كما كان لى مع "الدكتور محمود سريع القلم" مناقشة مفيدة حول خطة الدراسة .

-السيدة الدكتورة شادى طلب (أستاذ علم الاجتماع بجامعة طهران) التى ذكرت أثناء طرح هذه الدراسة نقاطا مفيدة وطالعت مرة هذه الدراسة ولم تحرمنى من انتقاداتها ، ومع أنى لأوافقها فى كل انتقاداتها إلا أن نفس انتقاداتها هذه جعل جزءا من آرائى فى هذه الدراسة أكثر تحديدا .

وبعد القيام بهذه الدراسة ، طالعتها بدقة كلها السيد الدكتور روح الأمينى (رئيس قسم الانثروبولوجى بجامعة طهران) وشجعنى بما رغبتى فى طبع هذه (الدراسة) (٥)

وعلى أيضا الإشارة إلى الأحاديث المفيدة للمسئولين الآنف ذكرهم الذين تولوا المسئولية السياسية طوال مشكلة كردستان ولهم آراء فى مشاكل الأكراد وهم :

السيدعباس آخوندى الوكيل السياسى لوزير الداخلية والسيد حسين شريف زادكان المستشار السياسى لرئيس الوزراء والسيد على رضا تابش عضو مجلس الأمن لغرب البلاد ومحافظ كردستان والسيد بلنديان سكرتير مجلس أمن البلاد

ومجلس أمن غرب البلاد والسيد محمد صادق موسى  
مستشار المحافظ ورئيس مكتب الدراسات السياسية للمناطق  
الكردية .

أشكرهم جميعا هنا بكل إخلاص وأرجو من الله تعالى  
التوفيق فى طريق التقدم بالثقافة البحثية إلى الأعلى فى  
بلادنا.

وفى النهاية أعتبر إخراج هذه (الدراسة) وطباعتها ورونقها  
رهن الجهود المضنية للسيد مهندس ملكى ، نائب وزير  
الخارجية المحترم والسيد أمير نمازى وأحمد خوى والسيدة  
طوبى احترامى من مؤسسة الطبع والنشر بوزارة الخارجية .  
ومن الله التوفيق

طهران - حميد رضا جلائى بور  
خريف عام ١٩٩٣ م

## الفصل الأول

### مقدمة عامة

#### أطروحة المشكلة

هذان السؤالان هما مرشدي الأصل في هذه الدراسة :

١- إلى أي عهود تعود منابع تشكل مشكلة الأكراد في بعد

تاريخي-إقليمي (٦) ؟

٢- ما أسباب استمرار هذه المشكلة بصورتها المتأزمة بعد

انتصار ثورة إيران الإسلامية ؟

أما لماذا انتخبت في هذه الدراسة هذين السؤالين فلأن :

أولا - يعيش في إيران شعوب مختلفة مثل اللور والبلوج

والتركمان والترك والعرب والأكراد . وأغلب هذه

الشعوب (٧) يعيش في المناطق الحدودية بل إن أقساما منها

تستقر في أقصى الحدود السياسية الإيرانية فمثلا البلوج

يسكنون المنطقة الجنوبية الشرقية على حدود باكستان ،

والتركمان في المنطقة الشمالية الشرقية على الحدود

الروسية (٨) والأترك في الشمال والشمال الغربي على حدود

إيران مع روسيا وتركيا ، والعرب في الغرب والجنوب

الغربي وأخيرا الأكراد في غرب البلاد وشمالها الغربي  
بجوار العراق وتمر الحدود السياسية داخل هذه الشعوب.

بعد نجاح الثورة الإسلامية واجه كل من هذه المناطق  
نوعا من الأزمة السياسية - الأمنية لكن هذه الأزمات لم  
تستمر بشكل ما استمرت عليه في المنطقة الكردية، لهذا يلوح  
هذا السؤال :

لماذا ظلت كردستان التي تشبه بقية الشعوب الساكنة على  
الحدود بتفاوت في بعض النواحي (الاختلافات العنصرية  
والمذهبية والحرمان الاقتصادي وسكنى الحدود...) في حالتها  
المتأزمة المستمرة ؟

ثانيا : من بداية نجاح الثورة الإسلامية ، كانت المناطق  
الكردية في غرب إيران مسرح إحدى المشاكل السياسية -  
الإجتماعية ، وكان البطلان الأساسيان لهذا المسرح هما  
القوات الحكومية الإيرانية من ناحية والحزبين السياسيين  
المعارضين للحكومة وهما حزب كردستان الديمقراطي  
وحزب (كوملة) الكردستاني . فمن ناحية كان الحكومة  
تتاضل مستخدمة القوات الحكومية لإقرار الأمن وحماية  
السيادة الإيرانية ، وفي الناحية المقابلة كان الحزبان  
السياسيان المذكوران عن طريق عملياتهما الحزبية  
المشتركة<sup>(٩)</sup> لقواتهما المسلحة (الفدائيين)<sup>(١٠)</sup> ينافحان عن  
الأكراد للحصول على الاستقلال في مواجهة القوات



الحكومية، وكان ظهور هذين البطلين على هذا المسرح سببا في بروز المشكلة والنزاعات العديدة العسكرية والقتال المتتابة على طول السنوات السابقة على النقيض من سائر المنطق الحدودية لإيران<sup>(١١)</sup> .

ثالثا :يشير الواقع التاريخي إلى أن مشكلة الأكراد ظاهرة ذات جذور تاريخية . فعلى سبيل المثال يمكن ذكر ثورة الشيخ عبيدالله المذهبية القومية في أواخر العصر القاجارى فى نفس هذا القرن الأخير من بين الأحداث العديدة وثورة اسماعيل أغا شكاك (سمكو)<sup>(١٢)</sup> فى شمال كردستان أو تشكيل الجمهورية المستقلة الكردستانية فى ١٣٢٤ هـ . ش / ١٩٤٦م أثناء الحرب العالمية الثانية .

رابعا : بنظرة دولية وإقليمية نرى أن مشكلة الأكراد ليست مشكلة خاصة بإيران وحدها بل إن بلادا مثل تركيا والعراق ووجهتا بهذه المشكلة كذلك ولا تزالان تواجهانها .

إن الكردستان ، بعبارة أخرى ، أرض يحدها الجنوب الشرقى لتركيا والشمال والشرق للعراق والشمال الغربى والغرب لإيران والشرق والشمال لسوريا وجنوب أرمينية ، وهى منطقة قسمت بين بلاد عديدة ويتمتع سكانها بعوامل مشتركة قومية ولغوية ودينية وتاريخية .

بناء عن معاهدة (لوزان) (١٣) و وعد أكراد تركيا بأن الأكراد سوف يحصلون على استقلالهم بعد تشكيل الحكومة الجديدة وتسلط أتباع تركيا الفتاة ، لكن بعد سقوط الامبراطورية العثمانية وتبوؤ أتاترك (قائد الأتراك الفتیان) السلطتم يذكر شىء عن استقلال الأكراد وظلت سياسة الأتراك الجبليين (١٣) نحو الأكراد كماهى وبقيت مشكلة الأكراد من الحرب العالمية الأولى (١٩١٩م) فصاعدا من المشاكل الخطيرة لتركيا (١٥).

ومع أنه بناء عن معاهدة (سيفرز Sevres) (١٦) تقرر أن يدير الأكراد أنفسهم أمورهم الإدارية والقضائية والتعليمية فى المناطق الكردية بالعراق ، إلا أن العراق سواء فى فترة الاستعمار الاتجلىزى له لمدة ربع القرن أو فى عهد استقلاله، ظل يواجه مشكلة الأكراد فالثورات المتعاقبة للبرزانين خاصة الملا مصطفى البرازانى (١٧) حتى عام (١٩٧٠) أو المعارضة المتزايدة والمتتابعة لقوات مسعود البرازانى وجلال الطالبانى من (١٩٨٠) حتى الآن ، وفى النهاية تشريد أكثر من مليونى كردى بعد هزيمة العراق فى حرب الخليج الثانية ، كل هذا يحكى الأبعاد الدولية والإقليمية للمشكلة الكردية (١٨).

يمكن بالعناية بالموضوعات الأربعة السابقة القول إن الوضع السياسى الأمنى لكردستان إيران بعد نجاح الثورة نصب أعيننا وإن البحث فى أسباب استمرار هذه المشكلة

مطلب قيم من ناحية وإنا نرى من ناحية أخرى مشكلة الأكراد مشكلة تاريخية أيضا وفي نفس الحال مشكل إقليمية دولية. لهذا يبدو التساؤل عن منابع تشكل المشكلة الكردية في نظرة تاريخية - إقليمية ضروريا كذلك.

أهمية هذه الدراسة وقيمتها :

أولا : تمضى أربع عشرة سنة على المشكلة الكردية لكن لم تصدر دراسة جادة أو تتمتع بالمنهج العلمى فى هذا المجال فى إيران . ومع أن أبحاثا حول الأكراد كانت أمرا عاديا ولا تزال تجرى فى البلدان الغربية كالدراسات التى تصدرها مؤسسة أبحاث الكرديات فى روسيا وفرنسا وانجلترا وألمانيا والسويد وأستراليا إلا أن هذه الدراسات لاتنصل عن أهداف حكومات هذه البلاد ومصالحها . فعلى سبيل المثال يريد الكاتب الروسى "تيكيتين" مؤلف كتابه البحثى (الكرد وكردستان) أن يقول فى تحليله النهائى بصورة غير مباشرة إن الأكراد لهم الصلاحية والاستعداد لتكوين دولة مستقلة لكن طريق تحقيق هذا الاستقلال الوحيد هو أن ينخرطوا كساتر الجمهوريات السوفيتية داخل حدود الاتحاد السوفيتى (١٩) .

لهذا فإن القيام بمثل هذه الأبحاث فى إيران التى تواجه مباشرة المشكلة الكردية تحوز الأهمية والقيمة .

ثانيا : غالب الدراسات والشروح التي تمت كانت متأثرة بالانحياز والميول القومية أو بالاتجاهات السياسية والرؤى ذات البعد الواحد أو الملاحظات الحكومية .فمثلا تنتهي أغلب التحليلات بأحد هذه التعبيرات :

(إن المشكلة الكردية محركة من الخارج و مؤامرة من القوى العالمية) أو (المشكلة الكردية إنما ترجع إلى عدم الاستخدام الدائم للقوة من جانب الحكومة المركزية) أو(يشاهد مطلب الاستقلال في الأكراد من خلال جديته وعمقه) (٢٠) .  
هذه التعبيرات المتنوعة تحول أولا أنظار المهتمين بالمشكلة الكردية عن الواقعيات المترابطة التاريخية والجغرافية والسياسية والاجتماعية للأكراد كما أنها ثانيا تؤدي بالحلول التي تواجه المشكلة الكردية إلى الفشل . لهذا فإن القيام بالأبحاث التي تتمتع بأكثر من بعد إلى حد الإمكان وتراعى الربط بين العوامل المختلفة للمشكلة تحوز أهمية متميزة .

ثالثا : بتحقيق مثل هذه الدراسات فإنها أي هذه الدراسات تعين من ناحية المسؤولين الحكوميين في تحديد خططهم القصيرة والطويلة الأجل وتعرف من ناحية أخرى الأكراد وهم الذين في معرض هذه المشكلة بجذور مشكلتهم .  
دوافع هذه الدراسة :

١-أحد هذه الدوافع أن يطبق في هذه الدراسة المفاهيم والرؤى النظرية خاصة مناهج علم الاجتماع وأن تساعد بهذا

العلم فى تقديم حلول إلى المشاكل الخطيرة والمهمة التى تواجه البلاد ، لأن علم الاجتماع يدرس فى بلادنا لأكثر من خمسين عاما وأحد طرق التنمية الطبيعية لهذا التخصص ورسالته نحو بلادنا هو استخدام مناهجه فى المشاكل الأساسية السياسية الاجتماعية لبلادنا. وما أكثر أن تمد بالعون، من داخل هذه الدراسات ، المناهج المناسبة لتحقيق الدراسات الاجتماعية. (٢١)، (٢٢)

٢- عاش المؤلف مدة عشرة أعوام من ١٩٨٠ حتى ١٩٩٠ فى المناطق الكردية وارتبط عن كثب بمشاكل هذه المنطقة بسبب نوعية نشاطاته بها (٢٣) . وكان لا يزال يبحث عن إجابات لمشاكل السياسية. لهذا فدافع آخر من دوافع هذه الدراسة هو أن يجمع التجارب والإجابات التى حصلها فى إطار دراسة منظمة ذات أبعاد عديدة ويهيئ المجال لدراسات علمية أكثر دقة .

٣-الدافع الأخير هو أننا بدراسة هذا الموضوع السياسى الاجتماعى نظهر للمسؤولين عن أمور كردستان من ناحية أن كردستان مشكلتها معقدة وأزمتها جذرية ويجب أن تكون السياسات والتدابير مناسبة لهذا التعقيد وأن التهاون (سواء بالشكل الودى أو القهرى) فى التعامل مع المشكلة الكردية سوف يزيد صعوبتها ، ونذكر من ناحية أخرى الأكراد بأن مشكلتهم لا تكمن فقط فى تلك الزاوية التى يحسونها فى حياتهم

اليومية أو فى النافذة التى يطل منها مفكروهم عليها . اليوم  
يحتاج الأكراد أكثر من أى وقت مضى إلى النظر إلى الواقع  
وتأمل الماضى والنظر إلى ماحولهم .

### الأهداف الأصلية والخاصة :

كما تقدم أثناء طرح المشكلة فإن الرد على السؤالين  
المرتبطين أحدهما بالآخر الآتيين يشكل الأهداف الأصلية  
لهذه الدراسة :

الأول : كيف تشكلت المشكلة الكردية فى مسيرتها  
التاريخية(٢٤)

الثانى : ماأسباب استمرار هذه المشكلة بصورتها المتأزمة  
بعد نجاح ثورة إيران الإسلامية ؟ وبحث المحورين  
الأساسيين السابقين يحتاج إلى إيجاد إجابات للأسئلة التالية  
التي تبدو لنا أهدافا خاصة لهذه الدراسة :

١- حين نقول كردستان فأى منطقة نقصد ؟ ومتى طرح  
اسم كردستان ؟

٢- متى وبسبب أية حوادث تجزأت المناطق الكردية  
الإيرانية؟ (٢٥) .

٣- ماأحوال كردستان بعد سقوط الخلافة العثمانية فى  
تركيا والعراق ؟

٤- كيف تكونت الصراعات القومية فى المناطق الكردية؟

٥- كيف تشكلت المشكلة الكردية في إيران ؟ وكيف تشكل الحزب الديمقراطي الكردي وحزب البعث الكردي وجمهورية مهاباد المستقلة في إيران ؟

٦- كيف تشكلت المشكلة الكردية بعد الثورة الإسلامية ؟ وماهى أهم أحداثها ؟

٧- لماذا لم نشهد فى المناطق الأخرى لإيران حيث يوجد وجوه تشابه بالمسألة الكردية استمرار مشكلاتها بالشكل الذى عليه المسألة الكردية ؟

**فصل مشكلة كردستان عن أزمة كردستان :**

بالعناية بالسؤالين الأصليين لهذه الدراسة يلزم أن أوضح مقصودى من مشكلة كردستان وأزمتهما :

مشكلة كردستان أو المسألة الكردية يعنى بها فى الأغلب الأحداث الجارية فى كردستان التى تهدف إلى الاستقلال أو تقصد الاستقلال السياسى لها ، هذه الأحداث التى تسعى إلى إقامة هوية سياسية مستقلة للأكراد (٢٦) .

أما القصد بأزمة كردستان فهو أن المسألة تتقلب إلى أزمة حين يبدو طلب الاستقلال فى شكل صدام عسكرى مع القوات الحكومية وينعدم الأمن فى المسرح السياسى للمناطق الكردية بشكل خطير .

الدراسات السابقة ومصادر هذه الدراسة :-

توجد في تاريخ كردستان كتب وصفية وموضوعية وإلى حد ماتحليلية وتعين دراستها في البحث في الجذور التاريخية والسياسية والثقافية للمشكلة الكردية وتعرفنا على كيفية تشكل المشكلة الكردية ، أما في الدراسات السابقة لهذه الدراسة فلم تصادفنا دراسات نظرت للموضوع بالأسلوب العلمي وبالنظرة الجامعة البينية الدراسة (ذات الأبعاد المتعددة) وللحصول على إجابات لهذه الدراسة أفدت من هذه المصادر :

١-المصادر المكتوبة : (٢٧)

١- أفدت من الكتب والدراسات التي ألفت في تاريخ الأكراد وحياتهم (٢٨) .

٢- ومن الكتب والوثائق التي نشرها الحزب الديمقراطي الكردي الإيراني و(كوملة) والموضوعات التي بثتها إذاعة هذا الحزب .

٣- ومن الملفات المتعلقة بأحداث المناطق الكردية بعد انتصار الثورة الإسلامية ، والموجودة في سكرتارية مجلس الأمن بوزارة الداخلية ومحافظة أذربايجان الغربية .

٤- ومن الدراسات اللتين قمت بهما من قبل وأولاهما (كيفية تشكل الحزب الديمقراطي وجمهورية مهاباد المستقلة فيما بين عامي ١٩٤٢-١٩٤٦) ونتيجة هذا البحث طبعت في



كتاب بعنوان (القاضي محمد) من نشر دار (الأمير الكبير) .  
وثانيهما (أسباب اتجاه الأكراد إلى الحزب الديمقراطي بعد  
انتصار الثورة الإسلامية) (٢٩) .

ب-المشاهدة :

من مصادر الدراسة المهمة مشاهدات المؤلف وتجربياته  
في المنطقة الكردية لإيران التي حصلها طوال إقامته لمدة  
عشرة أعوام (من ١٩٨٠ حتى ١٩٩٠) في هذه المنطقة .

ج-المحادثة أوالمقابلة الشخصية :

قمت بإجراء المحادثات والمحاورات مع بعض الأكراد  
والمطلعين على المشاكل الكردية .

التعبيرات المستخدمة واتجاه الدراسة الحالية :

من بين السؤالين المرتبطين لهذه الدراسة يلزم الإجابة  
على السؤال الثاني (أسباب استمرار الأزمة) من استخدام  
إطار تحليلي حتى لا تنفصل في ظلّه عن الواقع انفصالا كبيرا  
ولا تسهب في وصف جزئيات واقع هذه المشكلة . وقبل تقديم  
هذا الإطار التحليلي الذي يشكل الاتجاه النظري لهذه الدراسة  
من المناسب أن نشرح التفسيرات التي تطرح على أنها أسباب  
ظهور المشكلة الكردية . وبلاشك فإن التعبيرات والتفسيرات  
التي تلي هي أولا الإصلاح المنطقي للكراء وهي ثانيا عوامل  
تتعلق بجذور الأزمة الكردية وليست عوامل استمرارها وهي

ثالثا يمكن أن تكون مؤشرا تقريبا لجذور المشكلة الكردية في تركيا والعراق أيضا(٣٠) .

### ١-التعبيرات الثقافية -الأعتقادية :

يعتقد البعض أن الأكراد لهم ثقافة خاصة واحدة ولم تندمج هذه الثقافة في الثقافة العامة للبلاد ، ويحاول الأكراد أن يسبغوا الرسمية على هذه الاستقلالية الثقافية . وهذا التناقض الثقافي والمحاولة للمحافظة عليه مؤشر على جذور الأزمة في كردستان.

٢- أو أن الأكراد بسبب أن ليس لهم دين ولغة وعادات وتقاليد تتمتع بالرسمية يشعرون بالحرمان . ووجود مثل هذا الاحساس المشترك بين الأكراد هو الذي يبرر الأزمة الكردية.

٣-المذهب الرسمي للبلاد هو التشيع والمذهب الراج في الأكراد هو السني (الشافعي) . وهذا الاختلاف في المذهب حفز إلى حرمان الدولة من العلاقة الناشئة عن الدين باعتباره أحد الأسس الأصلية للقوة في نظام الجمهورية الإسلامية وبعث أيضا على عدم التحكم في الأزمة الكردية .

٤-الأكراد هم أبناء الجبال والمنجح الاجتماعي لهذا الشعب في كفاحه الطويل لإخضاع الطبيعة هو نفس نظامهم القبلي . ولهذا النظام القبلي نفسه ثقافة نضالية خاصة وهذه الثقافة تؤمن الأمن والاستقرار السياسي في داخلها وفي إطار سلسلة من المراتب والتقاليد والعادات القبلية ولكنها لا تقبل

الأمن من خارجها من فرد أو مؤسسة . ومكافحة الأجنبي هذه هي التي تبرز جذور الأزمة الكردية على طول تاريخ الأكراد (٣١) . ومعنى التعبير (المسلك الخارجى لهذه الثقافة ) هو أن (الأكراد لهم ثقافة النضال ولايستقرون فى إطار الأمن الوطنى ) (٣٢) .

ب-التعبيرات السياسية -الاجتماعية :

من الناحية الخارجية :-

أولا :تجزؤ المناطق الكردية إلى جزئين بعد موقعه تشالدران والى خمسة أقسام بعد سقوط الخلافة العثمانية فى الحرب العالمية الأولى أوبعبارة أخرى الموقع الجغرافى السياسى للمناطق الكردية .

ثانيا :عدم دفاع القوى العظمى (خاصة الإنجليز) عن تشكيل دولة مستقلة كردية بعدالحرب العالمية الأولى .

ثالثا :والدفاع عن تقسيم المناطق الكردية للدولة العثمانية إلى كردستان العراقية وكردستان التركية .

رابعا :دفاع القوى العظمى العالمية عن حكومات إيران والعراق وتركيا فى مقابل مطلب الأكراد للاستقلال والدفاع عن الثائرين منهم بهدف استمرار الأزمة الكردية حين لاتعمل إحدى هذه الدول الثلاث فى صالح القوى العظمى ، لهذا فان هذه الأبعاد الأجنبية والدولية تبقى كردستان ملتهبة على الدوام .

## من الناحية الداخلية :

أولا : الشعب الكردي يتمتع بعوامل تشكل أمة واحدة لكنهم لم ينجحوا حتى الآن في تحقيق هذه الحقيقة ؛ لهذا فلن يتوقفوا عن الكفاح من أجل تحقيقها كما كان حالهم في الماضي . بعبارة أخرى فإن الأكراد مع وجود (القومية) يحسون من ناحية أنهم منفصلون عن العرب والترك وفي بعض الأوقات منفصلون عن الفرس ويرون من ناحية أخرى أن لكل شعب من هذه الشعوب حكومة وبلادا عربية وتركية وفارسية ، لهذا فان سعى هذا الشعب للوصول إلى الاستقلال يبرز جذور الأزمة الكردية .

ثانيا :حضور الأحزاب الكردية وتأسيسها والتي تعمل في جومناسب "للقومية" وتتأفح عن الاستقلال وتقاتل الحكومة لتحقيقه (كمثال الحزب الديمقراطي الكردي في إيران) .

ثالثا :عجزت الحكومات حتى الآن على أن تضع تشكيلاتها الحكومية في وضع قوى مستقر في المنطقة بسبب الطبيعة الجبلية والثقافة الخاصة للشعب الكردي وكون بلادهم على الحدود منها ، وبعث هذا الضعف نفسه على عدم حل المشكلة .

رابعا :كردستان من الناحية التاريخية ذات بنية قبلية وكان الأمن الداخلي في الماضي مؤمنا في العادة بطريق القبائل ، لكن في الخمسين سنة الأخيرة تغير بشكل خطير هذا الوضع

القبلى وفقدت المنطقة من ناحية البناء المنسجم القبلى ولم يحل من ناحية أخرى فى المنطقة محله بنية اجتماعية أخرى (كالبنية البيروقراطية والعقلية) . وأحد جذور الأزمة الكردية هو هذه (الحال القلقة) .

خامسا :كان الأكراد فى عهد القلاقل الشديدة التلاطم الماضية متأهين للقتال ، والأمن واستمراره أحد أمانتهم . ومن ناحية التجربة التاريخية فإنهم لا يتقون فى أى حكومة أنها تقر لهم الأمن، لهذا فإنهم يعتمدون لتحقيق مثل هذا الأمر على أسلحتهم وعلى أنفسهم هم .

#### ج - التعبيرات الجغرافية - الاقتصادية :

١- الجبال التى طاولت الفلك ، القرى الصغيرة فى صدر هذه الجبال ، انعدام الطرق المعبدة .. تهيب جغرافيا خاصة بالنحو الذى اذا حمل جندي مليشيا كردى سلاحه فإن إمكانية إقرار القوات العسكرية والأمنية الحكومية للأمن تواجه بمشكلة خطيرة.

٢- الحرمان الاقتصادى فى المناطق الكردية بالقياس الى المناطق الأخرى لإيران ظاهرة واضحة ومضاعفة ، لهذا فقد قام الأكراد بالثورة للخلاص من هذا الوضع .  
اتجاه الدراسة الحالية :

تعرفنا خلال الكلام السابق على التفسيرات التى تشرح جذور الأزمة الكردية لكن كما قلنا فإن السؤال التحليلي لهذه

الدراسة هو (مأسباب استمرار الأزمة الكردية) بعد نجاح الثورة الإسلامية ، لذا فقد أن الأوان لأن نطرح اتجاه الدراسة الحاضرة ردا على هذا السؤال ، أى أسباب استمرار الأزمة ، أو بعبارة أخرى علينا أن نوضح أى طائفة من الأسباب ، من بين التفسير التي تطرح لتعليل الأزمة ، نهتم بها لتبرير هذا (الاستمرار) للأزمة .

فى الرد على أسباب استمرار الأزمة فى هذه الدراسة نعتد خمسة عوامل متصلة نقصد أن نضعها فى هذا البحث موضع الدراسة . وهذه العوامل هى :

- ١-التضامن الكردى .
  - ٢-الأحزاب السياسية الكردية .
  - ٣-موقع الحدود الخارجية (أو العامل الخارجى).
  - ٤-الجغرافية السياسية لكردستان .
  - ٥-السياسة الخاصة بأمن الدولة .
- ١-التضامن الكردى :

١-على المستوى الأكبر للشعب الكردى ، قوى فى بداية نجاح الثورة الإسلامية مرة ثانية تضامن كردى (أو تضامن قومى).يشعر الأكراد خلال هذا التضامن بإحساس الأخوة واحداهم تجاه الآخر ويشعرون بالغبرة تجاه الآخرين .ويتجلى هذا الإحساس بالتضامن إذ ذاك فى بعده السياسى فى المطالبة بحق تقرير المصير (الاستقلال) وفى بعده الثقافى فى المناداة

بالاعتراف رسمياً بلغة الأكراد وخطهم ولباسهم وعاداتهم  
وتقاليدهم (٣٣) .

فى هذا الجو الاجتماعى يروج بعض المفكرين الأكراد  
ورؤساء الأحزاب أن لهم تاريخاً وعنصراً ولغة وديناً وهوية  
مستقلة وأنهم مفصومو العلاقة عن تاريخ سائر طبقات الشعب  
الإيراني ولغته و.. وأن الأوان بعد سقوط النظام الشاهنشاهى  
لاسترداد هذا الحق وإزالة ما يمنع .

## ٢- الأحزاب السياسية الكردية :

التشكيلات والأحزاب السياسية الكردية بعد تشكلها فى  
أوائل الثورة كان شعارها الذى طرحته من الناحية السياسية  
ودخلت من أجل تحقيقه فى حرب مع حكومة الجمهورية  
الإسلامية هو (الاستقلال) . فقد كان على سبيل المثال شعار  
حزب كردستان الديمقراطى هو (الاستقلال لكردستان  
والديمقراطية لإيران) (٣٤) . والكلام الأصلى لهذا الحزب فى  
تحليله النهائى من الناحية الاجتماعية التاريخية كان كالتالى  
(الحزب الديمقراطى يتبنى طريقاً تتطوى فيه الحرية الوطنية  
والثقافية والسياسية للشعب الكردى طريقاً لم يأل الشعب  
الكردى جهداً من كفاحه بذل دمائه من أجل تحقيقه (٣٥) و(٣٦) .

#### ٤- موقع الحدود الخارجية :-

موقع الحدود الخارجية أحد الأسباب التي أثرت في استمرار الأزمة حين :

أولا : كان بمقدور معارضي إقرار سيادة دولة إيران في المناطق الكردية (مثل الحزب الديمقراطي) الإفادة من الإمكانيات المادية والانسانية لكردستان العراقية لتنظيم صفوفهم وترتيبها فضلا عن الإمكانيات المادية والجو المناسب الإجتماعي الذي بحوزتهم في كردستان الإيرانية .

ثانيا : استقرت علاقات العراق بإيران في حالة خصام (حربيه) وكانت الحكومة العراقية تساند معارضي الحكومة الإيرانية في كردستان العراقية .

ثالثا : مالت القوى العظمى خاصة الغرب إلى أن توجه إلى الجمهورية الإسلامية ضربة من ناحية كردستان .

#### ٤- الجغرافيا السياسية لكردستان :

الموقع الجبلي للمنطقة أو الجبال ذات القمم العالية والقرى المبعثرة القليلة السكان في سفوح هذه الجبال ووقوع المنطقة على الحدود ..تشكل جغرافيا تهيبء البيئة المناسبة للعمليات الحربية ضد قوات الدولة .

#### ٥- السياسة الخاصة بأمن الدولة:

جرى في العادة الأمن والنظام السياسي في كردستان في ظل هذه المعادلة : (إذا كانت الدولة المركزية في حالة



ضعف تنتهج مع قبائل المنطقة ومعارضيهما سياسة المصالحة  
وحيث تقوى الدولة المركزية تواجههم عن طريق أعمال القوة  
العسكرية وتقر النظام السياسى) . إلا أن السياسة الأمنية  
للدولة الناشئة للجمهورية الإسلامية فى كردستان من البداية  
لم تقم على المصالحة السياسية ولم تقم على أعمال القوة  
العسكرية بل قامت سياستها على أساس هذه المقولة لمرشد  
ثورة إيران الإسلامية (حساب الشعب الكردى ينفصل عن  
معادة الثورة) . ووفق هذه السياسة فليس من حق القوات  
العسكرية كسياسة أن تضغط على الأكراد لى يضيق مجال  
أنشطة الأحزاب ولا يجب كذلك أن تضع كفا على كف على  
أمل مصالحة المعارضين لها .

وكان يلزم بناء عن سياسة الجمهورية الإسلامية أن تنتشر  
القوات العسكرية والأجنبية على أرض المنطقة لإقرار الأمن  
وهيا هذا الانتشار للقوات أفضل وأسهل مجال للفعاليات  
الحزبية لقوات (الفدائيين) ضد القوات الحكومية .

أعدت العوامل الخمسة السابقة المسرح فى كردستان لى  
تبقى المشكلة الكردية فى صورتها المتأزمة .

أما علة اختيار هذه العوامل الخمسة من بين العوامل  
العديدة التى يمكن إحصاؤها فى تفسير استمرار الأزمة  
الكردية فهى أن أهم أسباب المؤلف لاختيار هذه العوامل  
الخمسة هو أن لكردستان عوامل لها شبه بمناطق أخرى مثل

تركمان الصحراء وبلوجستان وغيرها من الناحية القومية  
والموقع الحدودي و..لكن أزمة هذه المناطق لم تستمر  
بالصورة التي لكردستان ، كما أن مقارنة كردستان بتاريخها  
يوضح هذا الموضوع .

مناهج الدراسة :

أفدت في هذه الدراسة من منهجين :

أ- للوصف ودراسة كيفية تشكل المشكلة الكردية استعنت  
بالمنهج التاريخي .

ب- لتنظيم الاتجاه التحليلي لهذه الدراسة استخدمت منهج  
الاستبيان الشفوي أو المحادثة فأجريت محاورات مع مائة  
كردى يمثلون الطبقة المتقنة (كالأساتذة والمعلمين) والتجار  
ورجال الدين والفلاحين وكذلك المسئولين الذين قضوا مدة  
طويلة (أكثر من خمسة أعوام) في كردستان .

كانت أسئلتي مفتوحة وتمت المحادثة بشكل صريح .  
طرحت الأسئلة بالصورة التالية :

السؤال الأول :ماهى جذور الأزمة والمشكلة الكردية فى  
نظرك؟

السؤال الثانى :لماذا استمرت هذه الأزمة؟

السؤال الثالث :لماذا لم تستمر الأزمة فى مناطق أخرى (مثل  
تركمان الصحراء وبلوجستان)؟

السؤال الرابع: في تراكمه الصحراء وبلوجستان ظهرت عوامل كالثقافات القومية والمذهبية والحرمان الاقتصادي ووقوع المنطقة على الحدود ووجود بعض هذا الشعب في ذلك الحد الأقصى وحدائمه قيام الحكومة ، فلماذا مع وجود هذه العوامل لم تستمر الأزمة في هذه البلاد بالشكل الذي استمرت به في كردستان ؟ ماأسباب هذا الأمر في نظرك؟

والقاسم المشترك لجميع من أجرينا معهم هذا الحوار أنهم أولا كان عارفين بالمشاكل الكردية ولهم ثانيا فكر ورأى فيما يختص بمشكلة كردستان ثم لم نحاول ثالثا أن نتعمد إظهار الاتجاه السياسي لمن حاورناه (سواء كان موافقا لخطط الدولة أو معارضا لها) .

وكان منهج القيام بهذا الحوار كالتالى : حاورت بالفارسية كل من كان لى به صلة طوال إقامتى بكردستان أما من لم تكن لى بهم علاقة مباشرة فقد أقمت الحوار معهم باللغة الكردية عن طريق أصدقائى الأكراد وهم من أهل التحقيق والتدقيق ويلزم التذكير بأنى لم أستخدم فى هذه الدراسة منهج المحادثة لبحث الفرضيات أو الإطار النظرى لهذا البحث ، بل استخدمت المحادثة لتنظيم الإطار النظرى (٣٧)



## الفصل الثاني

### تشكل المشكلة الكردية

#### فأبعدها التاريخ

مقدمة :

قلنا إن المقصود بالمشكلة الكردية هي الوقائع التي جرت من طلاب الاستقلال أو طلاب الاستقلال السياسي للأكراد .  
والآن لابد أن نرى في بحث تاريخي متى ظهرت هذه الوقائع  
وتحت أية ظروف برزت ؟

ومع أنه ينبغي لتوضيح هذا الموضوع بحث أحداث القرون  
الأخيرة إلا أننا نرى لتقديم رؤية تاريخية تقسيم تاريخ هذه  
المنطقة إلى ثلاث فترات :

الأولى : كردستان من البداية حتى موقع تشالدران.

الثانية : كردستان من موقعة تشالدران حتى الحرب العالمية

الأولى .

الثالثة : كردستان من الحرب العالمية الأولى حتى الآن .

وسبب هذا التقسيم هو حدثان كبيرتان ومهمتان  
تاريخيتان، أولاهما واقعة تشالدران وهزيمة إيران من  
العثمانيين (١٥١٤م) وثانيهما هزيمة الخلافة العثمانية  
وانهيارها بيد الدول المنتصرة (انجلترا وفرنسا وروسيا) .  
ومن موقعة تشالدران فصاعدا دخل ثلثا المناطق الكردية  
تحت نفوذ العثمانيين وبقي الثلث الأخير داخل السيادة

الإيرانية . وبعد أربعة قرون وفي إثر انهيار هذه  
الامبراطورية العثمانية انقسمت كردستان العثمانية إلى قسمين  
أساسيين هما كردستان التركية وكردستان العراقية وقسمين  
صغيرين في روسيا (٣٨) وسورية .  
ونبحث هنا هذه الفترات الثلاث التاريخية من زاوية المشكلة  
الكردية (٣٩) .

**الفترة الأولى : الأكراد من البداية حتى موقعة تشالدران**  
منذ استقرار الشعوب الآرية بايران ، كان الأكراد أحد  
العناصر الآرية ويعيشون في سفوح سلسلة جبال زاغروس  
وجبل أرارات . وتاريخ حياة هذا الشعب يشكل في هذه الفترة  
جزءا من تاريخ حياة الإيرانيين وفصلا لا يستقل عنه (٤٠) .  
وأهم النقاط لهذه الفترة مايلي:-

١- كان الأكراد قبل الاسلام ، من الناحية الداخلية ، يحيون  
تحت تأثير الحياة القبلية في مناطق زاغروس وأرارات  
الجبليّة وكان لهم لغة وعقائد وقواعد وأساليب حياة تتناسب  
وهذا الوضع الطبيعي والجبلي (٤١) . أما من الناحية  
الخارجية فقد وقعت المناطق الكردية بين الامبراطوريتين  
المتنافستين : امبراطورية ايران والروم الشرقيين ، لهذا يمكن  
استنباط أن الروم وبيزنطة والملوك الساسانيين قد عبأوا  
لحروبهم أفرادا مسلحين من الأكراد (٤٢) .

٢- بعد انتصار العرب على الإيرانيين دخل تقريبا جميع البلاد الإيرانية في دائرة نفوذهم وكان وضع الأكراد في فترة حكم الخلافة الإسلامية مماثلا لوضع الإيرانيين (٤٣) ، بالرغم من أن الأكراد كانوا آخر شعب في إيران خضع للخلافة الإسلامية (٤٤) ولعل أسباب مقاومتهم يجب تلمسها في العوامل الاجتماعية أكثر من العوامل الدينية لأن (القبائل الكردية كانت تقاوم القبائل العربية لأنها تقاتلهم من أجل الحصول على المراعى) (٤٥).

٣- في فترة الحكم العربي والخلفاء المسلمين لأراضى إيران ترك عنصر آخر من الخارج تأثيرا على الحياة السياسية للأكراد وكان هذا العنصر هو الفكر الخاص بالخلفاء المسلمين. ففي هذا الفكر لم يكن يطرح (أولا) اللغة أو الحكومة والشعب الخاص وكان العالم في الأصل ينقسم عندهم إلى جزئين : دار الإسلام (وهي المناطق التي أسلم سكانها) ودار الحرب (أى بلاد الكفار). (ثانيا) اللغة العربية كانت هي اللغة الرسمية لأنها لغة القرآن واللغة المشتركة للأدب الدينية لكافة المسلمين . (ثالثا) كان القرآن هو الكتاب السماوى كما كان الدستور الذى اتضحت من خلاله الأوامر والقوانين . (رابعا) الناس غير مكلفين ومسؤولين إلا أمام الله تعالى (أو الخليفة على الأرض) وليس لهم حقوق فى مقابل تنفيذ هذه التكليفات (اللهم إلا الثواب الأخرى) (٤٦) .

نموذج بارز لهذا الفكر هو ثورة صلاح الدين الأيوبي ، كفرد كردي ، ضد مسيحي الروم الشرقيين ، بجيش كان الترك أغلبه ، هذا النموذج يمكن فهمه من خلال نفس إطار الفكر الخاص بالمسلمين في ذلك العهد (٤٧) .

وقد ضم حكمه مصر وسوريةتوجزءا من بين النهرين وخيلدت (ساحل بحيرة فان) .

٤- شكلت في هذه الفترة حكومات عديدة مثل الشداديين في الكردستان الشمالية (٣٤٠ هجرية) وأمراء ديناور وشهرزور (الحسن وآل يحيى ٣٤٨ هـ) والأكراد المروانيين في ديار بكر وبعض مدن أرمينية (٣٨٠ - ٤٨٩ هـ) وأمراء بني أناز (٣٨٠ حتى ٥١٠ هـ في جبال الأيوبيين في ١١٦٩ - ١٢٥٠ م) .

ولا يظهر بحث الدارسين حول خصائص هذه الأسرات ، غير أن أصلهم ونسب رؤسائهم كان كرديا ، أي فرق آخر عن سائر الأمراء المسلمين في تلك الفترات وأن أي إجراء لخصوصيات كردية بينهم كان عبثا(٤٨).

٥- في هذه الفترة كان العرب يسمون القسم الحالى لكردستان العراقية ومنطقة الكردستان وهمدان وكرمانشاهان في إيران (الجبال) ويطلقون على الكردستان التركية الحالية (الجزيرة) ولم يكونوا يسمون خلال هذه الفترة الطويلة المناطق الكردية



بكرديستان . ولم يصبح هذا الاسم علما إلا من عهد السلطان سنجر السلجوقي فمابعدہ : (٤٩) ( "اسم كردستان" أو أرض الأكراد ليس اسم بلد مستقل ومحدود بحدود سياسية معينة يحيا داخلها شعب له نفس الجنس والدم ، وان كان بغير صورة كاملة، إلا أن أكثريتهم لها نفس الأصل والمبدأ العنصرى الواحد. ويجب ضمنا أن نعرف أن هذا العلم لم يبدله أثر حتى القرن الثانى عشر الميلادى ، ولم يطلق إلا فى عهد حكم السلطان سنجر آخر السلاطين العظام السلاجقة الذى خلق هذه الولاية وجعل عاصمتها (قلعة بهار) فى شمال همدان الغربى وقد ضمت هذه الولاية همدان وديناور وكرماشان (٥٠) فى شرق جبال زاغروس وشهرزور وسنجاب فى غرب هذه الجبال) (٥١) .

٦- على رغم الدور الذى لعبه هذا الفكر السياسى الخاص الإسلامى فى تلك الفترة فى وحدة الشعوب المختلفة وإعدادهم لمواجهة النصارى ، إلا أن الخط الأصلى لهذا الإحساس والفكر السياسى للدولة فى (دار الإسلام) هذه التى تشكلت من الشعوب المختلفة العربية والتركية والإيرانية قد طرأت عليه تغييرات بمرور الوت الذى انبسط وامتد فيه حكم الخلافة الإسلامية ومثال ذلك ظهرت الحكومة فى إيران فى القرن الخامس الميلادى حكومة بعيدة عن مذهب الخلافة وعلى النقيض

ظل الأتراك السلاجقة والعثمانيون على المذهب السني إلى حد أن السلطان سليم الأول السلطان العثماني صار خليفة للمسلمين السنة . (٥٢) و(٥٣).

في القرن السادس والسابع (الهجريين) حدثت ثورات مختلفة بين الأتراك والإيرانيين (والمغول بعد ذلك) شارك الأكراد بفعالية ، بسبب أن بلادهم كان جغرافيا محل هذه النزاعات ، في هذه الأحداث والمنازعات وكان بعضهم يقاتل الآخر لصالح فريق مرة ولمصلحة منافسه مرة أخرى (خاصة في أوقات إخضاع الخلفاء العباسيين للوصول إلى القوة ) مثل البويهيين والديالمة والسلاجقة (٥٤). ويجلى وضع الأكراد بصورة حماسية ومبالغ فيها النص التالي وهو شعر لشاعر كردي اسمه أحمد خاني ونظمه عام ١٠٦١ هجري قمرى حين يقول :

(أنا في حيرة من المصير الذي قدره الله نصيبا للأكراد... هؤلاء الأكراد الذين نالوا فخر النصر بضرب السيف ..كيف يظلون صفر اليدين من السيادة على الناس ويدخلون هم أنفسهم تحت إمرة الآخرين ؟ ... أحاط بالأتراك والإيرانيين جدران من الكرد... وكلما أعد الأتراك والعرب جيوشهم كان الأكراد هم الذين يتسحطون في دمائهم ... إن الأكراد على الدوام متفرقون ويحيون في تشاحن واختلاف بعضهم مع البعض ولا ينقاد أحدهم لكلام الآخر...) (٥٥) .

٧- تشكل في نهاية هذه الفترة قوتان سياسيتان ، القوة الأولى السياسية للخلافة الإسلامية التي انتقلت من بغداد إلى القسطنطينية (من العرب إلى الترك) وقويت دعائم هذه الإمبراطورية العظمى في البلاد الإسلامية . والثانية تشكل القوة السياسية الصفوية بإيران . والسمة المحددة لهاتين القوتين أن الأولى كانت تروج للمذهب السني والثانية للمذهب الشيعي . في الأولى كان اتباع الخليفة هو مشروعيتها للقوة السياسية بينما كان السلطان يتبع أهل بيت الرسول (للاخليفة ) ومن هنا أسبغ الشرعية على قدرته السياسية ، وقد ضمت الحكومة العثمانية كافة البلاد الإسلامية ماعدا إيران ، وضم الحكم الصفوي سائر بلاد إيران تقريبا .

الفترة الثانية : الأكراد من موقعة تشالدران حتى الحرب العالمية الأولى :

بعد موقعة تشالدران نشهد فترة أربعمئة سنة في كردستان ، وأهم وقائعها كالتالي :

١- كان واقعة تشالدران (١٥١٤م) هي ذروة المنافسة بين الدولتين العثمانية والصفوية بشمال غرب إيران (الصحراء مابين خوى وماكو) . أوقع السلطان سليم العثماني بالشاه إسماعيل في هذه الموقعة الهزيمة (٥٦) ، ودخل الشطر الأعظم للمناطق

الكردية تقريبا (ثلاثاها) تحت نفوذ الأتراك العثمانيين . بعبارة أخرى انفصلت للأبد جميع نواحي أربيل والموصل وديار بكر عن إيران وبقي معها الثلث أى ظل تحت نفوذ الحكم المركزى لإيران تلك الجماعة من الشعب الكردي التى كانت تعيش فى السفوح الشمالية الشرقية لجبال زاغروس (وهى المناطق الكردية الحالية لإيران) . وأحد أسباب هزيمة الصفويين فى هذه الواقعة أن الشاه اسماعيل الصفوى عجز عن اجتذاب الأكراد لجانبه وإقرارهم فى الأماكن المرتفعة بشرق تشالدران ، فلم يستطع جنوده المقاومة فى صحراء تشالدران (٥٧) .

٢- فى بداية قيام الحكم الصفوى بإيران حدثت مواجهات شديدة مع الأكراد . أما فى المقابل فقد انتهج العثمانيون معهم سياسة حكيمة حتى إن رؤساء خمس وعشرين من قبيلة كردية انضموا -على سبيل المثال- إلى العثمانيين فى موقعة تشالدران (٥٨) .

٣- تتفاوت فى هذه الفترة علاقات العثمانيين والصفويين - بالأكراد- من عهد حاكم لآخر ، فمثلا كانت علاقات القوة فى بلاط هؤلاء السلاطين المتعلقة بالبلاد والحدود السياسية (٥٩) وصلاحيه الولاية المحليين ومستوى قوتهم وغير ذلك فى تغير دائم وفى مثل هذه الظروف كان يتصرف الأكراد بنحو ما تقتضى

الظروف به. وعلينا ألا نقلل من شأن هذا العامل وهو أن العنصر الدينى فى هذا الوضع كان عاملا محددًا : "كان مسلكهم (أى الأكراد) مع الدولة الايرانية والعثمانية طبقا لنموذج لايزال برأى باقيا حتى اليوم بنحو أنه إذا تجاوز ظلم إحدى هاتين الدولتين فى أخذها الضرائب منهم الحدود كانوا يتمردون ، وإذا حدث أنهم انتصروا على إحداهما كانوا يحاولون الاستفادة بأفضل وجه من هذا النصر والتمتع بأكبر الامتيازات . وإذا كانت الهزيمة حليفهم كانوا يعبرون الحدود غير المحروسة للبلدين وينخرطون وسط القبائل الكردية الأخرى حتى تسنح لهم فرصة مناسبة " (٦٠)

٤- تحددت فى المجموع أربعة تشكيلات سياسية بين الأكراد فى هذه الفترة : الأسرات المستقلة التى كانت بالدرجة الأولى موضع نظر كتاب (شرفنامه) (٦١) ، ثم فى رؤساء القبائل الذين يتفاوتون فى القوة. خلال الحديث عن هذه الأسرات يذكر (شرفنامه) أسماءها وهى :

- ١- الولاية فى أردلان
- ٢- حكام هكارى (الشنبويون)
- ٣- حكام عمادية (البهدينون)
- ٤- حكام الجزيرة (وهم ثلاث شعب : العزايزة والجورجيل والفتيكيون)

٥-حكام حصن كيف . كانت هذه الاسرات تصك السكة باسمائها وتسعى إلى أن تخطب الخطب باسمها .المجموعة الثالثة تشمل عددا كبيرا من الخانات الأقل أهمية . وتتحصر المجموعة الرابعة في أمراء تغليس الذين كان مؤلف شرفنامه واحدا منهم (٦٢) .

٦-عقد العثمانيون حتى ٦٨٣م تقريبا معاهدة صداقة بينهم وبين ثلاثة وعشرين أميرا كرديا وكان الأكراد بدورهم ينفذون عهودهم نحو الحكومة العثمانية . من بين ذلك كانوا يشاركون في سائر حروب هذه الدولة وفقدوا عشرات الألوف من القتلى من جرائها. لكن العثمانيين من عام ١٦٨٣ غيروا سياستهم واتبعوا سياسة (فرق تسد) وحولوا الإمارات الكردية إلى (ولايات) عثمانية بإرسال الولاة الأتراك إلى ديار بكر .(وصل هذا الحال منتهاه في منتصف القرن التاسع عشر في عهد سلطنة عبدالمجيد وكان آخر جهود مقاومة الأكراد حركة الأمير بدرخان أمير الجزيرة في ١٨٤٧ الذي انتهى أمره بعد انتصارات متعاقبة على الأتراك إلى الهزيمة بسبب خيانة ابن عمه له)(٦٣) و(٦٤).

٧-في إيران بعد أفول القوة الصفوية وحروب نادر شاه مع آخر سلاطين هذه الأسرة والنزاعات الشديدة التي اشتعلت بين آل

قاجار والبختياريين والأفشاريين والزنديين شارك الأكراد بدورهم في هذه النزاعات مشاركة فعالة ، وظل أمراء أردلان (منطقة سنندج الحالية) يحكمون في كردستان الإيرانية حتى عام ١٨٦٠م حين حل محلهم الأمراء المرسلون من قبل الحكومة القاجارية .

٨- ظل الأكراد في هذه الفترة يستكفون بشدة عن دفع الضرائب بهدف تأمين قواهم العسكرية أمام الحكومتين العثمانية والصفوية. ويشير بطروشفسكى إلى ثورات الأكراد في آذربايجان ومنها ثورة عام ١٠٢٥ هـ (١٦١٦م) وثورة عام ١١٥٦ هـ (١٧٤٣-١٧٤٤م) في خوى وسلماس ، وكذلك ثورة ساوجبلاغ بين عامي ١٧٠٩-١٧١٥م التي امتدت أيضا إلى تبريز ومغان وكان سببها الأغلب عنده هو إجبارهم على دفع الضرائب (٦٥) .

الفترة الثالثة : المناطق الكردية بعد الحرب العالمية الأولى حتى الآن :

١- وقعت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧ وكان أحد نتائج هذه الحرب سقوط الإمبراطورية العثمانية. وأخذت بلدان عديدة في الاستقلال تدريجيا عن هذه الامبراطورية وكانت جزءا منها في الماضى ، يدفعها دوافع قومية في أوربا الشرقية والشرق الأوسط وشمال افريقيا ويكون كل منها بلدا ووحدة سياسية

(حكومة وطنية) ، كما حدث مثلا للصر ب مع المقدونيين فى أوربا الشرقية وسائر السلاف الجنوبيين فى يوغوسلافيا السابقة والألبان والرومان والبلغار ، وفى الشرق الأوسط الأتراك فى تركيا والعرب فى سورية والعراق والعربية السعودية ، وفى أفريقيا الشمالية : مصر والجزائر وقد استقل كل من هذه بدول منفصلة عن الامبراطورية العثمانية (٦٦) .

هذه المسيرة لتأسيس الدول الجديدة فى الامبراطورية العثمانية كان يغذيها بضعة عوامل مهمة هى :

أولا : عجز القادة العثمانيين وفساد إداراتهم وإحساسهم بعدم الأمن وكان ذلك يدفعهم شأنهم شأن المستعمرين الآخرين فى التاريخ البشرى إلى التجبر والظلم الأشد للشعوب الخاضعة لهم (٦٧) .

ثانيا : سلك كل من الشعب العربى والتركى والكردى طريقا خاصا به فى تقليده الأوربيين وتعقب كل منهم لتمييز نفسه عن غيره أسبابا تاريخية وعنصرية ولغوية وصار الاتجاه إلى القومية بالصورة الأوربية هو العقيدة السائدة فى هذه الفترة (٦٨) . واقتبسوا الأصول والمفاهيم (٦٩) . التى استخدموها لتوضيح مسار قوميتهم من الثقافة والفلسفة القومية الغربية (٧٠) .



ثالثا : المخططات الاستعمارية الانجليزية وقد سعى الانجليز إلى الإفادة من عداوة الترك والعرب والكرد وحاولوا استغلال فكرة القومية لمكاسب حربية على حساب الامبراطورية العثمانية(٧١)

وكما ذكرنا فإن مسألة القومية بإزاء الامبراطورية العثمانية لم تجد الحماية من قبل القوى العظمى فى زمانها (كالانجليز) وحسب بل كانت حادثا عظيما وقويا فكريا وتويريا إلى حد أن (نجيب عازورى) (٧٢) . كان يعتقد أنه يلزم ثلاث ثورات للقضاء على الامبراطورية العثمانية : الأولى الثورة العربية والثانية الثورة الكردية والثالثة الثورة الأرمنية .

٢- فى مثل هذا الجو الفكرى السياسى طرح مطلب الأكراد فى الامبراطورية العثمانية بهدف تشكيل دولة مستقلة ومنطقة استقلال ذاتى وتشكل أساسا هذا الحادث فى مثل هذا الجو وعرف وذاع كمسألة كردية ومطلب للأكراد . ولا بد فى تحليل هذا الوضع من الإشارة إلى مجموعتين من النشاط : نشاط الأكراد الثقافى والسياسى والنشاط الدولى (٧٣) . تجمع المفكرون الأكراد كالقوميين العرب والترك (الأتراك الفتيان) (٧٤) من البداية حول الصحف . تأسست فى القاهرة (٧٥) جريدة باللغتين الكردية والتركية باسم (كردستان) عام ١٨٩٨ ثم انتقلت

إلى جنيف وفولكستون (Folkestone من مدن انجلترا) ثم عادت إلى استانبول بعد انتصار نهضة تركيا الفتاة ، ثم استقرت ثانية في القاهرة أثناء حرب ١٩١٤ . وفي عام ١٩٠٨ تأسست بيد الشيخ عبدالقادر (ابن الشيخ عبيدالله) جريدة (هتاوى كورد) أو (شمس الأكراد) كمؤسسة (الجمعية التعاون والتقدم الكردي) . ولما شب التنافس بعد ذلك بين فرق البدرخانين والسادات النهريين (أى أسرة الشيخ عبيدالله) كمن إحداها للأخرى وانشغل كل منها فى إنشاء أسرار الأخرى فتوقف صدور هذه الجريدة وسكنت هذه الحركة الفكرية (٧٦) .

(أثناء هزيمة الأتراك اجتمع رؤساء الكرد فى شهر مايو عام ١٩١٩ فى مكان اسمه كهتا KAHTA الواقع بالقرب من ملاطية لمناقشة خطة للقيام بخطوة مضادة لكمال أتاتورك فقدم من حلب العقيد (بل BELL) رئيس المخابرات الإنجليزية ليصرفهم متحدثا باسم حكومته عن هذه الخطوة ووعدهم بالنيابة عن الحلفاء بأن تؤخذ قضايا الأكراد ومطالبهم بعين الاهتمام . وكان المقرر إذ ذاك أن توقع معاهدة "سيفرز" (٧٧) .

وبعد الحرب العالمية الأولى بدأت ثانية فعاليات المفكرين الأكراد فى شكل تأسيس جمعيات مثل (انجمن استقلال كرد : جمعية استقلال الأكراد) فى القاهرة و (كورد تعالى جمعيتى :

جمعية الترقى الكردي) و (كوردملت فرقه سي : جماعة الشعب الكردي) و(كورد تشكياتى اجتماعيه جمعيتى : جمعية المؤسسات الاجتماعية الكردية) . ولكن بعد أن فتح أتاتورك استانبول حلت هذه المؤسسات والجمعيات وأدمجت فى النهاية فى ١٩٢٧ فى الجمعية الوطنية (خويون ) (٧٨) .

ولابد من الأخذ فى الحسبان بموازاة الحركات الفكرية الفعاليات الدولية أيضا . فى أغسطس عام (١٩٢٠) صدرت الوثيقة الدولية (الاستقلال الذاتى للمناطق التى يشكل الأكراد أكثرية سكانها ) (٧٩) ثم حل محله فى ٢٤ يوليو ١٩٢٣ معاهدة (لوزان) التى (تصرح بتساوى الحقوق المدنية والسياسية للأقليات غير المسلحة ) وأكد كذلك فى نفس المعاهدة على أن (الأقليات المسلمة تحت نفوذ النظام التركى تقرر بالكامل مصيرها) (٨٠) .

ومع أن مناقشة مشكلة أكراد تركيا لم يأخذ حظه المرجو فى معاهدة (لوزان) إلا أن مشكلة الموصل حازت أهمية - وهى تخص كردستان العراق - فى هذه المعاهدة لأنه بعد تحديد خط بروكسل فى أكتوبر ١٩٢٤ فى هذه المعاهدة حثت -المعاهدة - عصبية الأمم على بحث مشكلة هذه المنطقة من كردستان . يحكى تقرير لجنة التحقيق (المؤلفة من P.Teleki والعقيد M.Wiresen والعقيد Paulis ) المقدم الى مجلس عصبة الأمم

بتاريخ ١٦ يناير ١٩٢٥ أن عصبة الأمم عليها أن تشرف على هذه المنطقة مدة خمسة وعشرين عاما ويجب أن تترك الأمور الإدارية والقضائية والتعليمية لهذه المنطقة إلى الأكراد أنفسهم ويعترف باللغة الكردية لغة رسمية لها (٨١).

لكن هذه القرارات بعد نهاية الحرب العالمية ونجاح الدول المنتصرة في التغلب على مشكلات تقسيم الامبراطورية العثمانية لم تلق قط تنفيذا .

بعبارة أخرى لم يتحقق مسار الدولة - الشعب أو تشكيل دولة ذات هوية كردية في المناطق الكردية للامبراطورية العثمانية ، ومع تقسيم هذه المناطق بين دولتي تركيا والعراق (٨٢) . أسست قواعد أزمة مصنوعة في المنطقة (٨٣) وتستمر من هذا الوقت فصاعدا الثورات الكردية في تركيا والعراق بشدة وتمتد آثارها إلى كردستان إيران في بداية الحرب العالمية الثانية . ونحاول أن نمر على مسألة كردستان في هذه الدول الثلاث :

كردستان تركيا :

١- كما ذكرنا ، أسست في ١٩٢٧ جمعية الاستقلال الوطنية (انجمن ملی خویبون . خویبون كلمة كردية بمعنى الاستقلال) وأقسم كل أعضائها على استمرار الكفاح من أجل استقلال أراضي كردستان .

٢-تقرر أن ينظم هذا الكفاح (إحسان نوري باشا) وكان ضابطا قديما كرديا فأقام قاعدته في جبال آارات .

٣-أدت ثورة احسان نوري باشا في(١٩٣٠) إلى أن تتقارب علاقات ايران وتركيا ودفعت إلى عقد اتفاق ٢٣ يناير عام ١٩٣٢ بشأن إصلاح خط آارات الحدودى ، لأن الحكومة التركية كانت تود إذناك في إطار هذا الاتفاق ألا يستفيد إحسان نوري باشا من حماية ايران .

٤- في عام ١٩٣١ قامت ثورة ضد كمال أتاتورك من محل نفوذ الدراويش النقشبندية في (منمن) (٨٤) و(كان الأكراد يلقون الحماية من بعض الأتراك المعادين لآتاتورك) (٨٥)

٥-في عام ١٩٣٧ اشتعلت ثورة درسيم (٨٦) -تونجلى ويقبل الغرب رسالة تركيا في إخمادها على أنها حرب (الحضارة) مع(البربرية) ، هذه الحرب التى قامت تركيا فيها بسد المنافذ وإشعال النار فى الغابات التى لجأ إليها الطاعنون والنساء والأطفال الأكراد (٨٧) .

٦-يقيم نيكيئين كردستان تركيا فى عام ١٩٥٥ بقوله : (أرى أنه فى تركيا أى ذاك البلاد الذى لم يعترف فيه للأكراد بأنهم أقلية وطنية بل إن (الكرد) هذا الاسم العنصرى لايزال مرفوضا ومنسوخا ، يتجه الوضع المادى والرشاء الكردى نحو

التحسن والتقدم بدون أن تحوز الحكومة في سياستها لسلب القومية منهم عن طريق إدماج كردستان في تركيا أي تقدم ومع أن الشعب الكردي لا يزال متمسكا بلغته القومية وعاداته وتقاليدهِ الوطنية . يشكل الشباب الجامعي الكردي خارج مسقط رؤوسهم الجمعيات والمؤسسات الثقافية ويقومون بأنشطتهم في أنقرة واستانبول ونطالع كثيرا المقالات النقدية لأسلوب إدارة "الولايات الشرقية" في الصحافة التركية (٨٨).

٧- مع لن تقوية مسألة كردستان وتحريكها في تركيا في العقود الأخيرة بسبب الموقف المائل إلى ضم تركيا إلى الغرب لم يكن في خطة عمل القوى العظمى ، إلا أن مسألة كردستان لا تزال إحدى مشاكل هذا البلد . ولا يزال حزب PKK (حزب العمال الكردي) يقاتل -من أجل تأسيس كردستان كبيرة - الحكومة التركية (٨٩) وأحد موانع الحكومة التركية لقبولها عضوا في السوق الأوروبية المشتركة هو عدم حل مشكلة الأكراد (٩٠)

كردستان العراق :

١- حين كانت إنجلترا تشرف على العراق بعد انفصاليه عن الامبراطورية العثمانية لم يشترك الأكراد في انتخابات الملك فيصل واستخدمت إنجلترا سياسة (التجول والعصا في اليد) ولم

يذكر في إعلان إنجليزي -عراقي غير أنه (يشكل هناك دولة كردية للأكراد) (٩١) .

٢- كانت إنجلترا تدافع عن سياسة إيجاد حكومة مركزية في العراق حتى تتخلى عن إدارة العراق بشكل مباشر (٩٢) .

٣- بعد انتهاء الانتداب الإنجليزي (اشتعلت نار ثورة أخرى من جانب الأكراد، لكن هذه المرة كانت في الجبال الشمالية أي في بارزان) (٩٣) .

٤- استمرت العلاقات الكردية -العربية في العراق بدون أن تجد حلاً بنفس حالتها. يذكر نيكيتين : (يشعر المرء أنه منذ أن حصل العراقيون على الاستقلال سلك الأكراد تقريبا دائما طريق الحرب ضدهم) (٩٤) .

٥- يذكر نيكيتين في عام ١٩٥٥ حول كردستان العراق (يتهم المفكرون الأكراد في العراق حكومة بغداد بعدم المبالاة بمصلحة الشعب الكردي الاقتصادية والثقافية . يظهرون وجهة نظرهم في مواجهة بغداد بقولهم : ماعنى أن بغداد لنا ؟ أنها مدينة غريبة تتحدث لغة غريبة عنا نحن الأكراد الذين عشنا في هذه المناطق الجبلية . ماعنى حدود تركيا وإيران عند عشائرننا التي تعمل بالرعي والتي تنتقل من آلاف السنين بحرية في كافة أماكن هذه المنطقة حيث كان يعيش أسلافنا الأكراد ؟ كيف

يمكن إفيهامهم إن ذاك الطرف الآخر من الجبل حيث يعيش نصف القبائل الكردية هو حدود لأنهم هنا عراقيون ولأن الآخرين في ذاك الطرف إيرانيون؟ (٩٥)

٦- يمكن القول في تقييم عام أن العراق بعد استقلاله لم يهدأ قط فبعد الكفاح الطويل للأكراد بقيادة الملا مصطفى البرازاني وهزيمته في ١٩٧٥ امتدت نيران الثورة ثانية واستمرت وقائع طلاب الاستقلال او الانفصال في سائر شمال العراق في صورة مسلحة . (٩٦)

#### كردستان الإيرانية :-

قلنا إن المسأل الكردية بدأت بانهيار الامبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى ثم بلغت ذروتها واستمرت في كردستان التركية والعراقية قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها . إلا أن المسألة الكردية في إيران تبرز نفسها في الحرب العالمية الثانية وليس في الحرب العالمية الأولى ، إذ تبدأ أحداث المطالبين بالاستقلال من الأكراد بشكلها الجديد في إيران بصورة أساسية في السنوات بين عامي ١٩٤٢ و١٩٤٦ (٩٧) .

ففي هذه الفترة تبدأ في دخول كردستان إيران ابتداء من كردستان التركية والعراقية الفكرة السياسية لطلب الاستقلال كخطوة أولى لاستقلال جميع الأكراد (٩٨) خاصة في منطقة



کردستان المكربة ومركزها مهاباد<sup>(٩٩)</sup> . وقد صاحبت هذه الفكرة والفعاليات من المتقنين الأكراد الإيرانيين ظروف ذلك الوقت السياسية والدولية لإيران .

وتجرى بإيران أيضا أحداث المسألة الكردية<sup>(١٠٠)</sup> ، إلى حد أنه فى عام ١٩٤٦ أعلنت جمهورية الأكراد المستقلة عن قيامها فى مدينة مهاباد لمدة عام واحد<sup>(١٠١)</sup> .

ومع بداية الحرب العالمية الثانية تحتل القوات الحكومية السوفيتية عام ١٩٤٢ (فى عهد حكم ستالين شمال إيران ومنه كردستان شمالى إيران ومركزها مهاباد وتحتل حاميتها وتظل المنطقة تحت نفوذهم طيلة خمسة أعوام (أى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية) . فى نفس هذا الوقت تتشكل جمعية البعث الكردى (كوملة - ج - كاف) والحزب الديمقراطى الكردستانى وجمهورية كردستان المستقلة<sup>(١٠٢)</sup> .

وفى عام ١٩٤١ يتألف أول التشكلات السياسية الكردية تحت اسم جمعية البعث الكردى (كومله - ج - كاف)<sup>(١٠٣)</sup> فى شكل خفى فى مدينة مهاباد بصفتها أكثر مدن الأكراد الإيرانيين نشاطا سياسيا وتبدأ هذه الجمعية نشاطها وكانت شروط العضوية بها كالتالى :

- ١- أليخون بأى حال الأكراد (١٠٤).
- ٢- الأيالو جهدا عن المطالبة باستقلال كردستان.
- ٣- أليفسى أسرار الجمعية بالقول أو بالكتابة.
- ٤- أن يظل حتى نهاية عمره عضوا فى جمعية (كومله).
- ٥- أن يعتبر جميع الرجال الأكراد إخوانه وجميع النساء الكرديات أخواته .

٦- لا يدخل أى حزب أو جماعة أخرى بدون تصريح.  
وبعد هذا الاحتلال وانفراط عقد أوضاع المنطقة خاصة مدينة مهاباد ورد الحلبة القاضى محمد ابن القاضى على قاضى مدينة مهاباد كرجل دين متحمس لشعبه ورودا نشطا وانهمك فى رتق أمور مواطنيه وفتقها ، فيجعل بعضا منهم يتطوعون لحراسة المدينة وينشط جزءا من إدارتها لكى تنظم أسباب حياة الشعب وأمور معاشهم . بل شكل محكمة لكى تفض خلافات الناس بصورة جعلت من القاضى محمد شخصية سياسية اجتماعية فى منطقة شمال كردستان (مهاباد) فى ظرف مدة قصيرة وأظهرته الشخص الأول فى المدينة .

وطوال فترة احتلال القوات السوفينية تابع الجنرالات السوفيت فى منطقة أذربايجان وكردستان فكرة اختمرت فى رأس رئيس الجمهورية السوفيتية فقد كان يريد أن يلحق نفسه

عضوا فى كادر القيادة السوفيتية بضم جمعية آذربايجان وشمال كردستان الإيرانية الى آذربايجان السوفيتية ضمن توسيع الحدود السوفيتية اذ أن عدد سكان آذربايجان بعد هذا الضم كان سيزيد عن ثمانية مليون وكان بمقدور رئيس جمهورية يزد سكانها عن الثمانية ملايين أن يدخل عضوا فى كادر القيادة (١٠٥)

وفى نفس هذا الوقت نشهد تشكيل حزب آذربايجان الديمقراطى وحزب كردستان الديمقراطى بتأييد من الحكومة السوفيتية . ولأجل هذا المقصد يدعو نواب رئيس الجمهورية السوفيتية أو آذربايجان السوفيتية القاضى محمد وأعيان كردستان لزيارة آذربايجان السوفيتية مرتين رسميا فى ظرف أربعة اعوام وفى الزيارة الرسمية يصل رئيس جمهورية آذربايجان السوفيتية الى اتفاق مع القاضى محمد .

لهذا يحاول القاضى محمد بعد زيارته الثانية الى آذربايجان السوفيتية ان يفهم زعماء (كوملة ج-كاف) " أى جمعية البعث الكردى أو جمعية تجديد حياة الأكراد" ويهيىء المجال لتأسيس الحزب الديمقراطى الكردستانى .

فى مثل هذه الأحوال أى فى عام ١٩٤٦ يعلن الحزب الديمقراطى عن قيامه فى مدينة مهاباد بصوت القاضى محمد الذى يعلن كذلك المحاور التالية كمبادئ أساسية وبرنامج عمل الحزب الديمقراطى الكردستانى :

١- الشعب الكردي حر ومستقل فى إدارة أموره المحلية فى داخل إيران ويتعهد استقلال الأكراد داخل الدولة الإيرانية .

٢- بإمكان الكردي أن يدرس بلغته الكردية ويعترف رسميا بهذه اللغة.

٣- تنتخب على الفوز جمعية حكم كردستان طبق الدستور وتشرف وتهيمن على كافة الأمور الاجتماعية والحكومية.

٤- لابد وعلى وجه الحسم أن يكون موظفو الحكومة فى المنطقة من أهلها.

٥- يلزم أن تتفق جميع عائدات المنطقة ودخولها فى ذات المنطقة .

٦- سوف يسعى الحزب الديمقراطى الكردستانى على وجه الخصوص إلى إقامة الوحدة والإخوة الكاملة بين شعب آذربايجان والشعوب الأخرى التى تعيش فى آذربايجان ( الآشوريون و الأرامنة وغيرهم )

٧- سوف يكافح الحزب الديمقراطى الكردستانى من أجل الرفاهية الاقتصادية والمعنوية للشعب الكردي عن طريق الاستفادة من المصادر الطبيعية الغنية لكردستان وترقية الزراعة والتجارة والتقدم بالإمور الثقافية والصحية .

وبعد تأليف الحزب الديمقراطى أعلن القاضى محمد فى يوم ٢٥ شهر آذر عام ١٣٢٤ هـ.ش (ديسمبر ١٩٤٦م) فى ميدان

(تسهارباغ) فى مدينة مهاباد تأسيس الجمهورية المستقلة الكردية ويبدأ فى هذا اليوم القاضى محمد خطبته بقوله: (ان الشعب الكردى يقف وحيدا اغتصبت بلاده وقسمت وحرمت من أبسط حقوقه وهو حق تحديد مصيره..)(١٠٦) وبعد ذلك استعرض القاضى محمد وهو يرتدى البذلة العسكرية للضباط السوفيت ويحمل رتبة جنرال استعرض قواته كقائد عام للقوات الكردية. وبعد إقامة مراسم العرض أعلن عن وزارة جمهورية مهاباد كالتالى :

الحاج بابا شيخ رئيسا للوزراء ، محمد حسين سيف قاضى وزيراً للحربية ، محمد أمين معينى وزيراً للداخلية ، الحاج رحمان أغا مهتدى وزيراً للخارجية ، أحمد الهى وزيراً للاقتصاد ، اسماعيل ايلخانى زاده وزيراً للطرق ، الحاج مصطفى داوودى وزيراً للتجارة ، محمود ولى زاده وزيراً للزراعة ، كريم أحمدين وزيراً للبريد والتلغراف ، مناف كريمى وزيراً للثقافة ، صديق حيدرى وزيراً للإعلام و خليل خسروى وزيراً للقوى العاملة .

ولم ينصرم عام من عمر الحزب الديمقراطى وتأسيس جمهورية مهاباد حتى اتفق (قوام السلطنة) مع الحكومة السوفيتية على كيفية جلاء القوات السوفيتية عن ايران وبدلاً من

أن يتبنى استالين رأى وزير الدفاع ورئيس الجمهورية السوفيتية  
تبنى رأى وزير خارجية وحل المشكلة سياسيا وتهدأ بهذا المجال  
لجلاء القوات السوفيتية عن إيران (وبوجه عام فقد وافق تأسيس  
هذه الجمهورية الكردية تشكيل الحزب الديمقراطى الأذربايجانى  
الذى ترأسه (بيشه فرى) الشخص الذى هيا لثورة شهر آذر عام  
(١٣٢٤ هـ.ش) (١٩٤٦) فى آذربايجان) (١٠٧). وبجلاء القوات  
السوفيتية عن أرض إيران دخل الجيش الإيرانى فى شتاء عام  
١٩٤٦ مهاباد بدون مناقشات وقبض على القاضى محمد  
وزعماء الحزب الديمقراطى بعد مائة يوم حين استقر تماما  
الجيش فى شمال كردستان إيران أعدم القاضى محمد وأخوه  
صدر قاضى وابن عمه محمد حسين سيف قاضى فى نفس ميدان  
(شهارباغ) .

وبعد إعدام قاضى محمد واحتلال مبنى الحزب الديمقراطى  
وسقوط جمهورية مهاباد المستقلة عاد الهدوء الى المسألة  
الكردية ، بعبارة أخرى انقلبت دفعة واحدة جميع الظروف  
الداخلية والأوضاع الدولية التى كانت تعمل فى فترة قصيرة  
لمصلحة المسألة الكردية .

ومن عام ١٩٤٨ حتى شهرنوفمبر ١٩٧٨ (أى نحو ثلاثين  
عاما) لا نشهد أساسا أزمة فى كردستان (١٠٨) ، ولم يواجه نظام

الشاه المسألة الكردية الإفى العراق ، وكان يتعقبها فى إطار  
السياسة الأمريكية (١٠٩) و (١١٠)

### المسألة الكردية بعد نجاح الثورة الإسلامية :-

ذكرنا أن الظروف الدولية والداخلية التى كانت تقوى المسألة  
الكردية حتى عام ١٩٤٦ تغيرت من هذا العام فصاعدا حتى عام  
الثورة الاسلامية ١٩٧٩ (١٣٥٧هـ.ش) فلم تعيش كردستان حالة  
الأزمة ، إلا أن بنجاح الثورة الإسلامية الإيرانية وانهيار النظام  
(الشاهنشاهى) وتأسيس جمهورية إيران الاسلامية تغيرت ثانية  
الظروف الداخلية والخارجية الإيرانية لكى تعود مرة أخرى  
كردستان الى حالتها المتأزمة .

فمع نجاح الثورة الاسلامية اشتدت مساعى طلاب الاستقلال  
ومحاولات الأكراد للحصول على حق تقرير مصيرهم من  
الحكومة المركزية وادعت أحزاب سياسية عديدة خاصة الحزب  
الديمقراطى الكردى أنها صاحبة الحق فى أخذ ذلك الحق من  
الحكومة المركزية الإيرانية .

ومن ناحية أخرى بما أن الجمهورية الإسلامية كانت تعارض  
بشكل مباشر المصالح الحيوية للدول الاستعمارية خاصة أمريكا  
وسائر الدولة القوية الغربية فقد استخدم حس طلب الاستقلال عند  
الأكراد كمحرك مهم مضاد للحكومة الإيرانية وتبدلت كردستان

الإيرانية لمدة طويلة إلى منطقة متأزمة . وفيما يلي نتعرف إلى الأحداث والوقائع المهمة لهذه الفترة :

١- فى قمة الكفاح السياسى الدينى للشعب الإيرانى ضد النظام البهلوى أى أواخر عام ١٩٧٨ نشهد ثلاثة أحداث سياسية كردية فى المناطق الكردية الإيرانية :

أولها : تجديد تنظيم الحزب الديمقراطى الكردى ،فى شهر نوفمبر ١٩٧٨ (أبان ١٣٥٧هـ.ش) دخل من حدود كردستان العراقية عبد الرحمن قاسملى إلى كردستان الإيرانية كسكرتير عام لهذا الحزب وبدأ النشاط مجددا من قبل الحزب الديمقراطى تحت شعار (الاستقلال لكردستان والديمقراطية لإيران) (١١١) وكان تمركز الحركات السياسية والعسكرية لهذا الحزب هو شمال كردستان الإيرانية خاصة فى مدينة مهاباد ومنطقتها (أى كردستان المكزية)

ثانيهما:- تشكل الطلاب الأكراد الذى كان اتجاهه السياسى والأيدلوجى هو الاتجاه الماوى (١١٢) وكان يعتقد أنه يمكن إنقاذ كردستان فى البداية ثم إيران عن طريق إنشاء صراعات الفلاحين فى القرى بطريق منظمة وثابتة ، وكان مركز هذا الاتجاه مدينة سنندج.

وعرف هذا التشكيل فيما بعد باسم حزب كوملة (١١٣) وكان اسم هذا الحزب فى بداية الثورة هو ( المنظمة الثورية للكادحين



الإيرانيين) أو (كوملة) وتغير من عام ١٩٨٢ فما بعده الى حزب إيران الشيوعى (١١٤) .

ثالثها : تجمع الشبان المسلمين الأكراد حول محور (مفتى زاده) ومع أن هذه الحركة كانت تختلف فى الاتجاه السياسى والأيدلوجى مع الحركتين السابقيتين لكنهما تشترك معهما فى مسألة استقلال الأكراد وكان مركز هذه الحركة مدنية سنندج أيضا.

٢- أهم الحركات الأساسية العسكرية للحزبين الديمقراطى وكوملة بدأت فى المناطق الكردية فى نفس الأيام الأولى لانتصار الثورة الإسلامية. هاجم الحزب الديمقراطى حامىة اللواء الثالث فى مهاباد (١١٥) وفوج الشرطة وكافة مناطق الحراسة بها واستولى على أسلحة هذين المركزين المقاتلين. وقام هذا الحزب فى (أبريل ١٩٨٠) باستعراض عسكري عظيم فى (نقده) المدينة الحساسة وهىأ المجال لحرب دموية فى هذه المدينة (١١٦) لكن فى النهاية ورغم جميع مساعى الحزب الديمقراطى هذه فلم يستطيع الاستيلاء على هذه المدينة. لأن هذه المدينة تتمتع بميزتين أساسيتين الأولى أن ثلثى سكانها يتحدثون التركية وشيعة ويعيشون مع الأكراد والثانية لو كانت سقطت هذه المدينة لزال أكبر الموانع أمام الاستيلاء على أسلحة الحاميات

الثلاث الأخرى فى المنطقة وهى بيران شهر وبسوه وجلديان لأن هذه المدينة تقع على رأس طرق هذه الحاميات الثلاث. والثالثة حوصرت فى سنندج أيضا الحامية ومقر الجيش ٢٨ لكن الحامية أبدت مقاومة ولم تسقط بينما سقطت شرطة سنندج (١١٧)

٣- انقسمت القوة السياسية والتحكم والنظم والنظام فى عام ١٩٨٠ بين الحركات السياسية خاصة الحزبين المذكورين المطالبين باستقلال الأكراد ولم يكن للحكومة المركزية فى المنطقة غير بضع حاميات كانت تحول دون سقوطها مثل حاميات سنندج وسقز وبيران شهر وجلديان وبسوه وبانه .

٤- زار ممثلو هذه الحركات الثلاث السابقة طهران وقم للحصول على الاستقلال وإسباغ الرسمية عليه ضمن حماسهم لتثبيت مواقعهم السياسية والعسكرية فى كردستان وكانوا يرون أن الأكراد حصلوا على استقلالهم ولا ينقصه غير الاعتراف الرسمى به (١١٨) .

٥- فى مقابل مثل هذا الوضع الذى ظهر فى المناطق الكردية ، نجم أيضا فى العاصمة المركزية لإيران اتجاهان لمواجهة المسألة الكردية :

الاتجاه الأول الذى يريد حل الأزمة الكردية بالطريق السياسى وكان نتاج نشاط هذا الاتجاه الذى كان أغلبه فى عهد الحكومة

المؤقتة ، المحادثات السياسية مع ممثلى الاتجاهات الثلاثة الكردية السابقة . وبعد إرسال ثلاثة يمثلون الجمهورية الإسلامية إلى المنطقة وصدور رسالة الإمام الخمينى رحمه الله المكونة من ست مواد (١١٩) ، فشل هذا الوفد فى زيارته لكرديستان إذ أن ممثلى الاتجاهات الكردية الثلاثة كانوا يسلبون بتمسكهم بمواقفهم إكراهية إقرار النظام السياسى من الحكومة المركزية .

الاتجاه الثانى الموجود فى العاصمة الذى كان يرى أن الأحداث التى وقعت فى كردستان بعد الثورة الإسلامية إنما وقعت فى إطار عداوات المعارضين للثورة الإسلامية ، هؤلاء المعارضون الذين لم يكونوا يودون أن تقوم الجمهورية الإسلامية .

وكانت سياسة الصبر والانتظار فى نظر هذا الاتجاه يعنى فقدان كردستان الإيرانية و يعنى تحويل كردستان الى منطقة تولد المؤامرات العادية لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسيادتها . وكانت خطة هذا الاتجاه كما يلى:

عدم المصالحة مع الأحزاب والجماعات الكردية - التواجد العسكرى فى المنطقة وكبح جماح القدرة السياسيتوالعسكرية للجماعات فى كردستان ، إقرار الأمن للشعب الكردى وإعداد المجال لتعمير بلاده.

لذلك فقد تواجدت القوات من الحرس الثورى الاسلامى فى كردستان لهذا الهدف (١٢٠) و(١٢١)

٦- كان الحزب الديمقراطى وكوملة بصفتها التيارين الأساسيين فى كردستان يشتركان فى تحليلهما للوضع السياسى لكردستان وايران فى ذاك الوقت اذا كانا يعتقدان :

" انما يتحد الشعب الكردى بشعارهم الذى هو الاستقلال "

" الحكومة المركزية تفتقد القوة السياسية والعسكرية فى كردستان وإذا زادت قوتها فى المنطقة وبدأت التعمير بها فسوف يضعف موقفنا بها"

" الخلافات فى الحكومة المركزية كثيرة والحكومة عاجزة عن إقرار النظام السياسى "

" بين العراق وايران خلافات تاريخية وسوف تزداد هذه الخلافات عمقا بتشكيل الجمهورية الإسلامية بايران وسوف تقوم الحكومة العراقية بحماية الجماعات الكردية المعادية للحكومة "

" سوف تسقط حكومة الجمهورية الإسلامية ولو فى فرصة "

ليست بعيدة كثيرا وسوف تواجه ايران أزمة السيادة " (١٢٢)

على أساس هذا التحليل حاول الحزبان السابقان من الوهلة الأولى لنجاح الثورة الإسلامية أولا الاستيلاء على أسلحة الحاميات العسكرية قدر أستطاعتها وثانيا تنظيم تشكيلاتهما

السياسية والعسكرية بوجه خاص وثالثا عدم السماح للحكومة لإقرار سيادتها في المنطقة والتحرك العسكرى لمواجهتها. (١٢٣)

٧- وهكذا تواجه نوعان من الاتجاه الفكرى ولكل منهما موقفة الخاص به على المسرح السياسى لكردستان . الجماعات السياسية فى كردستان من ناحية التى كانت تمهد المجال لنشاطها ، ودخلت مع القوات العسكرية خاصة جيش الحرس الثورى الإسلامى ميدان الحرب ولم يقلل من عزمها عدم وصولها إلى نتيجة مع ممثلى الحكومة المؤقتة الإيرانية .

وكان الحزب الديمقراطى يبرر شرعية أعماله فى المناطق الكردية بمثل قوله : (١٢٤)

- ١- كان يعد نفسه المعتهد لإحقاق حقوق الشعب .
  - ٢- كان يعتبر نفسه هو المستمر فى طريق يودى إلى خلاص الشعب الكردى أى استقلاله وهو الطريق الذى فى بدايته ضحى القاضى محمد بحياته .
  - ٣- كان يعتقد أن حكومة الجمهورية الإسلامية مماثلة لسائر الحكومات بمعنى ( أننا الأكراد علينا أن تأخذ حقوقنا بأنفسنا ولن تعطينا الحكومة الإيرانية حقوقنا كما كان شأن الحكومات
- (السابقة)

وعلى الصعيد الآخر كان يقف الاتجاه الفكرى للقوى التابعة للثورة الإسلامية خاصة جيش الحرس الثورى الإسلامى الذى كان يرى ثورته قد نجحت بعد إهراق دماء الآلاف طوال مدة طويلة ويشهد أن ثمار ثورته هذه يحدق بها الخطر من جهة كردستان ويريد أن يحميها بكل ما أوتى من قوة .

من أجل هذا فلا يجب أن ندرس حركة قوات الثورة الإسلامية فى كردستان داخل إطار مأمورية عسكرية بل إن جذورها ينبغى البحث عنها فى العقيدة التى كانت الثورة الإسلامية نفسها تنهل منها .

٨- يمكن إيجاز أحداث الأزمة الكردية بعد نجاح الثورة فى الفترة المدروسة فى تقسيم آخر كالتالى : ( أحداث عام ١٩٨٠ ، أحداث عام ١٩٨١ ، أحداث عام ١٩٨٢ ، أحداث الأعوام بين ١٩٨٣ و١٩٨٦ ومن عام ٨٦ فصاعدا ... ) :-

أولا : أحداث عام ١٩٨٠ - أبرزها كان ( سقوط حامية مهاباد وشرطتها ونقاط قوات أمنها، حرب نقده ، التنظيم السياسى العسكرى للحزب الديمقراطى ، المحادثات السياسية لزعماء الأحزاب مع ممثلى الحكومة المؤقتة ، معارضة الأحزاب لتواجد جيش الحرس الإسلامى فى المناطق الكردية ، أوامر الإمام بعد فشل حصار مدينة "باوه" ثم تحرير مدن مثل بانه ، سردشت ،

مريفان .. بيد قوات الجيش والحرس الثوري والشهيد تشرمان  
بعد رسالة الإمام ) .

ثانيا : أحداث عام ١٩٨١- ففى أكتوبر من هذا العام وقعت  
إيران تحت العدوان العراقى وبدأت الحرب بينهما فضيقت  
الحزاب بعملياتها العسكرية وبحرب العصابات الخناق على  
القوات التابعة للثورة بما فيها القوات الوطنية وغير الوطنية  
والعسكرية وغير العسكرية ، تألف حزب كوملة . (١٢٥)

ثالثا : فى عام ١٩٨٢ سعت الحكومة عن طريق إقرار  
المعسكرات المشتركة للعمليات فى جنوب كردستان وشمالها التى  
شكلها الجيش والحرس والشرطة إلى إقرار الأمن من المناطق  
الكردية لكن الأزمة استمرت على شدتها .

رابعا : من عام ٨٣ حتى ١٩٨٦ أقيم فى المناطق الكردية  
معسكر حمزة سيد الشهداء مشكلا من قوات الجيش والحراس  
والشرطة وتمكن هذا المعسكر خلال ثلاثة أعوام أى حتى عام  
١٩٨٦ من إقرار الأمن تقريبا فى كردستان .

فقد استطاع هذا الجيش على طول هذه المدة أولا أن يؤمن  
الأمن فى سائر المدن والقرى وعلى الطرق الرئيسية وعلى  
حدود كردستان إيران المطل على العراق ، ثانيا أن يطرد  
عناصر الحزب الديمقراطى وكوملة تشكيلاتها السياسية

والعسكرية من داخل كردستان إيران عن طريق تصفية  
قواعدهما العسكرية فانتقلا إلى كردستان العراق .

خامسا : طوال استعلاء الأزمة الأرمنية في كردستان كان فدائيو  
حزب كومله والحزب الديمقراطي يسعون في المرحلة الأولى  
إلى إسقاط القواعد العسكرية لقوات الجمهورية الإسلامية عن  
طريق مهاجمتها مثل محاصرة حامية جليان في عام ١٩٨٠ .

وفي المرحلة الثانية كانوا يتابعون هذه التكتيكات الآتية حين  
امتدت بصور أشد قوات الجمهورية الإسلامية داخل كردستان :

١- إقامة الأكنة و زرع الألغام في طرق القوات العسكرية  
وعلى الطرق الترابية للقواعد العسكرية .

٢- اغتيال الوطنيين وغير الوطنيين وإرهابهم التابعين للثورة  
الإسلامية في كردستان. (١٢٦)

٣- مهاجمة المقار الحكومية ومصادرتها وإشعال النيران بها.  
٤- جمع الضرائب من الناس (في الأرياف  
والحواضر) (١٢٧).

٥- والآن حين أقوم بهذه الدراسة ( أي عام ١٩٩٢ ) فان  
بداخل الشعب الكردي :

" ضعف هذا الشعور القومي الكردي الذي كان يأمل الوصول  
إلى استقلال الأكراد "



" لا معنى للشائعة القائلة إن حكومة الجمهورية الإسلامية نظام  
متزلزل "

" لا يعد الحزب الديمقراطي وحزب كوملة بعد هذا منقذا  
للكراد "

" في الظروف الحالية فإن المشكلة الأصلية للشعب الكردي هي  
نفس المشكلة الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه جميع طبقات  
الشعب الإيراني مثل التضخم ومشكلة البطالة ومشكلة السكن  
وغيرها " (١٢٨)

سادسا : وحين أقوم بهذه الدراسة أيضا تعيش المناطق الكردية  
بايران حالة من الأمن النسبي، لأن الحزب الديمقراطي المتأهب  
بألف وخمسمائة جندي فدائي وحزب كوملة المستعد بخمسمائة  
آخرين استقرا في كردستان العراق ويدخل بعضهم بين الحين  
والآخر بشكل جماعي وخفي كردستان الإيرانية ويرتكبون أعمالا  
مضرة ثم يعودون بعجلة إلى العراق (١٢٩) ولكل حزب من  
هذين إذاعة مثبتة من أرض كردستان العراق تذيع للمناطق  
الكردية بايران برنامج يستغرق ساعة كل يوم .

خلاصة الدراسة التاريخية :-

١- تقع مساكن الشعب الكردي في سفوح جبال آارات  
وزاجروس ويجاور هذا الشعب شعوبا أخرى إيرانية مثل اللور

والفرس من ناحية والعرب الأتراك من ناحية أخرى والأرامنة في الأجزاء الجبلية لأرارات .

ولاتضم الحدود الإيرانية في الوقت الحاضر غير ثلث المناطق المذكورة ويقع الشطر الأعظم منها في تركيا والعراق ويوجد القسم الأصغر لها في الاتحاد السوفيتي السابق وسورية .

ومع أن الحدود السياسية الآن قسمت المناطق الكردية خمسة أقسام ، إلا أن هذه المناطق لم تكن على حالها هذا من التقسيم في تاريخها السابق بل تجمعت بسائرهما تحت حفاظ الإمبراطورية الأخمينية واليونانيين والأشكانيين والبيزنطيين ثم العثمانيين والصفويين ، أما ما أثر تأثيرا شديدا على شكل المناطق الكردية ووضعها الحالي فهو حادثتان مهمتان تاريخيتان : واقعة تشالدران وهزيمة الإيرانيين من العثمانيين ( ١٥١٤م ) ثم انهيار الأمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٩ ) .

وطبقا لآخر الإحصاءات فإن عدد الأكراد يبلغ ١٦,٥ مليون يعيش تسعة ملايين منهم في تركيا وأربعة ملايين في العراق ومليونان ونصف في إيران (١٣٠) وثمانمائة ألف في سوريا وروسيا السابقة (١٣١) .

وحين نذكر في هذا البحث اسم كردستان فنعنى بها وحسب قسما من المناطق الكردية وهي كردستان إيران وما يطلق عليها

مناطق السنة أى ذلك القسم الذى شهدنا ولانزال دوام أزمته بعد نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية . نفس المنطقة هى نفس مساكن أهل السنة من الأكراد الإيرانيين والذى يضم ثمانى محافظات (مدريات) وأكثر من ثمانية مراكز من إقليم آذربايجان الغربية وكردستان وكرمانشاهان ويستقر بها نحو مليونين ونصف المليون (١٣٢) .

٢- كانت المناطق الكردية من الناحية التاريخية مسرحا لأزمات سياسية وأمنية كثيرة وحتى قبل واقعة تشالدران كان يؤثر على هذه الأزمات عوامل مثل (الخصائص الجبلية) ، (الحياة القائمة على النظام القبلى) و(وقوع الأكراد بجوار الساميين "العرب" والتورانيين "الأتراك" ) ، (بعد هذه المناطق عن الحضارات القديمة مثل حضارة البابليين والفرس والروم...) (١٣٣) (وقوعها مكان التقاء تصفية الحسابات لامبراطورية الروم وإيران) .

الآن بعد واقعة تشالدران دخلت الميدان عوامل أخرى مثل الخلافات بين الشيعة والسنة فى الدولتين الصفوية والعثمانية) و(هدف الاستعمار الانجليزى فى الإفادة بالشعور الوطنى من أجل إسقاط الدولة العثمانية) و(تداعيات الحرب العالمية الأولى ) وزادت من حساسية هذه المناطق .

٣- إن مصطلحات مثل كردستان الكبرى ، المسألة الكردية تشكيل دولة مستقلة كردية ، الاستقلال الكردي.. كلها مصطلحات جديدة وتعود إلى أواخر القرن ١٩ والقرن ٢٠ وليست مصطلحات قديمة . بل ان اسم كردستان لم يطرح إلا منذ عهد الحكم السلجوقي (القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي) .

إنما بدأت في الأصل كردستان كتيار استقلالي من كردستان تركيا بداية من الحرب العالمية الأولى ثم انتقل منها إلى كردستان العراق وفي الحرب العالمية الثانية امتدت إلى كردستان إيران .

٤- في كردستان تركيا والعراق يشكل الاختلاف العرقي والثقافي للأكراد مع الأتراك والعرب فرقا مهما ولا يوجد مثل هذه الفروق بين الأكراد والإيرانيين إلا أن الاختلاف الديني في كردستان إيران بين الأكراد والفرس والأذريين والفرس اختلاف مهم بدوره لا يوجد في تركيا والعراق لأن الأتراك والعرب والأكراد كلهم جميعا من السنة .

٥- ظهرت نزوتها الأزمة الكردية في إيران بين عامي ١٩٤٢ و١٩٤٦ في صورة قيام جمهورية مستقلة كردية لمدة عام واحد.

وبعد سقوط هذه الجمهورية (عام ١٩٤٦) لم يكن للمسألة الكردية حتى عام (١٩٧٩) شكلها الحاد والمتأزم هذا .

لكن مع حدوث الثورة الإسلامية وتغير الظروف الداخلية والخارجية ظهرت المسألة الكردية الإيرانية بشكلها المتأزم واستعلت واستعرت مرة أخرى .

وفي الفصل الثالث نتعرف على أسباب استمرار الأزمة الكردية بعد نجاح الثورة الإسلامية .



## الفصل الثالث

### أسباب استمرار أزمة كردستان الإيرانية

#### مقدمة :

تعرفنا فى الفصل السابق على المسألة الكردية فى بعدها التاريخى وطرحنا بوجه خاص كيفية تشكلها فى القرن الأخير فى كردستان التركية والعراقية والإيرانية . ثم اعتنينا بالمسألة الكردية فى إيران وقدمنا تفصيلات المسألة الكردية بعد نجاح الثورة الإسلامية حين اكتسبت حالتها المتأزمة . وحن الوقت لكى نعمل على الإجابة عن السؤال الثانى لهذه الدراسة أى أسباب استمرار أزمة كردستان إيران بعد نجاح الثورة الإسلامية.

رأينا أن المسألة الكردية مسألة لها أبعاد عديدة تاريخية وجغرافية سياسية (جيوبوليتكية) وجغرافية ثم ثقافية فى النهاية . ولا يقصد هذا البحث إلى أن يقدم من أسباب هذه الأزمة دراسة علمية (١٣٤) ، بل أن بحثنا يدور حول علة استمرار المسألة الكردية بعد نجاح الثورة الإسلامية بشكل دموى ومتأزم . الخلاصة أن أسباب استمرار المسألة الكردية بصورتها المتأزمة هى السؤال الثانى لهذه الدراسة .

كما ذكرنا فى الفصل الأول لهذه الدراسة فإن خمسة عوامل  
توضح أسباب استمرار هذه الأزمة:

- التشكل المجدد للتضامن الكردى (الكردانية) (١٣٥) .

- تواجد التشكيلات السياسية الكردية .

- الجغرافيا السياسية للمنطقة .

- الجو الخارجى للحدود (أو العامل الخارجى) .

- السياسة الخاصة الأمنية للحكومة

ونحاول فى هذا الفصل أن نطرح ضمن مناقشة العوامل  
الخمس السابقة علاقتها بالأزمة الكردية .

**العامل الأول : التضامن الكردى ( التضامن القومى ) :-**

بعد نجاح الثورة الإسلامية انبعثت فى المناطق الكردية  
الإيرانية من جديد فى الأكراد التضامن الكردى وكان هذا  
التضامن الكردى أحد عوامل المسألة الكردية المهمة وأحد علل  
استمرارها.

وهنا لابد من شرح المقصود من (التضامن) وعدد أنواعه  
وأين يقع التضامن الكردى منها وماذا كانت علامات بعثه فى  
المناطق الكردية الإيرانية وفى النهاية أى صلة للتضامن الكردى  
باستمرار الأزمة الكردية .



## ١- التضامن من الناحية النظرية :-

التضامن (Solidarity) مفهوم يستخدم للدلالة على حقائق واقعية اجتماعية فحين يوجد لدى جماعة من الناس شعور وآمال وأهداف مشتركة فى سلسلة من الأمور يظهر فى مثل هذه الحال انسجام ووثام للوصول إلى الهدف بين أولئك الناس وتتبدل هذه الحال نفسها إلى قوة تربط النظم والنظام بها (١٣٦) .

شاهد كل من علماء الاجتماع الكبار هذه الواقعية الاجتماعية (أى التضامن الاجتماعى) ووضعوا لتفسيرها المفاهيم والنظريات . ونظرية (العصبية) عند ابن خلدون وهى نفس هذا التضامن الاجتماعى التى تظهر فى جماعة من الناس على أساس الدم أو العرق أو الدين أو تركيب من هذه الثلاثة. (١٣٧)

ويرى ابن خلدون أن مثل هذا التضامن ينعطف على القدرة كالتضامن الكائن داخل القبائل ، ويفسر تاريخ التحولات السياسية والاجتماعية لشعوب المشرق بناء على القوة السياسية الناشئة عن هذا التضامن. (١٣٨) وتكشف نظرية (الروح الكلى لشعب ما) فى تفكير مومونتسكييه الستار عن نفس هذا التضامن . فهو يرى أن الروح الكلى لشعب ما هو (نوعية الوجود والعمل والتفكير والاحساس لمجتمع خاص بالنحو الذى أوجدته به الجغرافيا والتاريخ). (١٣٩) هذا الروح الكلى ليس علة جزئية

كسائر العطل الأخرى بل نتاج من مجموعة العطل الجسمانية والاجتماعية والأخلاقية. (١٤٠) وفي نظريات (دوركاييم) يعرف (التضامن الاجتماعي) الذي يشكل الأساس الأصلي لدراساته بقوله : (يחס الأفراد المجتمعون واحدهم حول الآخر بالمساواة ولديهم إحساس مشترك وقيم مشتركة ومفهوم مشترك للتقديس) (١٤١) ويمكن أن يقوم هذا التضامن الاجتماعي على مستوى الوحدات الصغرى الاجتماعية مثل جماعة أو عشيرة ومن الممكن أن ينشأ على مستوى الوحدات الكبرى مثل قوم أو شعب بلد أو حضارة. وبالنظر إلى البحث الذي نتابعة في هذه الدراسة لابد أن نبحت نوعين من التضامن الوطني والقومي .

التضامن الوطني يطلق على التضامن القائم بين أفراد أرض محددة (لها حدود) لها لغة مشتركة ودين وعادات وتقاليد وآلام وأفراح وآمال مشتركة . أما التضامن القومي فينشأ بين أفراد منطقة ثقافية ( وليست منطقة لها حدود سياسية واضحة ) لها عنصر ولغة ودين وعادات وتقاليد مشتركة . (١٤٢) التضامن الوطني يقوم في العادة بين شعب قام بتشكيل حكومة يمكن أن تضم شعوبا عدة ، لكن التضامن القومي لا يصاحبه بالضرورة تشكيل حكومة . وإذا أطلق الشعب قيمه الوطنية أو القومية يسميها الوطنية والقومية . (١٤٣)

ودخلت فى الأساس مفاهيم مثل التضامن الوطنى والتضامن القومى والوطن والوطنية والقومية والشعب - الحكومة والبلد - والحكومة والقوم والقومية وغيرها دخلت الآداب السياسية والاجتماعية بعد الثورة الاجتماعية وما بعدها. كانت الثورة الفرنسية ثورة الطبقة الثالثة أو الشعب (الطبقة البرجوازية عند الماركسيين) ضد الطبقات الحاكمة (رجال الدين المسيحي والأشراف أو الارستقراطيين والإقطاعيين) . استطاع الشعب الفرنسى أن يسقط الحكومة والقوة الحاكمة ويقيم حكومة وقوة (شعبية) أو (حكومة وطنية) على حد قولهم وسمى المفكرون الفرنسيون هذا الشعب الذى قام بمثل هذه الثورة (الشعب). فالأساس فى نظرية (الشعب - الحكومة) أنها نظرية فرنسية و(الشعب) فى رؤيتهم يتميز بميزة (تشكيل الحكومة) . أما بعد أن أراد الفرنسيون فرض قيمهم الثورية ومنها (الحكومة الشعبية) على الألمان بحملاتهم الواسعة والمكررة بقيادة نابليون تشكلت نظري أخرى فى ألمانيا طرحت بدل تمييز الشعب بميزة الحكومة تمييز الشعب بميزات (قومية - ثقافية) كالعرق الواحد واللغة المشتركة وغيرها ووقفوا أمام الفرنسيين بالعمل والنظر معا. (١٤٤)

وحتى قبل الثورة الفرنسية لم تكن شعوب العالم منقسمة على أساس التقسيمات السياسية الحالية والتي يعد بعضها مصطنعا ، بل كانت التقسيمات السياسية على طول التاريخ وبمرور الزمان قائمة على أساس المناطق الحضارية ومناطق الامبراطوريات الكبرى مثل الامبراطورية العثمانية والقيصرية والإيرانية والهندية والصينية والنمساوية والمجرية وغيرها. أما بعد هذه الثورة بدأت في القرن التاسع عشر (الشعوب - الحكومات) الأوروبية بالظهور في شكلها الناضج المستقر، ثم دخلت في القرن العشرين خاصة منذ الحرب العالمية الأولى فما بعدها (مع سقوط امبراطوريات كالعثمانيين) ظاهرة تكوين الأمة والوطنية والقومية وكل منها بنظرياتها الخاصة بها بمواكبة الاستعمار، دخلت البلاد الآسيوية والإفريقية. وعلى سبيل المثال انبعث من الحرب العالمية الأولى فصاعدا من ناحية الشعور بالقومية بين شعب إيران وتركيا (العثمانية سابقا) والعرب ، شعور كان يريد شعبه من خلاله تكوين دولة في إطار (قومية) ومن ناحية أخرى قوت الدولة الاستعمارية الغربية من أجل السيطرة على البلاد الشرقية سياسة التعصب للتورانية والإيرانية والعربية بشدة وأيدت في نفس الوقت بشدة أيضا المجموعات القومية بداخل الأتراك والإيرانيين والعرب وفرضت على هذه المناطق الحدود

المصطنعة ، ومن شواهد هذه السياسة على سبيل المثال تقسيم المناطق الكردية على بضع دول في المنطقة وهي (العراق - تركيا - إيران - سوريا - الاتحاد السوفيتي السابق ) (١٤٥)

إذن يمكن القول بإيجاز إن التضامن الاجتماعي حقيقة توجد بداخل المجتمعات بصورة (الحماس الذاتي) وتسبب التآلف بين الشعب الواحد . (١٤٦) والتضامن الاجتماعي من نوعية (الوطنية) و(القومية) أحد أنواع هذه الحقيقة الاجتماعية ، أما بروز هذه الحقيقة وتنظيرها ودخولها إلى المسرح السياسي فهو ظاهرة نبتت من التطورات الغربية بعد الثورة الفرنسية .

#### ب- حول التضامن الكردي ( الكردانية )

بعد هذه الرؤية النظرية نتحدث عن التضامن الاجتماعي والقومي الكردية وأسبابه . وهنا يلزم رؤية تلك الأحاسيس والآمال والأهداف المشتركة التي جمعت أفراد الشعب الكردي . بعضهم حول الآخر (العناصر المشكلة للتضامن ) أوبعبارة أخرى تلك العناصر التي يريد الشعب الكردي الاستناد عليها أو تلك العوامل التي يشعر الأكراد بسببها بالتضامن والتآخي وبالغربة نحو الآخرين (١٤٧)

إن نفس هذا التضامن يتحول من الناحية السياسية إلى قوة تتعطف بقول ابن خلدون إلى القوة أي -في مسرح السياسيين -

الاستيلاء على القوة (حكومة الكرد على الكرد). ومن الناحية الثقافية والاجتماعية إسباغ الصفة الرسمية على القيم الحكومية . وقد طرح هذا الإحساس من الناحية السياسية فى القرن الأخير بعناوين مثل الاستقلال لكردستان أو الدولة المستقلة الكردية فى مستوى أعلى (١٤٨)

لهذا نشير هنا إلى المواضيع التى يدور فى إطارها وحولها التضامن أو العناصر التى تقوى القومية والتضامن الكردى وهى العقيدة واللغة والعرق وثقافة العادات والتقاليد والمصير المشترك الكردى (١٤٩)

العنصر الأول : عقائد الأكراد :- (١٥٠)

فى المنطقة موضع دراستنا (١٥١) يعيش الأكراد المسلمون على مذهب الشافعية (١٥٢) و سلوكهم الدينى شأنه شأن المجتمعات الأخرى ليس متأثرا بالمعارف الإسلامية وحدها بل هو مظهر للحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد والمعتقدات السابقة للشعب الكردى. (١٥٣) يذكر الدكتور طيبى فى مقاله البحثية تحت عنوان الدين والمذهب (فى كردستان) : (بظهور الإسلام اعتنقت طوائف الكرد فى القرن الأول الهجرى فى النهاية الإسلام بعد تحمل كثير من المصائب والخسائر والأضرار وتابعوا العرب المسلمين فى اختيار مذهبهم بسبب

مجاورتهم لهم وقربهم إلى مركز الخلافة فاعتنقوا المذهب السني وجعلوا شعارهم مشايعة الخلفاء الراشدين وبعد ذلك حين حدث خلاف في فروع المذهب السني وانقسم إلى أربعة مذاهب اختار الأكراد المذهب الشافعي الذي كان رائجا في جميع إيران عصر الأتراك السلاجقة كما ذكر صاحب شرفنامه : وطوائف الأكراد على التمام على المذهب الشافعي ولهم جهد عظيم وإقدام جليل في شرائع الإسلام وسنن خير الأنام عليه الصلاة والسلام ومتابعة حتى الصحابة والخلفاء العظام ومطاوعة العلماء الكرام وأداء فرائض الصلاة والزكاة والحج والصيام إلا طائفة كبيرة من الوسات) (١٥٤)

لكن الملاحظات التالية حول العقائد في كردستان تطرح بصورة تتناسب وبحثنا :

١-أغلب مدن كردستان لها مساجد جامعة وبكل حي مسجد ويوجد في كل قرية تقريبا مسجد .

وداخل هذه المساجد نظيف لكنه كثير البساطة وبلاقدارة ويغطي مكان الصلاة بسجاجيد خاصة كردية منسوجة يدويا وذات أرضية بيضاء) (١٥٥) . وفي بداية دخول صحن المسجد المحلي توجد ميضأة أعدت للوضوء بالطريقة السننية (١٥٦) . ويرفع الأذان تباعا خمس مرات لصلاة الصبح والظهر والعصر

والمغرب والعشاء وأغلب المشاركين فى صلوات الجماعة كبار السن ويحضرون فى بداية صلاة الجماعة وتقام صلوات الجمعة بالطريقة السنوية . ولا بد من ذكر أن صلوات الجمعة ليس لها شكل سياسى كحال صلوات الجمعة الإيرانية التى انتظمت به بعد الثورة الإسلامية . وهذه الصلاة فريضة تعبدية سنوية ( لاتعبدية وسياسية) وتلقى خطبة بالكردية وأخرى بالعربية ولا تحوى موضوعات الخطب مسائل سياسية واجتماعية تتصل بواقع الناس. (١٥٧) ولا يصاحب هذه النساء فى صلوات الجمعة . وفى كافة القرى يقوم إمام الجماعة بالمسجد بإمامة صلوات الجمعة وصلاتها خلافا للقرى الشيعية .

وفى السلوك الدينى للأكراد لا يوجد أثر للتعاوى بشكل عزاء الامام الحسين (فى شهرى المحرم وصفر) ومراسم إحياء شهر رمضان (١٥٨) . إلا أن القادرية (إحدى الفرق الصوفية فى كردستان) لهم تكايا وممثلون (خلفاء) يشرفون على أمور أتباعهم الدينية (١٥٩) . ويحتفى ببعض المراسم والأعياد الدينية بنحو بارز فى الأكراد فيحتفلون مثلا بميلاد الرسول صلوات الله عليه فى جميع أيام شهر ربيع أول التى ولد بها (١٦٠) وتقام مراسم هذا الاحتفال فى المنازل والمساجد (١٦١) . كما يحتفل الشعب



بعيد الأضحى والفطر احتفالاً واسعاً بحيث تمتد الإجازة في العادة إلى يومين بدل يوم واحد .

وبنحو عام تعود الرسالة الدينية في نظرهم إلى الآخرة وليس بالشكل الذي يكون فيه توقعهم من الدين أن يدخل ميدان السياسة أو سائر الأمور الدنيوية الأخرى ، لهذا فلا يوجد بين أهل السنة الأكراد تأكيد على قيام المرجع الدينى كما هو موجود فى الشيعة(١٦٢) .

٢- كانت معتقدات الأكراد من الناحية التاريخية قبل الإسلام كسائر أقسام إيران هي المعتقدات الزردشتية بل ان زردشت نفسه بناء على نظرية ولد فى كردستان الشمالية (فيما حول أورمية أو سردشت) وبدأ نشاطه من هذه المنطقة ، ويؤكد المؤرخون على أن معبد نار (باوه) كان مشهوراً كثيراً عند دخول العرب المسلمين (١٦٣) .

٣- ليس للاختلاف بين الشيعة والسنة فى كردستان إيران جانب عاطفى بل جانب سياسى واجتماعى لأن اتباع المذهب الشافعى لهم قرابة إلى المذهب الشيعى من ناحية محبتهم لأهل بيت الرسول ويعتبرون أئمة الشيعة أئمة للمسلمين (١٦٤) لذلك فإن هذا الاختلاف يعود إلى المجالات السياسية والاجتماعية التالية ولها جانب داخلى وآخر خارجى :

اعتقد العالمون بإيران أن هذا الخلاف قديم بإيران ويعود إلى اختلاف أكثر عمقا (١٦٥) أي إلى الخلاف بين الحياة القبلية المنقلة والمستقرة المتحضرة . يشرح هذا الأمر نيكيتين (كانت الآراء الدينية في محيط الأكراد تابعة دائما لمصالح أعلى هي المصالح القبلية التي هي مقدمة على كل شيء .. هذه الخلافات الدينية تشد وتحتد بوجه خاص حين ترتبط بخلاف الأكراد والمدنية والمتحضرة والمتوازنة عن حياة الصحراء من جانب الإيرانيين) (١٦٦) .

ب- تعود في الأساس المسألة الشيعية والسنية إلى عهد العثمانيين والصفويين ، فقد كان الخلفاء العثمانيون يسعون دائما بعد هزيمة الإيرانيين في تشالدران وقبلها أيضا إلى دفع الأكراد باعتبارهم سنة ولا بد من تنفيذهم أوامر خليفة المسلمين إلى قتال الإيرانيين (١٦٧)

ج- أما في العهد الحاضر حين تغيرت المجالات السياسية والاجتماعية وضعف تقريبا الوضع القبلي فإن إحدى النقاط الجديدة بالذكر هي أن (تواجد الأكراد السنة في المراكز العليا الاجتماعية ومواقع اتخاذ القرار خامل) .

د- رغم شهرة أن المعتقدات والثقافة الكردية تولد فردا جسورا ومتعصبا وفضا إلا أن نفس هذه الثقافة تتشعب في علاقاتها

الداخلية أفرادا سعداء . فهم يحبون في وقت الفراغ وإزالة الملل الاستماع إلى صوت المنشدين المتجولين قارئى الشعر الحماسى أو الاشتراك بحماس وإثارة بالغين فى رقصة (الدبكة) مع النساء.ثقافة الفرح هذه التى تطابق الطبيعة الجميلة والجبلية لكردستان تماما بعثت ظاهرتين فى مجال السلوك الدينى هما :  
-التسامح الدينى -قلما يرى فى كردستان التشدد الدينى بين الشعب حتى بين الملتزمين بشدة بالمذهب السنى .  
-قبول الفرق الصوفية وال دراويش -هذه الظاهرة التى تعم سائر كردستان تتصل تماما بالتسامح الدينى . لأن الفرق الصوفية بوجه عام يقل أن تتقيد بالقيود الدينية (بمعناها الفقهى والحقوقى)(١٦٨)

#### العنصر الثانى : اللغة الكردية

استطاع سكان كردستان نظرا لوعورة المكان وانعزالهم عن سبيل الحملات الأجنبية الحفاظ على لغتهم القديمة ، كذلك نظرا لصعوبة المناطق الجبلية شاع فى الطوائف الكردية لهجات شتى لأن وجود لغة على نسق واحد يتفرع عن سهولة الانتقال والاختلاط وإلا فان كل ناحية صغيرة تسلك بالتدريج مذهبها خاصا فى نطق الأسماء والأفعال وتصريفهما(١٦٩) .

طرحت أسئلة ومناقشات عديدة في القرن الأخير حول هذه اللغة الكردية وهي إحدى عناصر القومية والتضامن الكردي تدور حول هل اللغة الكردية لهجة أم لغة ؟ هل هي لغة مكتفية بذاتها (ليس في مجال الحوار فقط بل من ناحية المفاهيم العلمية والفلسفية والفنية) ؟ هل هذه اللغة من فروع اللغة الفارسية أم أنها لغة مستقلة ؟ هل علاقة هذه اللغة بالفارسية تشبه علاقة الأب بابنه أم تشبه علاقة أبناء العمومة ؟ لكن في هذه الدراسة تحوز معرفة هذه اللغة أو لغة الحوار (١٧٠) هذه أهمية لدى المؤلف لكنه لا يقصد الولوج في المباحث والمسائل المذكورة (١٧١) ، لهذا فإنني أورد للمعرفة باللغة والخط الكرديين في البداية قائمة ببعض الكلمات الكردية ثم نموذجاً للغة الكردية (١٧٢)

نموذج لكلمات كردية ومقابلاتها الفارسية ومعانيها العربية

الفارسية	الكردية	العربية	الفارسية	الكردية	العربية
آب	آو	الماء	دوغ	دو	اللبن
زمین	زوين	الأرض	دست	دس	اليد
روز	روز	اليوم	کمان	کوان	القوس
ماه	مانکک	الشهر/ القمر	زن	زن	المراة- الزوجة

المدينة	شار	شهر	الليل	شو	شب
النفيس- الذات	خوى	خود	الصيف	تاوستان	تابستان
الوحيد- وحيدا	تتيا	تتها	الزيت	رون	روغن
البقرة	مانكا	مادة كاو	أربعة	جوار	جهار
			العين	جاو	جشم

### نموذج من اللغة الكردية :

جاكه له كه ل ناكه س به جه مه كه

روزی له روزان ماریک له سه رمانا سربوو . مندالیک جاوی بی  
که وت وه به زه بی بی باهات وه هه لی کرت وه خوشی هاته  
ماله وه ، مندالی بی عقله که ماره که ی له ته نشت اگردانه که  
وه داناکه که رمی بیته وه . مارکه به تینی اکره که حه سایه وه  
وه هوشی هاته وه به ر .

المعنى بالفارسية :

باناکس زاده نیکی مکن

روزی از روزها ماری از شدت سرمای حس شده بود . کودکی  
راجشم بر او افتاد و رحمت آورد . او را برداشته شادان ، به خانه

رفت ، كودك بى خرد مارزادر خاكسترته اجاق نهاد تاكرم شود  
مارازتاب آتش نيروكرفت وبخود آمد .زهر درهمه تتش  
بجنبيد.ديده بكشاد وسربرداشت كه كودك رابزند وبكشد ،  
درزمان بدر طفل بيراشد وسرمار ررا بهن كرد وكفت : بسرم  
خودرا ازسفله بيرهيز ونيكى باناكس زاده مكن (١٧٣) .

### والترجمة العربية عن الفارسية :

فقدت فى يوم من الايام أفعى حسها بسبب شدة البرد ، فراها  
طفل وأشفق عليها فحملها سعيدا وذهب إلى منزله ووضع الطفل  
الغيبى الأفعى فى التراب تحت القرن حتى تدفأ .فاستمدت الأفعى  
قوتها من حرارة النار وعاد إليها حسها . وتحرك السم بداخل  
جسمها وفتحت عينها ورفعت رأسها لكى تضرب الطفل وتقتله .  
وظهر أبوالطفل فى الحال ودق رأس الأفعى وقال : ابعده نفسك  
يابنى عن السفله ولا تفعل خيرا بأحدهم (١٧٤) .

### حول الخط الكردى :

حول الخط الكردى لابد من ذكر أن هذا الخط يعود إلى أوائل  
هذا القرن وواكبه انتشار الحس القومى فى أواخر العهدالعثمانى  
وهو ظاهرة حديثة . وعامة فإن الكردية حيثما كانت لغة التأليف  
والتدريس فإن ألفاظها إما فارسية أوعربية لأن الكردية كسائر  
اللهجات الإيرانية وقعت تحت تأثير اللغةالعربية مع فارق هو أن

الكلمات العربية ضبطت في الكتب الفارسية ضبطا صحيحا لكنها اختلفت رسما في الكردية لفرط استعمالها الشفوي . فهم الآن يكتبون بمثل ماينطقون حين يريدون تحرير المقالات الشفوية للأهالي ، فيكتبون (معرفت) (مارفت) و(ظرف) (دفر) ويتعمد بعض الكتاب المحدثين تبديل الحروف المختصرة العربية فمثلا يرسمون العين همزة والحاء هاء والصاد سينا والضاد والظاء زايا) (١٧٥)

ونورد للتوضيح كلمات من المنظومة الشعرية الكردية (مهرووفا) أو(الحب والوفاء) التي طبعت عام ١٣٤٥ هـ .ش (١٩٥٧م) بالفارسية والكردية في تبريز (١٧٦)

اللاتينية	الكتابة الكردية	اللاتينية	الكتابة بالفارسية
AH - LI	عه لى	ALI	على
AH-GAH-R	نه كه ر	AGAR	اكر
Hah-f-tah	حه فته	HATAH	هفته
MY-va-ni	ميوانى	MEHMANI	مهمانى
khah -bah -r	خه به ر	KHABAR	خبر
Khah-n-jah-r	خه نجه ر	Khanjar	خنجر
Dah - S - mal	ده سمال	Dastmal	دستمال

### العنصر الثالث : العرق الكردي (١٧٧)

العرق الكردي أحد العناصر التي جرى فيها في القرن الأخير مباحث كثيرة وحاولت جماعة عن طريقه أن تعد العرق الكردي متميزا بهوية مستقلة (١٧٨) وذكرت جماعة أخرى أن عرق هذا الشعب هو العرق السامي (أي العرق العربي) (١٧٩) واعتبرت جماعة ثالثة أنهم ينتسبون للجنس الأصيل الإيراني (١٨٠) ويخرج عن موضوع دراسة هذا الكتاب الحكم على هذه الآراء . ويرى الدكتور ياسمي أننا نفتقر إلى حجم الدراسة والتحقيقات العلمية (على أساس الأساليب المعملية ) الذي يمكننا من طرح السمات العرقية (١٨١) لهذا الشعب بصورة لابس فيها (١٨٢) وأكثر الأبحاث نضجا في هذا المجال هو دراسة (أوجين بيتار Eugene Pittard) أستاذ ورئيس الهيئة الدولية للأجناس في جنيف والأستاذ بجامعة هذه المدينة والتي نذكرها كالتالي : (١٨٣)

في الأرض الواقعة بين المنطقة الجبلية للقوقاز والهند تعيش طوائف تكرر ذكرهم في التاريخ مثل الفرس والماديين والعرب والترک . وتجلت في هذه القطعة من الأرض حضارات قديمة منها الحضارة البابلية والأشورية والفينيقية . ومن حيث اللغة فسكان هذه القطعة من آسيا على قسمين : من يتحدثون الفارسية ومن يتحدثون اللغات السامية .



إيران وبلوجستان وأفغانستان والقسم الشرقى لآسيا الصغرى  
هى مهد العرق الإيرانى وظهر اليوم شعوب كثيرة من هذا  
العرق كالفرس والتاجيك والأذربايجانيين فى القوقاز الجنوبى  
والسارت فى التركستان الروسية والتات (فى الجنوب الغربى  
لبحر الخزر) وفى الشرق الأفغان والبلوج ، وفى آسيا الصغرى  
الأكراد والأرامنة الذين يحيون جماعات فى الأنحاء المختلفة .

وإذا أردنا أن نصنف هذه الشعوب من حيث علم الأجناس  
البحث فاننا سنواجه فى نتيجة هذا فعلنا هذا خلاقات كثيرة ،  
لأنها تختلف اختلافا كبيرا إحداها عن الأخرى من حيث شكل  
الجمجمة وحجمها . فمثلا الباتان والأفغان هم  
دوليكوسفال Dolechocephale "الطوال الرؤوس" والشطر الأعظم  
للإيرانيين الحاليين يعدون دون الدوليكوسفال Sous -  
Dolechocephale . وجماعة من التاجيك والفرس هم دون البراكي  
سفال "العراض الرؤوس" Sous-Brachgcephale وامتزج التات  
الأذربايجانيون وهم من شعبة مادون البراكي سفال بالأرامنة  
وهم بالقطع من شعبة البراكي سفال . إذن يمكن القول إن تحت  
خيمة لغة واحدة (الفارسية) تجمعت شعوب بعضها مختلف من  
الناحية العرقية وسبب ذلك أن هذه الأرض كانت محلا لظهور  
الحوادث والحروب الكثيرة ففى كل عصر كانت تأتى الشعوب

المهاجمة وتكتسب العرق الإيراني الخالص وتتلون بلونهم الاجتماعي ، حتى في الأيام القديمة أيضا اذا سمينا ايران بماد أوفارس فلانقصد أن عرفا خالصا حل في سائر هذه الأرض الواسعة ، بل المراد أن العرق الفارسي أو المادي كان الغالب وكافة الشعوب الأخرى تسمى باسمهم تجاوزا .

ظل من بين الشعوب الايرانية الأكراد سالمين لم يصبهم التغير أكثر من غيرهم لأن محال سكناهم منطقة جبلية وعرة وقلت أن وقعت معبرا لعرق مهاجم . وهاجموا أيضا ماحولهم ولابد إحصاء القسم الأوسط والأعلى لشط دجلة وسائر بلاد آشور القديمة وجزءا من ارمنية ضمن بلاد هذا العرق .." ويخرج في النهاية ببتار بهذه النتيجة : "الأكراد من حيث القامة طوال القامة . تزيد قامة الواحد منهم عن (١,٤٨) مترا ووجدنا هذا الطول في عرق التاجيك والكالشا والأفغان . وفي مجموعة أخرى من الأكراد - وقد قمت شخصا بتجربتهم - كان ٨٣٪ منهم أطول قامة من الحد الوسط وربما يوجد بعض الطوائف الكردية يصل الحد الوسط لقاماتهم إلى أعلى من المعدل السابق مثل الرادكيين إلا أن بعض الطوائف مثل اليزديين والميلانيين (بناء عن قول شانتر) قصار القامة . أما فيما يتعلق بجمجمة الأكراد فتختلف النتائج وتتفاوت المعدلات المذكورة بحجمها

فمثلا الحد الوسط للجمجمة بناء عن قول ناسونف Nassonef هي ٧٨ / ٤٨ . وبناء عن قول شانتر Chantre هي ٧٨ / ٥٣ وبناء عن قول بيتار Pettard هي ٨٦ / ٤٩ .

وتصور البعض أن الأكراد لأنهم يربطون رؤوس أطفالهم بطريقة خاصة فإن رؤوسهم تتغير أشكالها وتطول كثيرا حتى يتوجب بالمقاييس العلمية حصرهم ضمن الطوال الرؤوس ، لكن هذا الطول في الرأس ليس بسبب تغيير شكل جماجم الأطفال لأن ربطها لايسبب تغيير الجمجمة إلى هذا الحد. وشاهد شانتر ربط رؤوس الأطفال في شعبة الطوال الرؤوس والعراض الرؤوس معا ووجد هذا الدارس الذي انشغل أكثر من غيره بهذا الاختبار وجعل عددا كبيرا من الأكراد موضع ملاحظة خلاقات كثيرة في قياس الجماجم فيقول مثلا أن متوسط قياس جماجم اليزيديين هو ٧٠ / ٤٠ والبيلكانيين هو ٨٦ / ٤٨ .

ومن ناحية حجم الأنف أحصى الأكراد من شعبة اللبترهنيين Lepterrhinienne ومنم ناحية حجم الوجه من شعبة اللبترسوب Lepteprosope . ولون العين عند الأكراد بوجه عام هو الأسود . ويوافقه في هذا شانتر أيضا . ويقول بيتار إن تسعة بالمائة من الأكراد الذين وقعوا تحت اختياره لهم عيون خضراء فاتحة لكنه لم ير كرديا أزرق العين ولم ير كرديا أحمر الشعر

كلون البلح . ومن ناحية لون شعرهم فاثنتان وثمانون في المائة منهم سود الشعر والباقي شعرهم غامق كلون البلوط . اذن فقول آراريتش وسولاك وفون لوشان إن الأكراد يشبهون شعوب شمالي أوروبا تنقصه الصحة تماما ولم يحدث أن قدمت جماعة من الأوربيين الشماليين إلى آسيا ولم يبقوا بها . هذا هو رأيي لكن ليس لدى حتى الآن الدليل العلمي الذي أسوقه لإثباته (١٨٤)

#### العنصر الرابع: العادات والتقاليد

يتسع البحث في العناصر الثقافية للقومية الكردية والعناصر المقوية للتضامن الكردي فضلا عن اللغة والعقيدة إلى مباحث طويلة مثل العادات والتقاليد (عادات الارتحال والزواج والزفاف والدفن وصيد الذئب ومراسم الاحتفال بالنيروز) والأساطير والأدب والأدب الشعبي والوضع المعيشي والخرافات و... لكن عنصرين من هذه جميعا نعدهما ظاهرة كثيرة الوضوح على التظاهر بالقومية الكردية والتضامن الكردي وهما رقصته الدبكة (حرفيا الرقصة الخشبية) (١٨٥) واللباس الكردي :

#### ١-رقصة الدبكة :

للأكراد رقص خاص يسمونه (الخشبي) - الدبكة - وهو رقص متعلق تقوم به جماعة تثب وتقفز . والفرد الذي يدير الرقص على رأس المجموعة وهو مايسترو الرقصة يمسك بيده

منديلا أبيض ملولبا ويمسك بيده الأخرى الراقصين الآخرين الذين يدور بهم وقد عقد كل منهم ساعده بساعد زميله .يقول مينورسكى : أقيم هذا الرقص مرة على شرفى فى قرية أحد الملاك الأغنياء الأكراد وما أن رن صوت الطبل والنفير حتى أعدت فى خمس دقائق كل نساء القرية أنفسهن وأسرعن إلى مكان الرقص واختلطن بالرجال وانشغلن حتى الغروب بالرقص بأقدام ثقيلة وبحماس وسرور (١٨٦) .

ويذكر شاهد آخر : "وصلت على عجل إلى محل تجمع الرجال والنساء الذين اجتمعوا للرقص وحضرت لأول مرة رقصا كرديا وبدا لى الرقص عجيبا كثيرا لكنى لم أجده جميلا جدا . يمسك الرجال بأيدي النساء ويكونون حلقة واسعة ويغنون على قرع نوع من الطبول ويدورون على نسق واحد ... ويشاهد بهذا الوضع أن النساء الكرديات مع أنهن مسلمات لايتقيدن بالحجاب ...بل إن رؤوسهن ووجوهن وأعناقهن أيضا مكشوفات ويعد مثل هذا الوضع ذنبا عظيما عند جميع أولاد الرسول" (الكونت دسرسى (٢٢) كتاب إيران فى ١٨٣٩-١٨٤٠ ص ١٠٤) (١٨٧) ب-اللباس الكردي (١٨٨)

أولا -لباس الرجال :يتألف طاقم اللباس الكامل للرجال الأكراد من القطع الآتية :

١- (كفباتول) الذى يرتدى بدل المعطف والسروال العاديين لكن شكلهما وحياتهما يخالفان طريقة المعطف والسروال العاديين . فهم يحيكون (الكفا) أو المعطف الكردى على هيئة الجاكت العسكرية تقريبا مع فارق هو أن الكفا ليس به جيوب جانبية وتفتح أيضا فتحته بالكامل من اليمين واليسار فضلا عن أن كميته مفتوحان . وفى الشتاء يملأون بطانة الكفا بالقطن لى يحميهم من دخول البرد ويسمون هذا النوع أو الكفا الشتوى (مراد خانى) . وحياتة السروال الكردى أو (الباتول) بنحو أن تضيق فتحته ويتسع جوانبه وسائر نواحيه ، وبدل الحزام يعقدون فتحته التى تتسع أكثر من ضعفى السروال العادى برباط يسمونه (دخين) والذى يمر داخل الجزء المزدوج منه . ويدخلون ما بين الخاصة حتى أسفل الكفا داخل الباتول ويعقدون عليه حزام الباتول .

٢- بشتند P-chtend يعد من قماش مطرز طوله ستة أمتار بحيث يطوى القماش فى ناحيته العريضة ويحاك ثم يعقدونه بصور مختلفة وبسيط و(مفضلة) على خواصرهم . أما أصحاب الأسلحة المعقودة على الخصر فيعقدونها على البشتند وتتدلى الخناجر بين البشتند والكفا .

٣-بش Pech: وهو قماش طوله ثلاثة أمتار وأغلبه مطرز ويعقدون به رؤوسهم بحيث يفصلونه منه خيوطا تتدلى بشكل جميل على جانبي الوجه . ويعقد البش الذى يسمى (مرز) فى نواحي سقز فوق قبة أو قلنسوة خاصة تسمى الطاقية (Araqchen) وتتسج الطاقية أو لاقطة العرق<sup>(١٨٩)</sup> هذه من الخيوط خاصة من خيوط البكر بإبرة طويلة لها طرف الشص أو السنارة وهذا من عمل النساء والفتيات الأكراد . وينسجها الأغلبية لزيادة جمالهن من خيوط سوداء وبيضاء وقليل من الخيوط الملونة الكثيرة النقش والزينة .

٤-كراس Krass والكراس هو نفس التميمص بفارق هو أن ليس له ياقة فضلا عن أنهم يحيكون فى نهاية أكمامه أيضا معلقات تابعة لها تسمى (سوراني) Sorani التى يربطونها فى الأحوال العادية فوق أكمام الكفا ، وفى الأوقات الاضطرابية خاصة فى أوقات الحرب يعقدون طرفى السوراني ويلقونه بأعناقهم . ونفس هذه السورانيات تساعد على تسمير الأكمام عند غسل الأيدي والوجوه (١٩٠) .

ثانيا - اللباس النسائي :

تلبس الكرديات لباسا كثير الجمال وهذه هى أجزاؤه :

١-الكفا : وهونفس المعطف الرجالي الكردي بفارق أنهم يخترن قماشه الملون ثم يحاك أقصر كثيرا منه بنحو أنه ينخفض

حتى خواصرهن بالحد الأكثر ويسمونه كولجا Kulega كما لا يرى فيه الجيوب الظاهرية للمعطف الرجالي .

٢- كراس : أو القميص النسائي الكردي له حياكه بسيطة بجسم طويل وذيل مفتوح وطويل بحيث يسقط ذيل القميص على أرجلهم ويعد في العادة من قماش كثير البهاء وعالي القيمة .

٣- البشتتد : وهو نفس بشتتد الرجال إلا أن النساء يضعن في جوفه قماشاً آخر بحيث يبرز منه . وحين تعقد النساء البشتتد على خواصرهن يرفعن قليلاً من قمصانهن بحيث لا ينخفض نهاية ذيل القميص عن أعقابهن .

٤- الطراحة : وطراحة الكرديات قطعة من القماش رقيقة جدا وله ثلاثة أطراف تتدلى منها خيوط لكي تزيد من جماله وتحريك النساء في الأغلب بهذه الخيوط عملات صغيرة أو فلوسا لكي تضاعفهن من جماله .

٥- دربه : يلبسونه بدل السروال بالداخل ويقع بفتحة ضيقة على أعقابهن لكنه يفتح كثيرا في غطائه للساقين ويلبسن في العادة من هذه الدربات اثنين أو ثلاثا إحداها فوق الأخرى ولهذا يبرز النساء أكثر من الخصر حتى القدمين ويجعل ذيل القميص النساء مزهرات .



٦-الكلاف : أو قلنسوة الكرديات بديعة وجميلة كثيرا . تصنع من الورق المقوى بشكل أسطوانة قصيرة ويغطين ظاهرها بقماش مخملى ملون (وردى اللون فى العادة أو أخضر غامق) ثم يزين ظاهره بعملات ملونة أو ذهبية أوبقيطان ذهبى . ويحتفظن بهذه القلنسوة على رؤوسهن عن طريق خيط ذهبى يعلقن به الليرات أو العملات الإيرانية الصغيرة (١٩١) . ويمر هذا الخيط بأسفل أذقانهن ويعدون الطراحة فوق القلنسوة ويسمى الخيط المثبت للقلنسوة (قطاره) التى تستخدمه أغلب الثريات منهن . ويعلق على كلا الطرفين مكان اتصال هذا الخيط بالقلنسوة وردة ذهبية . وتستخدم السيدات البارزات الكرديات فى الأغلب (الجلجلة) بدل القلنسوة .الجلجلة خيط طويل من الحرير الأسود والأبيض به معلقات حريرية ويعقد بطريقة جميلة من فوق الطراحة (١٩٢) .

### التقييم والرد على الأسئلة التالية :

نحن بصدد توضيح أسباب استمرار الأزمة الكردية تحت عنوان (التضامن الكردى) أو (التضامن القومى الكردى) فى هذا الجزء من الكتاب لهذا سعينا فى البداية إلى أن نوضح بعد طرح بحث نظرى العناصر التى تجعل الشعب الكردى يشعر بنوع من التضامن بمراعاتها . وقد آن الأوان لأن نرى أية نتائج يمكن

استخلاصها من شرح هذه العناصر حتى يتضح هدفنا بصورة أفضل من هذا العامل .

١- فى طرحنا لمباحث مثل اللغة والعقيدة والعرق والعادات والتقاليد (ومنها الرقص واللباس الكرديان) لم نكن نتبعها لكى نثبت قومية مستقلة للأكراد (١٩٣) أو نعتبر قوميتهم هى نفس القومية الإيرانية أو أن نغفل عن سياسة الدولة الاستعمارية فى صنع القوميات والطائفية فى البلاد الشرقية (١٩٤) ، بل كلامنا يدور حول الاختلافات القومية و(مظاهرها) .بعبارة أخرى ماهى مظاهر الخلاف فى اللغة واللهجة والعقيدة والعرق والعادات والتقاليد ...بين الفرس والأكراد والأتراك ؟ هذا الخلاف المحسوس فى الواقع وندركه نحن فى تجاربنا اليومية ،فإذا جلسنا بصففتنا فرسا فى جمع كردى كأننا دخلنا جوا جديدا (١٩٥) وكذلك حين يجلس أحد الفرس وسط جماعة من الأذريين (الأتراك) يشعر بنفس الاحساس وهو أنه دخل مجتمعا جديدا وبالعكس (١٩٦) . ونحن لاتستطيع أن نتجاهل مظهر هذه الخلافات فى اللغة والعقيدة والعادات والأمال لأن كلامنا من هذه البارومتريات هو الموجد للتضامن الخاص به والقوة المتعلقة به . بمعنى آخر لايمكننا ولو طرحنا أبحاث علم الأجناس واللغة والأنثروبولوجيا أن نظهر بالبيان العلمى قومية مستقلة منفصلة

للأكراد عن القومية الإيرانية ولكن نفس هذه الخلافات فى اللغة واللهجة والعقيدة والظروف الجغرافية والتاريخ المترع بالأحداث وجوارهم لجيرانهم الأتراك والعرب تخلق تضامنا خاصا بين الأكراد (وهو الكردانية). بعبارة أخرى اذا اعتبرنا البحث فى القومية الكردية أو القومية بحثا قيما وسياسيا أى بحثا يطرحه بعض المفكرين الأكراد إلا أن بحث التضامن الكردي بحث واقعى .ان هذا التضامن يحكى عن إحساس يتكون داخليا خاصة حين يشعر الأكراد بأن بلادهم غير آمنة وتضعف الدولة المركزية ويحس الأكراد بالخطر (١٩٧) ويستند بشكل تلقائى على سماته الخاصة (١٩٨) .

٢-والآن هو وقت الرد على السؤال التالى : ماهو الدليل الذى ظهر فى كردستان فى أوائل الثورة الاسلامية وكان يحكى عن هذا التضامن الكردي ؟ أفضل الأدلة هو نفس الأنشطة السياسية والاجتماعية للأكراد وممثليهم والتيارات السياسية عام (١٩٧٩) بعد سقوط النظام الشاهى . بعبارة أخرى ، إن هذه الفعاليات السياسية والاجتماعية لم تكن تحدث فى فراغ بل كانت تتناسب وأوضاع الأكراد (مطالبهم وآمالهم وآلامهم و..) إذ ذاك وتبرز النقاط الآتية هذا الوضع إلى حد ما : (١٩٩)

أولاً : فى أول نجاح الثورة الإسلامية دخل كافة من يسمون ممثلين للشعب الكردي فى مفاوضات مع الدولة المركزية ومع أن لكل واحد موقفاً مختلفاً لكن مسألة (الاستقلال) كانت إحدى أحاديثهم حتى (مفتى زاده) كمتحدث للتيار الدينى الكردي كان أحد أحاديثه عن استقلال كردستان (٢٠٠) .

ثانياً : كان أقوى شعارات الحزب الديمقراطى الكردي حين كان يتزعمه عبدالرحمن قاسمى هو (الاستقلال لكردستان والديمقراطية لإيران) وكان أحد مطالبه إضفاء الرسمية على اللغة الكردية وتدريسها فى وزارة التربية والتعليم (٢٠١) وفى نفس تلك الأيام الأولى أقيمت فصول دراسية كثيرة على مستوى مدينة مهاباد (قصر الشباب السابق فى المدينة) وكان يدرس فيها أعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطى (٢٠٢) .

ثالثاً : كان عدد من الشباب يسعى بارتداء اللباس الكردي الكامل فى الحدائق العامة والشوارع الرئيسية للمناطق الكردية (خاصة مهاباد وسقز ) إلى الإشارة بأهمية هذه المسألة إليهم .

رابعاً : تحدثت المطبوعات الكردية فى بداية الثورة الإسلامية فى كردستان فى سائر صفحاتها عن الاستقلال واللغة الكردية والظلم الوطنى وغير ذلك . كل ما سبق يشير إلى التواجد المجدد (للتضامن الكردي) .

## العامل الثاني :التشكيلات السياسية الكردية:-

كان تشكيل الأحزاب السياسية الكردية بشعارات وأهداف تتناسب والوضع السياسى والاجتماعى لكردستان - أى فى الوقت الذى تشكل فيه التضامن الكردى ثانية - أحد عوامل استمرار الأزمة فى كردستان .من بداية نجاح الثورة الاسلامية أعلنت جماعات وأحزاب كثيرة فى كردستان عن قيامها (٢٠٣) لكن حزبين هما الحزب الديمقراطى وحزب كومة حازا الأهمية بسبب عدد المنتسبين اليهما وأثارهما لأن على طول الاثنتى عشرة سنة السابقة لم يقل عدد أعضاء الحزب الديمقراطى فى أى وقت عن ألف وخمسمائه وكومة عن أربعمائه وسعيا على الدوام طوال هذه الفترة إلى الإعلان عن توأجهما بتنفيذ العمليات الحربية (٢٠٤)

وهذان الحزبان يشتركان رغم خلاقات وفروق جذرية (٢٠٥) فى الأمور الآتى :

١-كافة الأعضاء وكادر تشكيلهما سواء العسكريين أو السياسيين أو ..أكراد (٢٠٦)

٢-دائرة نشاطهما (وهى الدائرة التى ينصب عليها بحثنا ) هى من الناحية السياسية والعسكرية نفس المناطق الكردية السنية من ايران .

٣- الشعار الأسمى لكلا الحزبين هو الاستقلال لكردستان مع أن حزب كومة يعلن أهدافا شيوعية لسائر ايران (٢٠٧)

٤- هذان الحزبان لايعتبران أساليب الكفاح السياسية لأخذ الاستقلال من حكومة الجمهورية الإسلامية أسلوبا كافيا وبعدان الحرب المسلحة هي طريق الخلاص (٢٠٨)

٥- القواعد الأساسية لهذين الحزبين فى أراضى كردستان العراقية منذ عام ١٩٨٢ فما بعده (٢٠٩) .

٦- التكتيكات القتالية لعدائى هذين الحزبين فى مواجهة القوات الحكومية بأساليب معينة نوضح بإيراد نموذج حى لكل منها كما يلى : أولا : زرع الألغام فى الطريق المتجه إلى قوات الأمن . "وقع العمود المعدنى العالى لمركز اتصالات مهاباد بأعلى أحد المرتفعات فى الكيلو ٩ من هذه المدينة وكان أفراد الحراسة يحرسون هذا العمود بشكل قاعدة دائمة وكان طريق هذه القاعدة ترايبيا . وفى منتصف ليلة ١٩/١٠/٦٢ (يناير ١٩٨٤) زرع أفراد الحزب الديمقراطى لغما بهذا الطريق . وفى اليوم التالى اصطدمت سيارة تويوتا لقوات الحراسة وهى تحمل أربعة عشر جنديا إلى المدينة فاستشهد ثمانية منهم وأصيب خمسة (٢١٠) .

ثانيا : إقامة الكمائن فى المساء على رؤوس الطرق وأثناء تردد قوات الأمن : "على الكيلو خمسين من طريق مهاباد - سردشت الجبلى فى الساعة الرابعة بعد ظهريوم ٢٩/٩/٦٢ (ديسمبر ١٩٨٣) وقعت سيارة تويوتا تابعة لقوات الشرطة أثناء دوريتها

وتأمين الطريق على حين بغثة تحت طلقات آربي جي للفدائيين من الحزب الديمقراطي فاستشهد تسعة (٢١١) .

ثالثا: الهجوم ليلا على القواعد العسكرية وقوات الشرطة خاصة القواعد التي صارت موضع التحقيق بسبب نقاط ضعفها :  
في تل مياندوآب بالقرب من مدينة مهاباد كان يقع مقر قاعدة عسكرية وفي الساعة الحادية عشرة قبل منتصف ليلة ٦٠/١٢/٤ (فبراير ١٩٨٢) هاجمته جماعة من فدائيي الحزب الديمقراطي وفي هذا الاشتباك قتل ثمانية من الجنود ومعهم قائدهم وجرح سبعة . وتبين في تحقيق فريق التحقيق لهذه الحادثة أنه أولا لم يكن لدى أفراد هذه القاعدة اطلاع دقيق عن وضع فدائيي الحزب الديمقراطي ونواياهم . ثانيا لم يكن أفراد القاعدة في حالة استعداد كما لم يكن لهم تجربة في مواجهة القوات الحزبية (٢١٢) .

رابعا: مهاجمة المؤسسات الحكومية في المدن والقرى (في المساء وبالليل) : "أثناء عودة دورية هيئة إنشاء الطرق التابعة للإدارة العامة للقدس على محور مهاباد-بوكان (في الكيلومتر ٣ من الطرق المتشعبة لمهاباد-بوكان قرب قرية تكانلوتشه) في الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم ٦٢/٦/٢٣ (٩/٩/١٩٨٣) صادر فدائيو حزب كوملة كافة المعدات والآلات

المرسلة لهذه الدورية وحملوها إلى القرية المجاورة للطريق (تكانلوشه) وأسروا الموظفين والسائقين لهذه الإدارة وأشعلوا النار بهذه المعدات بنفس القرية .وبلغ عدد الأسرى خمسة وعشرين ، كذلك كان عدد المعدات المحترقة ست سيارات بقلاب وعشر عجلات وسيارة بقلاب وست عجلات وشاحناتوقود وسيارة تويوتا واحدة) (٢١٣) .

خامسا :تسلل فدائيي هذين الحزبين إلى المدن والتحصن خلف منازل الناس وفوق الأسقف والاشتباك مع قوات أمن المدن:

"في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ١٠/١٠/٦٢(ديسمبر ١٩٨٣) أثناء أن كانت مدينة مهباد في أحوالها العادية وكان أهلها منشغلين بأعمالهم اليومية تسلل فدائيو كومة إلى حي تبة القاضي في المدينة وتحصنوا خلف أسقف منازل السكان وأخذوا يصوبون نيرانهم من بعد على القوات العسكرية للمدينة (وكانوا من أفراد الحرس الثوري الإسلامي ) فانقلبت المدينة إلى حالة غيرعادية.وأشعل الفدائيون النار في سيارات إسعاف الهلال الأحمر التي جاءت لتحمل الجرحى وسقط في هذا الاشتباك بالمدينة سبعة عشر من أفراد جيش الحرس ما بين قتيل وجريح وأخلى الفدائيون المدينة بقتيل واحد منهم وثلاثة جرحى بينما سقط من المدنيين أيضا تسعة ما بين قتيل وجريح (٢١٤) " .



٧-طوال الاثنتى عشرة سنة المنصرمة كان هذان الحزبان يفقدان قواتهما بطريقتين :إما بقتل الحكومة أو بأسرها لهم فى العمليات الشبه العسكرية وإما أن قواتهم كانت تصاب بالإتهاك وتطلب وثيقة أمان من الحكومة . فقد استسلم مثلا طوال تلك الفترة أكثر من ثمانية آلاف من هذين الحزبين وكان أغلبهم تابعين للحزب الديمقراطى . غير أن هذين الحزبين كانا يضمن إلى صفوفهما من القوات بمعدل ماكانوا يفقدونه منهم ولايزال يتبع الحزب الديمقراطى حتى اليوم نحو ألف وخمسائة جندى وكوملة نحو أربعمائه من الكوادر والجنود (٢١٥).

وبوجه عام فقد كان فدائيو هذين الحزبين يتحاشون الدخول فى اشتباكات منظمة (الحرب التقليدية) مع القوات العسكرية طوال الاثنتى عشرة سنة الماضية وكانت استراتيجيتهم العسكرية قائمة على حرب العصابات (غير المنظمة) (٢١٦) .

### العامل الثالث :جغرافيا المنطقة (٢١٧)

"الأكراد والجبال لايقبل بعضهما الانضمام عن الآخر" (٢١٨) ونفس هذه السمة الجبلية لكردستان ومانشأ عنها من تداعيات إحدى البارومتراات التى تبرر استمرار الأزمة (٢١٩) .

يستقر الاكراد الإيرانيون (٢٢٠) فى قسم من سلسلة جبال آراوت وزاجروس أى فى مكان تتوالى فيه متعاقبة قمم الجبال

العالية والهضاب المرتفعة ومعايير الجبال الوعرة والأودية العميقة والواسعة (٢٢١) . يقسم الجغرافيون الإيرانيون شمال غربى إيران إلى ثلاثة أقسام (٢٢٢) : الكردستان المكربة ، أردلان، كرمان شاهان . ويدخل قسما المكربة وأردلان فى إطار هذه الدراسة (٢٢٣) . وسلسلة الجبال الأساسية لكردستان المكربة تمتد بنفس اتجاه جبال زاجروس أى من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى ويصل ارتفاع قمم هذا القسم إلى (٣٢٠٠) مترا. والجبال الواقعة بين مدينة أشنويه والممرات الجبلية لآلان هى شيارش (الجبل الأسود) والجبل الأبيض وبرزن وكانى خولاوقنديل وباقروحاجى إبراهيم . وفى القسم الأكثر اتجاها للشرق تمتد بموازتها سلسلة جبال بردسير ومكرى التى ينفصل بعضها عن الآخر بوادى نهر جعتو ويعبر من سلسلة الجبل الأول نهر تاتاهو ويسمى قسمه الثانى كورتك Kurtak ويتقدم حتى ساوجبلاغ (مهاباد) وجنوب بحيرة أورمية . وتمتد سلسلة جبال بردسير من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى وله انحناء مناسب فى طرفه الشرقى . وتشكل هذه السلسلة الجبلية الحد الشرقى لكردستان المكربة وتتحد منها المياه بشكل خط مستقيم. وانحدارها الشرقى وهو أكثر ارتفاعا يهبط بتدرج هادىء صوب وادى جعتو بينما يصل انحدارها الغربى إلى شأىء نهر الزاب الصغير . وتسمى القلال المهمة لهذه السلسلة الجبلية شيفان

بريان Chevan Borian وبالان سر وشيرنيستان وكورتك وجبل يعقوب أغا . ويقع الممر الجبلى كله شين (ولايجب خلطه بمشابهه فى الاسم الواقع بحدود أشنويه وبقربها ) فى سلسلة جبال بردسير . ويمكن ذكر اسماء هذه الجبال من بين فروع جبال بردسير التى تمتد إلى كافة الجهات :تكلو Tekelau الذى يفصل ما بين وادى نهر سقر (أحد شعوب جعتو) ووادى نهر جعتو نفسه ، ونه وشه (بنفسج) الواقع بين نهري خالو وتاتاهو وحيث يقع جبل باجشان بينما يقع جبل سورمتان Sourmetan شمال منبع نهر تاتاهو . وعلى هذا النحو يتضح نظام الطبيعة الجبلية لكردستان المكزية بسلسلة من الجبال المنتظمة التى يتجه امتدادها من الشمال والشمال الغربى نحو الجنوب والجنوب الشرقى بينما لا تتنظم فروعها فى اتجاهاتها ( وعدم انتظامها هذا ناشىء عن براكين جبل سهند الذى يقع بجوارها ) وتميل إلى تغيير اتجاهها من الغرب إلى الشرق (٢٢٤) .

أما عن سلسل جبال منطقة أردلان فهى منطقة تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول مائتى كيلو متر وتقع أقسام أفسار وقلعة صائين فى الشمال والسليمانية وكركوك فى الغرب ووادى نهر ديالاه فى الجنوب وأقسام جروس (بيجار الحالة) وهمدان فى الشرق . ونظام سلسلة جبالها منتظم إلا فى الشمال حيث يزيد جبل تشهل تشمه (ذو الأربعين عين ماء) فى عدم انتظامه عن

جبال كردستان المكربة وتمتد من الشرق إلى الغرب في الجنوب الغربي لتشهل تشمه سلسلة جبال جروميان Graumian ودانى كاشان وكيله سر Kelleh-ser يوازي أحدهما الآخر . وبجوار حدود العراق أيضا تقع في الجزء ما بين كركوك والسليمانية جبال على لاغر وقره داغ يتصل في بقيته ناحية الجنوب بسلسلة الجبال الغربية لكرمان شاهان ولايفصل بينهما غير وادى دباله . وفي النهاية تقع في شمال تشهل تشمه جبال (تيله كو) والتي أشرنا أنفا إليها في جغرافيا كردستان المكربة وهو جبل يتجه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي وينحدر بتناسب صوب وادى قزل أوزون . وينبع من جبل تشهل تشمه كما ذكرنا نهرا جعتو وقزل أوزون وأنهار كردستان الأخرى وكما يبدو من اسمه فلا بد أن هذا الجبل يعد مصدر المياه الحقيقي لهذا الجزء من كردستان وتحيط الجبال المرتفعة بكردستان أردلان من كل ناحية ماعدا شرقها الذي يعبر منه نهر قزل أوزون . ووسط هذا الفضاء المتصل منخفض إلى حد ما وتقع في الفواصل من جباله التربة الرسوبية الخصبة (٢٢٥).

**نظام استقرار قرى المناطق الكردية :**

قبل أن نبحث تداعيات هذه الطبيعة الجبلية في استمرار الأزمة الكردية يلزم أن نلقى نظرة على نظام استقرار السكان

فى القرى المتفرقة القليلة العدد فى كردستان .ولتبيان هذه الطبيعة نمثل بكردستان أردلان (٢٢٦) أو محافظة كردستان .

العدد الكلى لسكان محافظة كردستان ١٠٧٨٤١٥ يعيش منهم فى القرى ٦٥٩٤٠٢ أى ستون بالمائة من سكان قرويون .هذا العدد يعيش فى ١٨١٠ قرية (٢٢٧) سكانها خمسين بالمائة منها يقل عن خمسين عائلة وسكان ثلاثين بالمائة من هذه القرى ما بين خمسين إلى مائة عائلة وعشرة بالمائة ما بين مائة إلى مائة وخمسين عائلة وخمسة بالمائة تحوى حتى مائتى عائلة وخمسة بالمائة أخرى تزيد عن مائتى عائلة وأغلب القرى التى تقل عن خمسين عائلة توجد بقلب المناطق الجبلية على أطراف بانه ومريفان وسندج (٢٢٨) .كان نظام التركز السكانى والجغرافى لهذه القرى الصغيرة هو نفس نظام مخيمات القبائل المرتحلة التى تستقر اليوم أيضا فى مكان واحد (٢٢٩) :

١- الطبيعة الجبلية (٢٣٠) ونظام سكان هذه القرى تهيىء سمة مناسبة كثيرا لفدائيبى (أو عصابات) الحزب الديمقراطى وكوملة ، لأن فرد العصابات لا يحتاج للطرق للاختفاء أثناء تنفيذ العمليات الحزبية المعادية للقوات الحكومية ويمكنه أن ينتقل إلى حيث يشاء (٢٣١) .وعلى النقيض فإن القوات المنظمة الحكومية لا بد لها من الاعتماد على الطرق لإقرار الأمن ومواجهة الفدائيبين

بشكل أساسي من أجل نقل القوات ومن أجل الاستعدادات معا .  
وتزيد المشكلة صعوبة حين يحل الشتاء الطويل الذي يفيض  
بالتلوج في كردستان (٢٣٢) .

٢- نفس هذه القرى الصغيرة والمبعثرة في نواحي المنطقة  
الجبلية هي أولا أفضل مكان وقت تواجد الفدائيين في المنطقة  
ومواجهتهم للقوات الحكومية . أولا لاستراحة الفدائيين قبل  
العمليات وبعدها. ثانيا لأجل تناول الطعام والتمون منه . وثالثا  
لجمع المعلومات من القرويين بخصوص آخر أوضاع القوات  
الحكومية وتقلاتها في المنطقة ورابعا أفضل بيئة للدعاية بين  
القرويين الأكراد باللغة الكردية (٢٣٣) . فحين يستفيد الفدائيون  
من عدم وجود الطرق ومن أنها ترابية ومن تداخلات الطرق  
بسبب نتوءات الجبال للتنقل والاستتار ومن معلومات الأكراد  
ومن مدهم بالطعام لهم لا يجد أفراد القوات الحكومية في المقابل  
غير الطرق الترابية في تقلاتهم وتداخلات المنطقة الجبلية حتى  
في المدن والقرى الممتلئة بالسكان المستنفرين بما يسنح الفرصة  
للفدائيين لإتزال ضربات بهم . وللتمثيل : "صدر قرار لتأمين  
الأمن بطريق مهباد- بوكان بإنشاء قاعدة عسكرية بأعلى مرتفع  
قرية درمان. وروعى في إنشاء هذه القاعدة أن تكون قريبة إلى  
"سلة زمستان" وأن يكون بإمكان القوات العسكرية السيطرة على

طريق مهاباد -مياندوآب-بوكان للذهاب منها إلى بوكان فأنشئت هذه القاعدة على أى تقدير لبسط الأمن بمراعاة السياسة المطروحة .ويقع فى الطريق المذكور نقاط (عمياء) أو مجهولة ويصل مستوى الثلج عليه فى بعض النقاط إلى ثلاثة أمتار ، ويصعب بدرجة كبيرة تنقل وسائل المواصلات عليه بل يصبح مستحيلا فى بعض الأوقات .فاستغل فدائيو حزب كوملة فى الساعة الحادية عشرة من ليلة ١٥/١١/٦١(١٩٨٣/١/٣١) الفرصة وموقع القاعدة وقاموا بالهجوم عليها .أظهر أفراد القاعدة مقاومتهم إلا أن قوات النجدة لم تستطيع الوصول إلى القاعدة بسبب صعوبة السير على الطريق لهذا سقطت القاعدة(٢٣٤) .لذا كان على القوات الحكومية أن تتعقب الفدائيين على مستوى المدن والقرى والطرق حتى فى أقصى القرى وعمقا بتعقيدات شديدة لنشر الأمن وكانوا فى تعقبهم هذا محرومين من المعلومات عن الناس تقريبا وليس لهم طرق وكان كل نقطة أمامهم يحيطها الشك والخطر ويحدق بها الرعب(٢٣٥) .

لعل بمراعاة هذه السمات الجغرافية والانسانية تظهر المعارك السابقة كردستان العسكرية على أنها للقوات الحزبية كالماء للسك وللقات المنظمة (الجيش التقليدى) كعش الزنابير(٢٣٦)

## العامل الرابع :موقع الحدود الخارجية (الإقليمية -الدولية)

العامل التالى من العوامل التى يجب الاهتمام بها بشأن استمرار الأزمة الكردية هو موقع الحدود الخارجية (الإقليمية - الدولية) لكردستان ، لأن هذا العامل كان عونا مؤثرا فى استمرار العمليات السياسية والأمنية للحزب الديمقراطى وكوملة على أرض كردستان إيران بسبب أن :

١-كردستان إيران كما ذكرنا فى الدراسة التاريخية للمشكلة الكردية جزء من كردستان الكبرى كما أن المناطق الكردية الإيرانية تجاور المناطق الكردية العراقية والتركية ، حين لا يكون بإمكان الحزب الديمقراطى وكوملة الاحتفاظ بوحدات عملياتهما الثابتة فى عمق المنطقة الجبلية على حدود كردستان إيران بسبب عمليات التطهير من قبل القوات الحكومية (٢٣٧) لم تكن عملياتهما العسكرية والشبه العسكرية تتوقف ولم يضطرا للإحلال بل كانا ينقلان وحداتهما العاملة إلى كردستان العراق على كئب من الحدود الإيرانية .فمن ناحية كانت هذه الوحدات الثابتة على أرض كردستان العراق بنفس المزايا التى للوحدات الثابتة على أرض كردستان إيران والتى يستفيد منها الحزبان ، كما أن ليس بمقدور القوات الحكومية للجمهورية الإسلامية الإيرانية دخول الأراضى العراقية وثالثا لم تشكل كردستان



العراق بيئة غربية عن الفدائيين الأكراد الإيرانيين لأن كردستان العراقية والإيرانية قسم لوحدة جغرافية واحدة .

٢- حكومة العراق أضحت من أول يوم لانتصار الثورة الإسلامية في حالة عداء مع الحكومة الإيرانية وواكب هذا العداء حرب السنوات الثماني ويتضح أن الحكومة العراقية في مثل هذه الظروف تسعى لحماية أي جماعة سياسية تعادى حكومة الثورة الإسلامية لهذا فقد أسبغت الحكومة العراقية طوال اثنتى عشرة سنة (١٩٨٠-١٩٩٢م) حمايتها على الحزب الديمقراطي وكوملة. استطاع هذان الحزبان تحت ظل الحماية في الأراضي العراقية :

أولا :إقرار تمركزهم السياسى والعسكرى على أراضى كردستان العراق .

ثانيا :جلب كوادرهم من كردستان إيران وتدريبهم فى كردستان العراق وتنظيمهم .

ثالثا :التزود بالأسلحة والمهمات والإمكانيات المادية .

رابعا:إنشاء محطة إذاعية لهم .

خامسا :علاج الجرحى والمصابين فى اشتباكاتهم فى كردستان إيران داخل كردستان العراق .

سادسا :الإفادة من الإمكانيات الدعائية للحكومة العراقية (مثل الإذاعة العراقية).

سابعاً :استخدام مطارات العراق للسفر إلى أوروبا من قبل كوادرهم المركزية وسائر عناصرهم السياسية والإفادة منها كذلك لنقل جرحاهم ومرضاهم لعلاجهم بأوروبا .

ونلقى نظرة على أوضاع الحزب الديمقراطي على أرض كردستان العراق لتوضيح النقاط السبع السابقة .

يقع مركز فعالية الحزب الديمقراطي حول قرية جلاله من توابع قرى السليمانية الكردية العراقية ، وتوضح السطور الآتية وضع هذه القرية في عام ١٩٨٤ . كان محل انعقاد الجلسة السادسة (٢٣٨) للحزب الديمقراطي من ٢-٩ بهمن عام ٦٢ (يناير ١٩٨٤) في نفس قرية جلاله بأرض العراق ، وقد أخلت الحكومة العراقية عام ١٩٧٥ هذه القرى وسائر القرى على الحدود بالأراضي العراقية . وطول المسافة الفاصلة بين هذه القرية حتى حدود سردشت نحو عشرة كيلومترات وتقع من الناحية الجغرافية بين سلسلتى جبال يصعب عن طريقها القيام بهجوم عسكري . وترتبط هذه القرية بالسليمانية -قلعة ديزه وبشيلر من ناحية أخرى (٢٣٩) . وتعهد حراسة هذه المنطقة ثلاث كتائب (٢٤٠) من التشكيلات العسكرية للحزب الديمقراطي باسماء (هجار) و(مينشم) و(معينى) والتي كانت تتولى حفظ الأماكن المحيطة بمكان انعقاد الجلسة فى مناطق آلان وكذلك

هراسة داخل القرية . وبلغ عددالأعضاءالمشاركين فى هذه الجلسة ٢٣٠ كرديا) (٢٤١) .

وفى عام ١٩٨٦ حين يعود جندى أو فدائى إلى التشكيلات المركزية للحزب الديمقراطى فى العراق فكان يتصرف كالتالى "ينتقل الأفراد بالسيارات من منطقة آلان حتى قرية أشكان وهى آخر قرية حدودية لسردشت . ويتوجهون من أشكان إلى (سوق السفراء) على مسيرة ثلاث ساعات بالأقدام فى الجبل ومن السفراء إلى مدينة كهريز فى الأراضى العراقية ومن هناك يقدم نفسه إلى اللجنة الحزبية بآلان . وتقدم اللجنة الحزبية بآلان الأفراد بدورها إلى اللجنة التابعة للمكتب السياسى فى (كانى ميف) وترسل هذه اللجنة خبر وفود الأفراد إلى المكتب السياسى . وبين اللجنة التابعة للمكتب السياسى فى (كانى ميف) والمكتب السياسى اتصال (تليفونى صحراوى) وينقل مسؤول اللجنة الحزبية التابعة للمكتب السياسى عن طريق التليفون خبر قدوم الأفراد إلى أعضاء المكتب السياسى . وبعد موافقة هذا المكتب يدخل الأفراد إثر توقيع الكشف الطبى عليهم مؤسسات المكتب المركزى للحزب الديمقراطى (٢٤٢) .

ونماذج أخرى تبين علاقة الأراضى العراقية بفاعليات الحزب الديمقراطى :

في أوائل عام ١٩٨٧ غادر العراق أكثر من اثنين وستين جريحا من الحزب الديمقراطي الذين كانوا يعيشون في كردستان العراق حول المكتب السياسي للحزب الديمقراطي بكردستان إيران عن طريق الصليب الأحمر الدولي وانتقلوا إلى بلاد أوروبا بعضهم إلى فرنسا وآخرون إلى السويد (٢٤٣) .

أحد أخبار عام ١٩٨٧ كان كالتالي :أعلن الحزب الديمقراطي لكردستان إيران من خلال إعلان داخلي لجميع أعضائه وأتباعه في كردستان ومدنها في المنطقة في حالة رغبتهم في استمرار الدراسة خارج إيران أي في أوروبا التقدم بالشهادات المطلوبة أي أصل شهادة الثانوية وعدد من الصور الشخصية إلى تشكيلات الحزب لكي يرتب الحزب خروجهم للاستمرار في الدراسة بالخارج ويتمتع بالأولوية ضمن الوفد الذين يتوافر فيهم الشروط للسفر إلى الخارج أبناء أسر شهداء الحزب أو المنخرطين بالقتال في صفوف الفدائيين . وقرر المكتب السياسي للحزب ضمن ذلك أن يرسل إلى أوروبا جماعة من الفدائيين المثاليين للحزب مرة كل شهر بشرط أن يتركهم قواد الكتائب . وقدسافر حتى الآن جماعة مكونة من تسعة أفراد من الفدائيين المثاليين إلى فرنسا (٢٤٤) .

-في ٢٩/٥/١٣٦٥هـ ش (٨/١٩٨٦م) التقى قاسم السكرتير العام للحزب الديمقراطي الكردي ومذيع إذاعة لندن العربية الذي

طرح عليه هذا السؤال :مانوع علاقتكم بالنظام العراقي ؟  
الاتفكرون في أنكم تقيمون نوعا من العلاقة مع النظام العراقي  
على كل الأحوال وهذا يؤثر عليكم من وجهة النظر الكردية ؟  
فأجاب قاسم : علاقتنا بالحكومة العراقية واضحة جدا فنحن  
الآن نحارب عدوا مشتركا إلا أن قتالنا يفترق عن قتال الحكومة  
العراقية . نحن نقاتل داخل إيران نقاتل حربا حزبية ونقاتل من  
أجل الديمقراطية لإيران والاستقلال لكردستان . أما حكومة  
العراق تقاتل في حدودها ، تدير حربا متطورة بالأسلحة الثقيلة  
وتقاتل من أجل السلام (٢٤٥) .

كان وصف مستشفى الحزب الديمقراطي في الأراضى  
العراقية في نفس عام ١٩٨٦ كالتالى :”مستشفى ٢٥  
جلاويج(٢٤٦) أو ٢٥ مرداد التابع للحزب الديمقراطي الذى يقع  
حول مدينة كهريز (بالعراق) يعمل به -أخيرا-بضعة من  
الأطباء الفرنسيين والدانماركيين (٢٤٧) وهؤلاء الأطباء  
(الفرنسيون) يتبعون الحزب الاشتراكى الفرنسى وأقاموا فى  
الوقت الحالى فى مقر هذا المستشفى فصولا دراسية لأداء  
دورات التمريض والعيادة والحقن والتضميد واشترك أكثر من  
ثمانين من الشباب التابعين للحزب الديمقراطي من سائر  
كردستان فى هذه الدورات التدريبية . وبهذا المستشفى المذكور

خمسون من العاملين ويقومون فيه بعلاج الفدائيين الجرحى والمرضى . وبهذا المستشفى وحدتا إسعاف وسيارة جيب تويوتا وسيارتا بيكان والمسؤول عن الطوارئء بهذا المستشفى هو .. من سكان بيران شهر وهو المسئول المالى له وجماعة أخرى من العاملين بالمستشفى هم .. من أهل بيران شهر ومن مدينة أشنويه ومن مدينة نقده ، والدكتور .. من أهل أشنويه ورجل باسم مستعار هو الدكتور زجار الذى يعمل سابقا فى مستشفى سردشت ثم التحق بالحزب الديمقراطى ، وكان المذكور مسيحيا وهو طبيب جراح وطبيب عظام (٢٤٨) .

نموذج آخر ويخص محل تمركز تشكيلات حزب كوملة : (فى شرق سليمانية العراق لأتباع الكوملة تواجد فعال وطريق دخولهم إيران هو سرشيف وسقر ومريفان ومضى عليهم فترة وهم عاجزون عن دخول إيران عن طريق قنديل وسردشت وبانه وأشنويه) (٢٤٩) .

ونموذج آخر : أنشأت عناصر كوملة فى قرى فرملاس - كوخلان بداخل منطقة شيلر بالأراضى العراقية مقرا لهم ومركزا لتجمع المقار بالشمال والجنوب ويرسلون حاليا وحداتهم وفرقهم من المناطق المذكورة إلى داخل كردستان إيران لأعمال الدورية أو التجوال وكذلك للإعداد العسكرى والنشاط القتالى (٢٥٠) .

نموذج آخر: في ٢٨/٥/٦٥ (أغسطس ١٩٨٦) سأل مذيع إذاعة لندن العربية عمر ايلخاني زاده أحد زعماء كوملة عن مقر حزبه وتعاونيه مع العراق فأجاب: إذاعتنا ومقر رئاستنا حاليا في كردستان العراقية. نتلقى العون من الحكومة العراقية ونأخذ منهم السلاح وأغلب المساعدات هي التي تأتينا من الشعب الكردي (٢٥١).

نموذج آخر: في ٢٩/٥/٦٥ (أغسطس ١٩٨٦) سأل مذيع إذاعة لندن العربية قاسمو السكرتير العام للحزب الديمقراطي: يذكر ممثلو حزب كوملة وأعضاؤه أن قوتهم تفوق حاليا في داخل كردستان الشمالية قواتكم فما رأيكم بهذا الموضوع؟ فأجاب قاسمو: أولا هم غير موجودين أصلا في المنطقة الشمالية (٢٥٢) وطردهوا أيضا من كردستان المركزية ولا يوجد كوملة إلا في منطقة اسمها (سرشيف) وهي بين سقز ومريفان وإذا تعينت في خريطة إيران ترى قدرا من أرض العراق الوطنية قد ظهر بداخل الأرض الإيرانية حيث يقيمون (٢٥٣).

٣- مع إن تحقيق استقلال الأكراد ليس أصلا من سياسية الدول الغربية (٢٥٤) (لأن مثل هذا الأمر يخالف خطتهم الأولى واستراتيجيتهم في تقسيم كردستان بعد الحرب العالمية الأولى)

لكنهم يؤيدون كل معارض للجمهورية الإسلامية سواء على مستوى الأحزاب (كالحزب الديمقراطي الكردي وكوملة ومجاهدى الشعب الايرانى..) أو على مستوى الدول (كالعراق أثناء حربها لإيران ..) ويتراءى دائما لى هذا السؤال وهو لماذا لم تبدر عن الحزب الديمقراطى وكوملة فى كردستان -قبل نجاح الثورة الإسلامية حين كانت سائر ايران فى ثورة -حركة لصالح الثورة الإسلامية الشعبية الإيرانية ، لكن فى غداة نجاح الثورة الإسلامية وانهيار نظام الشاه انفجرت على حين بغتة كردستان ايران وبدأت المشكلة الكردية بشكلها المتأزم الحاد فيها (٢٥٥) .

العامل الخامس :السياسة الخاصة الأمنية لحكومة الجمهورية الإسلامية :-

عامل آخر من العوامل التى ساعدت على استمرار الأزمة الكردية كان "السياسة الخاصة الأمنية للحكومة "وماتبعها فى المناطق الكردية .

ولتوضيح المراد ، نناقش أولا السياسات الأمنية المعتادة فى كردستان ثم نشرح السياسة الأمنية الخاصة التى انتهجتها الحكومة فى كردستان ايران . فى العادة كانت تنشأ القلاقل فى الماضى فى المناطق الكردية حتى تأخذ المشكلة الكردية شكلها المتأزم وعن طريق مواجهة القبائل أو الأحزاب المعارضة



للقوات الحكومية فتقر الحكومة الأمن بكرديستان متبعة سياستين  
أوسياسة مركبة منهما ، أولاهما سياسة(التفاوض) مع  
المعارضين (٢٥٦) التي على أساسها أن الحكومات الإيرانية بدل  
أن ترسل قواتها العسكرية والأمنية للقضاء على القوات  
المعارضة الكردية في جبال شاهقة الارتفاع وتتحمل خسائر  
فادحة في هذا الهجوم كانت تحل المشكلة أولا بالتفاوض مع  
الجماعات المعارضة وتقر ثانيا الجيش بكل شوكته وهيبته في  
المنطقة فكان يقوم بعروضه العسكرية أمام الناس وغير ذلك  
ولكن لم يكن يستخدم قوته .أما السياسة الثانية فكانت سياسة  
(القمع) العسكري ، التي بمقتضاها كانت الحكومة المركزية  
توجه إنذارا للمعارضين وللشعب بهدف إقرار الأمن تأمرهم  
بتسليم أنفسهم وتسليم أسلحتهم للقوات الحكومية .وكانت تذيب في  
سكان المدن والقرى الكردية حظر لجوء المعارضين إليهم وإلا  
فسوف ينزل قمع الحكومة بهم (أى صب النيران المكثفة عليهم  
من مدفعية القوات الحكومية) .فإذا كان الأمل من خلال السياسة  
الأولى يعلق كله على نتائج المفاوضات ولاينتظر من الجيش  
غير آثار الخوف منه فإن صب نيران المدفعية من خلال  
السياسة الثانية على كل نقطة (مدينة كانت أو قرية كردية) على  
السكان اللاجيء اليهم الفدائيون كان هو المحور وكان الرعب

والفرع الناشئان عن هذا القصف هو أساس هذا التصرف . فى هذه السياسة كانت جنود القوات الحكومية لاتستخدم بطريقة مباشرة .

كانت الحكومة تسلك السياسة الأولى فى العادة حين تكون فى موقف ضعف وتتخذ السياسة الثانية حين تكون فى موقع القوة والمكنة (٢٥٧) وللتمثيل بكردستان تركيا ، فقد كان الأتراك الفتيان وزعيمهم (أتاتورك) يعدون الكرد بالاستقلال حين كانوا يريدون إنشاء الجمهورية التركية ، كما سبق القول ، لكن حين تشكلت الحكومة المركزية التركية تبذلت السياسة إلى سياسة القمع المستمرة (٢٥٨) .

وفى كردستان العراق نرى نماذج كثيرة لسياسة القمع أو التفاوض السياسى . فمثلا تعطى الحكومة العراقية عام ١٩٧٠ الاستقلال للأكراد العراقيين بل تقرر أن يكون ستة وزراء فى الحكومة العراقية من الوزراء وأن تدرس اللغة الكردية فى المدارس . لكن فى عام ١٩٧٤ تقوم هذه الحكومة بقمع شديد لكردستان العراق وتخلى أغلب القرى على الحدود القرى النائية أيضا وتبنى مدنا جديدة كردية (٢٥٩) . ومن عام ١٩٨٠ حتى ١٩٩١ وحتى الآن دخلت الحكومة العراقية مع الأكراد العراقيين فى مفاوضات سياسية مرتين لكن هذه الحكومة السفاكة قامت

بجمع الأكراد مثل قمعهم عام ١٩٩٠ و ١٩٩١ فى واقعة الحرب الكيميائية للجنود العراقيين على حلبشة وشمال العراق . وفى إيران فى عام ١٣٢٠ هـ . ش / ١٩٤٢م حين كانت القوة المركزية فى حالة انتقال من رضا شاه إلى ابنه محمد رضا شاه وكان شمال إيران وجنوبها أثناء الحرب العالمية الثانية تحت سيطرة الحلفاء وكانت الحكومة فى أوج ضعفها انتخب رئيس الوزراء إذ ذاك (قوم السلطنة) بصفته الرسمية (على عيار) وكان رئيس إحدى القبائل الكردية قائدا لمدينة مهاباد ووضع تحت تصرفه أيضا درجات عسكرية من الرائد حتى العقيد ليعطيها لبعض أتباعه شرفيا وقد قامت الحكومة المركزية بهذا الصنيع لكى تستطيع مواجهة القاضى محمد الذى شكل بعد ذلك فى عام ١٩٤٦ حكومة الأكراد المستقلة ، لكنها لم تستطع الحيلولة دون قيام هذه الحكومة . لكن بمجرد أن أخلت قوات الحلفاء إيران بعد الحرب العالمية الثانية دخل الجيش الإيرانى مهاباد وقبض على جميع أفراد الكادر المركزى والحزب الديمقراطى والجمهورية الكردية المستقلة لمهاباد وأعدم القاضى محمد وصدر قاضى وسيف قاضى (٢٦٠) .

أما السياسة الأمنية لحكومة الجمهورية الإسلامية فلم تقم على أساس (التفاوض) وحده وعلى أساس (القمع) وحده لذلك لا تشهد

فى إيران الأطوار السىاسية التى نشهدها فى كردستان العراق  
أوتركيا . لانسع خبرا عن القتل الجماعى للأكراد كسىاسة (على  
رغم شهادات كثيرة كمثل مهاباد) أوخبرا عن التعلق بالتفاوض  
مع الجماعات المعارضة (٢٦١) . كانت السىاسة الأمنية لحكومة  
الجمهورية الإسلامية الإيرانية فى كردستان قائمة على أساس  
هذه الجملة التى قالها إمام الثورة الإسلامية الإمام الخمينى وهى  
(حساب الشعب الكردى ینفصل عن حساب المعادين للثورة) أى  
الرأفة بالشعب والشدة مع المعادين للثورة . على أساس مثل هذه  
السیاسة كانت حكومة الجمهورية الإسلامية تجد نفسها مكلفة  
بخدمة الشعب الكردى وقتما كان يتوجب عليها مواجهة فدائيين  
كاملة والحزب الديمقراطى فى كردستان (٢٦٢) ، عليها أن تقر  
الأمن وتقيم لهم أسباب الرفاهية . ولاتجدى لتنفيذ مثل هذه  
السیاسة طاولة المفاوضات ولا القمع العسكرى . كان على  
القوات الحكومية أن تنتشر على الأرض الجبلية للمنطقة أى  
يلزمها الخروج من قواعدها (أوبعبارة أخرى الخروج مضطرة  
لمواجهة نيران أعدائها) من ناحية إقامة قواعد فى عمق المناطق  
الجبلية وقرى المنطقة لإقرار الأمن حتى يستتب الأمن لراحة  
سكان المدن والقرى ولتعقب الفدائيين . ومن ناحية أخرى حيث  
تشتبك القوات الحكومية فى حرب وضرب كان على الدولة أن  
تقوى من مؤسساتها الخدمية فى المنطقة .

لم تكن سياسة يد تحمل السلاح ويد تحمل معول البناء ، اليد الأولى رمز المقاومة أمام الحزب الديمقراطي وكوملة والثانية رمز خدمة الشعب الكردي ، لم تكن شعارا بل حقيقة واقعة لأن منذ الوهلة الأولى للحكومة في صراع قواتها العسكرية وتحملها خسائر بشرية فادحة كانت في نفس الوقت مشغولة بخدمة الأكراد عن طريق كتائب التعمير وسائر الأجهزة الحكومية. ولنفس هذا الصنيع كان الحزب الديمقراطي وكوملة يهاجمان أيضا هؤلاء المدنيين .

لم أشاهد أنا شخصيا في تحقيقاتي في تاريخ الأزمات الكردية موضعا لم تهمل وتقتصر فيه الحكومات عن خدمة الشعب الكردي وقت أن كانت في صراع عسكري في كردستان ، لكن الجمهورية الإسلامية لم تكن تتوانى عن خدمة الشعب أخذه في اعتبارها سياستها الأمنية القائمة على نشر قواتها وتحملها أيضا الخسائر الكبيرة (٢٦٣) .



## الفصل الرابع

### التقييم والنتائج

#### التقييم

كان سؤالنا الأساسي في هذا القسم يدور حول أسباب استمرار المشكلة الكردية بشكلها المتأزم. وكانت إجابتنا على هذا السؤال إشارة إلى خمسة عوامل متزامنة ، وهذه العوامل كانت عبارة عن :تجديد التضامن الكردي (الكردانية) ، تواجد الأحزاب السياسية الكردية ، الموقع الجبلي وتبعثر القرى ، الموقع الخارجي للحدود والسياسة الخاصة الأمنية للحكومة . وقد أن الأوان لكي نقيم هذه الاجابة (أوالنموذج التفسيري) ويتم هذا التقييم في أطر ثلاثة :

**الإطار الأول :** عن طريق إظهار جدوى هذا النموذج في تفسير صدق الوقائع السياسية الأمنية في كردستان .

**الإطار الثاني :** عن طريق مقارنة المناطق الكردية بإيران بتاريخها.

**الإطار الثالث :** عن طريق مقارنة المناطق الكردية بإيران بسائر المناطق الحدودية الإيرانية .

**الإطار الأول :** عن طريق إظهار جدوى هذا النموذج :

تزامن العوامل الخمسة المذكورة يفسر جيدا أسباب استمرار الأزمة الكردية ومايصدقها . هب أن سؤالنا هو : لماذا تمكن

الحزب الديمقراطي وكوملة فى كل مرة بعدد ليس كبيراً جداً (فى العادة عددهم عشرة عناصر فى الحد الأقل وأربعون فى الحد الأكثر) بالقيام بأكثر من اثنتى عشرة عملية إرهابية وهجوم مسلح على مهاباد فيما بين ٢١/٩/٦١ و ١٠/١٠/٦٢ (ديسمبر ١٩٨٣ وديسمبر ١٩٨٤م) أى فى نحو عام واحد (٢٦٤) .

قبل أن نجيب على هذا السؤال أذكر حادثة واحدة وقعت فى مدينة مهاباد :كان فدائيو كوملة والحزب الديمقراطي يحددون عادة فى البداية النقطة التى يريدون التسلل إليها فى المدينة ،مثلاً كانوا يعينون القواعد المدنية لجيش الحرس الثورى فى تبة القاضى أو فى ميدان جوزنها (البقر) التى كان يعهد لأفرادها مسؤولية تأمين المدينة .ثم كانوا يقضون ليلة ما قبل الهجوم فى إحدى القرى الواقعة على أطراف مهاباد مثل سيد آباد أو أجريقاش ثم يتسللون فى اليوم التالى للمدينة ويبدأون عملياتهم .وبعد نهاية العمليات (كانت تستغرق فى العادة نحو الساعتين ) كانوا يعودون بجراحهم وقتلاهم المتوقعين إلى نفس هذه القرى المجاورة ثم يحملونهم إلى القرى فى عمق المنطقة الجبلية مثل خليفان وبيهنجون (وكان فى غير مقدور القوات الحكومية الوصول إليها إذ ذاك ) فإذا لم يتحسن الجرحى بالعلاج الشامل كانوا ينقلونهم عن طريق حدود سردشت أو شيلر إلى



داخل الأراضي العراقية حيث مستشفى الحزب الديمقراطي ثم يأخذ في اليوم التالي راديو الحزب الديمقراطي أو كومة في نشر خبر هذا الاشتباك بتعليق مسهب مستفيض .

كيف يمكن تفسير تكرار هذه العمليات المدنية التي كان لها تداعيات كثيرة للسكان والمسؤولين .الحكوميين بالمدينة ؟ لابد من القيام بتفسير يتضح فيه تأثير هذه العوامل الخمسة المذكورة على مسار الأحداث فعنصر التضامن الكردي (الكردانية) لاينزل بعمليات الفدائيين في المدينة الى مستوى عمليات المرتزقة المأجورين في أذهان الشعب الكردي ، وعنصر التشكيلات الحزبية كان يحفز الى تحديد العمليات وتنظيم المنفذين لها .وكانت جبال المنطقة والقرى الواقعة على سفوحها أفضل معبر للفدائيين لكي تخلى مسرح العمليات بأقل خسائر ولكي تساعد على التزود بالمؤن والطعام من سكانها .ولم تقم السياسة الأمنية لحكومة الجمهورية الإسلامية على إثارة الفرع حتى لايساعد القرويون الفدائيين .وكان عنصر الحدود الخارجية يوفر أفضل الظروف للتشكيلات المركزية للحزب الديمقراطي وكومة لكي يعوضا ويزيلا العواقب الناشئة عن العمليات مثل فقدان الفدائيين وعلاج الجرحى والراحة الطويلة للقوات المنهكة وغير ذلك .

**الإطار الثاني: عن طريق مقارنة المناطق الكردية بإيران بتاريخ هذه المنطقة :**

تأزمت المشكلة الكردية في كردستان إيران فيما بين عامي ١٩٤٢ و ١٩٤٦ لكن أزمته لم تستمر أى لم يطل زمنها ولم تكن بشكلها الدموي بعد ذلك ، لأن عامل التضامن الكردي والعامل الجغرافي وعامل الحدود الخارجية (خاصة الوجه الدولي له بسبب الحرب العالمية الثانية) كانت متواجدة إذ ذاك ، لكن عامل التشكيلات الحزبية لم يكن قد قوى بعد وكانت سياسة الحكومة الأمنية القائمة على أساس التفاوض بعيدة التطبيق ولم تنشر أصلا في ذلك الوقت السلطة الإيرانية قواتها . وكذلك في عام ١٣٤٧ (١٩٦٩م) بدأ مهندس شريف زاده عملياته ضد القوات الحكومية مرة ثانية لكن أزمته لم تستمر أيضا لأن عامل موقع الحدود الخارجية<sup>(٢٦٥)</sup> والعامل الخامس (السياسة الأمنية للحكومة الإسلامية) لم يوجد أصلا ضمن العوامل الخمسة المذكورة وكان العامل الثاني (الأحزاب الكردية) ضعيفا .

**الإطار الثالث: بطريق مقارنة المناطق الكردية بإيران بسائر المناطق الحدودية لإيران :**

طرحت في أوائل الثورة الإسلامية مشكلة الشعب البلوتشي والتركمانى في بلوجستان وتركمستان وكانت منظمة فدائىي

الشعب (خلق) نشطة في هاتين المنطقتين لكننا لم نشهد استمرار أزمة عند البلوح أو التركمان بنفس شكل الأزمة الكردية في حين أن هاتين المنطقتين تشتركان مع كردستان في نفس السمات وهي وقوعها على الحدود وانقسام الشعب الواحد على طرفي الحدود والاختلافات الثقافية والقومية والحرمان الاقتصادي وغيرها (٢٦٦) .

وكان سبب عدم استمرار الأزمة في هذه المنطقة هو عدم حضور العامل الجغرافي وموقع الحدود الخارجية والسياسية الخاصة الأمنية للحكومة في هاتين المنطقتين ضمن العوامل الخمسة المذكورة .

وفي ختام هذا التقييم نقدم عدة من اللقاءات الشخصية التي تمت مع الأكراد . ومع أن من التيقنا بهم لم يقدموا إجابات تتسم بالشمول وتعدد الأبعاد على سؤالي (سبب استمرار الأزمة الكردية ومقارنة كردستان بغيرها من المناطق الحدودية لإيران) لكن هذه الإجابات توضح أكثر فهم المشكلة (٢٦٧) الكردية كما تبين بصورة أفضل قوة التحليلات والتفسيرات التي ذهبنا إليها .

### النموذج الأول :

"على حد علمي بالتركمان أو البلوح أعتقد انهم لم يدعوا قط إلى استقلالهم أو انفصالهم (ولم أسمع ذلك) ولم يحدث في

تاريخهم أنهم كانوا مستعدين للتضحية في هذا الطريق أو للنضال من أجله" (٢٦٨) .

### النموذج الثاني :

"كان ولا يزال تحت تصرف الأتراك من الناحية الاقتصادية أكثر مواضع البلاد حساسية لأنهم يرتبطون مع الفرس بمذهب مشترك ، ولم يعيشوا في مصاعب جمة غير جماعة كانت معارضة للحكومة . لكن الأكراد يعدمون القوة والتصرف وليس لهم ثروة واقتصاد وكانوا تحت ضغوط وفي اختناق من الناحية الثقافية واللغوية والمذهبية " (٢٦٩) .

### النموذج الثالث :

"كانت الحكومة تبحث عن ذريعة كيلا تعطى الأكراد أى إمتياز فأهدت الأحزاب والجماعات المختلفة (يقصد الحزب الديمقراطي وكوملة وغيرهما) أفضل الذرائع للحكومة . أصبح معروفا اليوم أن الأحزاب والجماعات المختلفة لم تكن مرتبطة بالشعب الكردي وليست مرتبطة به فقد كان كل واحد منها يعود إلى موطنه الأصلي ويظل الشعب الكردي باقيا على حاله وهو صاحب الحق" (٢٧٠) .

### النموذج الرابع :

"يمكن القول بإيجاز : مع إن الأحزاب والجماعات السياسية باطلة بذاتها لكن الحق الذي كانت تطرحه لا يمكن التغاضي عنه ببساطة" (٢٧١) .

### النموذج الخامس :

"قمع النظام البهلوي وعملاؤه لأكثر من خمسين عاما الأكراد وكل ما يرتبط بهم بمنتهى الجبر والعنف وخلقوا له الاختناق الثقافي وأبقوهم في الفقر الاقتصادي والصناعي وكان يجب عدم طرح المشكلة الكردية في إيران ثانية فيما يبدو ...لكننا نرى أن المشكلة الكردية لم تلق حلا في العراق وفي تركيا (مع كل هذه القسوة والعنف) ولا في إيران" (٢٧٢) .

### النموذج السادس :

"كان أقل خطأ يقع من الشعب حتى هذه اللحظة يواجهه بحسم وشدة ، لكن اذا حدث من المسؤولين خطأ يتغاضون عنه ويكتفون بنقل المخطيء فهل تتوقع في مثل هذه الأحوال أن تزول الأزمة؟" (٢٧٣) .

### النموذج السابع :

"في الأزمنة السابقة (القاجارية والبهلوية) جرت بدعة سيئة وهي أن كل مسول زادت عداوته للشعب الكردي وكل عسكري

تلوثت يده أكثر بدم الأكراد كان يجد عند الحكومة المنصب والمنزلة العظمى وكان يزيد إكراما عندها . وأدعو الله أن تتمحى من جذورها هذه البدعة السيئة مع ثورة إيران الإسلامية" (٢٧٤) .

#### النموذج الثامن :

"حدثت الأزمة خلال عام ١٩٨٠ حتى ١٩٨٤ وليس الآن أزمة قائمة لكن توجد جذور أزمة آتية وعلى الحكومة أن تستأصلها بقدر من التوسع الاقتصادى والزراعى وإزالة المشاكل ومشكلة بطالة الشباب وإقامة العلاقات الودية مع تركيا والعراق. لابد أن تتوقع الأزمة والتوتر فى المنطقة مادامت المناطق الكردية تعيش تحت طائلة الفقر والفاقة وعدم الشفقة من جانب الحكومة المركزية ومادامت علاقات هذه الحكومة بالدول المجاورة خاصة العراق وتركيا سيئة" (٢٧٥) .

#### النموذج التاسع :

"لو افترضنا كذلك مجموعة جالسة حول مصباح فكل من ابتعد عن المصباح وجد جزءا أقل من نوره ، كذلك من ابتعد عن مركز دولة وعاش على حدودها يبتعد بنفس النسبة عن ثقافة نفس البلد وعلمه وصناعاته وإمكاناته . إذن فطبيعى أن يعيش السكان على الحدود فى فقر وحرمان أعظم فى كل مجال . إذن

فآلام الأكراد والبلوج والتركمان وأولئك الذين يعيشون على سواحل بحر عمان والخليج الفارسي متشابهة إلى حد كبير. إلا أن المشكلة الكردية بسبب بعض السوابق التاريخية تفترق عن غيرها. وأنا أعتبر أن جذور الأزمة الكردية بعضها يكمن في وقوع الأكراد على الحدود وبعضها الآخر في عدم الاهتمام الرئيسي من الحكومة المركزية لهم " (٢٧٦)

#### النموذج العاشر:

"حدثت الأزمة بشكلها الفعلي بين عامي ٨٠ و١٩٨٥ ولا أعتقد أن تسميتها أزمة اليوم أمر صحيح دفعت الأزمة في تلك السنوات بالأيام لقوات الجمهورية الإسلامية بأن تصل إلى المناطق المحرومة بالفعل وتقوم بخدماتها في المناطق الكردية التي قامت بها في أغلب أماكن إيران. ومع كل هذه المعوقات واستشهاد المجاهدين فقد تمت في حدود الإمكان مشروعات في المناطق الكردية وإن كانت غير كافية. ولا بد أن تحاول الحكومة من هذا الوقت فصاعدا -استكمال مالم يستكمل من مشروعاتها -أن تبطل أعذار معارضيها " (٢٧٧).

#### النموذج الحادي عشر :

" هذه حقيقة هي أن المنطقة لا يمكن وصفها من الناحية الصناعية والاقتصادية. قلما تصادف في جميع المناطق الكردية

مصنعا (طبعا لا يقصد مصنع حديد وصلب وسيارات ) مصنعا مثل مصنع نسج الأقمشة -الذى يقوم على رعى الأغنام وتربية الحيوان فى المنطقة - وغيره فلا يوجد مثل هذا المصنع ويمكن عد هذا الأمر أحد أسباب تخلف المنطقة ويتذرع المعارضون به دائما ...إن القيام بالتضحيات الكثيرة فى سبيل القضية (بصرف النظر عن أحقيتها أو بطلانها )- وطبيعى أن تبذل التضحيات فى سبيل أى مشكلة وتجرى الدماء بسببها -لهو أمر كثير التعقيد وممتد الجذور" (٢٧٨) .

#### النموذج الثانى عشر :

"لأن الجماعات السياسية مثلا تبنت مثل هذا البرنامج وكان عليها أن تطبقه " .

"لوتعمنت لوجدت أن جميع الأفراد تجمعوا من البلاد المختلفة للعالم أثناء نجاح الثورة الإسلامية كقادة سياسيين للأحزاب الكردية متجهين لكردستان ثم تركوها ، كلهم بدون استثناء عادوا إلى إيران عن طريق العراق أى أنهم كانوا يعيشون بالعراق فيما سبق أو لو كانوا يعيشون فى البلاد الأخرى فقد قدموا بداية إلى العراق ثم عادوا إلى إيران بعد تسلمهم الأوامر المطلوبة من الحكومة العراقية وتدريبهم فى العراق ولايمكنك أن تجد استثناء فى هذه القضية واحدا " (٢٧٩) .



### النموذج الثالث عشر :

"توجد نسبة كبيرة من الصادقين والصالحين والمأمول فيهم بين غير المتعلمين الأكراد للأسف ولا تجد بين المتعلمين والمتقنين الا القليل من هؤلاء الأفراد الذين يمكن أن تطمئن إليهم بدرجة كبيرة . جميع أنواع الخداع والحيل والكذب وفتنة الناس هي أعمال المتعلمين والمتقنين ويندر بشدة أن تجد بين طبقة العوام من الشعب أفرادا شريرين كثيرى الخداع بمثل هذا الحد" (٢٨٠) .

### النموذج الرابع عشر :

"استثمرت المشكلة الكردية لمدة ستين عاما على الأقل ولا تزال على المستوى الدولى من الناحية السياسية والقوى التى تجر الشعوب من أجل حفنة نפט إلى الحرب والدم لاتضع كافة الإمكانيات تحت تصرف الأكراد بلاسبب أو خطة وواضح أنه لا بد من وجود مسائل أكثر أهمية وعمقا وراء ظواهر المشكلة ولم يحدث قط أن استثمرت مشكلة التركمان والبلوج ولوحدث فلم يكن بقدر ما حدث للأكراد " (٢٨١) .

### النموذج الخامس عشر :

"ضعف العقيدة الدينية وكثرة خفوتها عندهم" (٢٨٢)  
"لم تكن العداوة اللدودة للأحزاب والجماعات المعارضة فى تلك الأماكن بقدر المناطق الكردية ، ومن ضمن ذلك أن جذور العقيدة الدينية فى تلك الأماكن محكمة كثيرا" (٢٨٣)

## النموذج السادس عشر :

كما أن الحقنة في وقتها المناسب تقضى على جذور المرض وإذا لم تضرب هذه الحقنة في وقتها المناسب فإن المرض يحتاج إلى عملية جراحية ويستمر العلاج مدة طويلة بل ينتهي إلى الموت فذلك المشكلة الكردية كانت تقبل الحل في أول يوم لها وفي عهد الحكومة المؤقتة بمواجهة حاسمة . لكن هذه المواجهة لم تتم فاتسع الفساد وانتهى الأمر إلى الحال الذي نراها اليوم . طبعاً اليد الخارجية تلعب ، وهناك أسباب أخرى ، لكن السبب الأساسي كان المواجهه غير الجذرية في أول الأمر من ناحية الحكومة المؤقتة وقد أفضى هذا الأمر إلى أن تثمر المواجهات العنيفة التالية نتائج عكسية<sup>(٢٨٤)</sup> .

## تقييم اللقاءات :

كما ترون ، تعدم هذه اللقاءات أو المقابلات الشخصية أولاً رؤياً جامعة بالنسبة للمشكلة الكردية ثانياً ، قلت الإشارة فيها إلى عوامل مثل السمات الجغرافية وسياسة الأمن الخاصة بالحكومة الإسلامية . بعبارة أخرى أيدت هذه اللقاءات عوامل مثل (الكردانية) أو التضامن الكردي والأحزاب الكردية السياسية وموقع الحدود الخارجية لكنها لم تؤيد العاملين الآخرين . ونرى بما أن الأكراد امتزجوا بالطبيعة الجبيلة لبلادهم فقد غفلوا عن

نتائجها وتداعياتها على أمن المنطقة غفلة السمكة عن الماء الذي تعيش فيه وجهلوا في تحليلاتهم وتفسيراتهم التداعيات التي تؤثر على سيادة إيران أي أنهم لم يضعوا أنفسهم في موضع الحكومة لذا لم يشيروا إلى عامل مثل السياسة الخاصة الأمنية للحكومة .

### النتائج

في الفصل الأول من الكتاب ، وقت تطرح المشكلة ، ذكرنا الأسباب التي طرح في شأن كردستان والتي تثير التساؤل وهي عبارة عن :

١- أن المشكلة الكردية ليست فقط في إيران بل في تركيا والعراق أيضا .

٢- أن المشكلة الكردية في إيران ليست ظاهرة تتعلق بما تلا نجاح الثورة الإسلامية بل مشكلة مسبقة سابقة .

٣- أن المشكلة الكردية في إيران استمرت بشكلها المتأزم بعد نجاح الثورة الإسلامية .

٤- أن الأزمة في مناطق مثل بلوچستان وتركمستان الصحراوية لم تستمر شأن المناطق الكردية بإيران .

ونفس هذه الأسباب المثيرة للتساؤل التي حدثت بالمؤلف إلى التقيب عن رد لهذين السؤالين الأساسيين (مسار تشكل المشكلة الكردية في البعد التاريخي) و(أسباب استمرار الأزمة الكردية بعد نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية) .

وقد أن الأوان لأن نجيب كاستخلاص للنتائج على الأسباب  
المثيرة للتساؤل هاتيك . تعود المشكلة الكردية بشكلها الجديد ،  
وهو ذاك الحدث الذى يطالب به الأكراد بتقرير المصير  
وباستقلال كردستان فى بعض المواقف ، إلى الظروف السياسية  
والاجتماعية للمناطق الكردية فى نهاية القرن التاسع عشر  
وأوائل العشرين فى الإمبراطورية العثمانية . فقد أنزل العثمانيون  
فى هذه الحقبة من الزمان ضغوطا كثيرة على الشعوب  
والاعراق المختلفة الخاضعة لهم من أجل جباية الضرائب  
وتجنيد أفراد منهم للحرب على جبهاتهم ، وكان المنفقون الأتراك  
والعرب والمصريون منهم بوجه خاص قد تعرفوا إلى أفكار  
الغرب وتقدمهم بعد الحملة الفرنسية (حملة نابليون) على مصر ،  
ومن بينها تعرفوا على أفكارهم القومية ، وكان الانجليز بدورهم  
فى تلك الأثناء يؤيدون الثورات القومية والوطنية للعرب  
والأتراك والأكراد بهدف إسقاط العثمانيين وإنهاء مشكلة الشرق  
( أى وجود امبراطورية عظمى إسلامية للعثمانيين ) .

وسقطت هذه الأمبراطورية مع الحرب العالمية الأولى ،  
وطوى الأتراك والعرب مسيرة تشكيل بلد (حكومة - وطن) باسم  
تركيا ومصر وبلاد العرب وسورية والعراق على الترتيب إلا أن  
الأكراد فى سائر مناطقهم لم يستطيعوا ومعهم شعوب أخرى

كالأرامنة أو لم يريدوا تشكيل دولة مستقلة لهم فقسم شطر أعظم من المناطق الكردية للإمبراطورية العثمانية بين تركيا والعراق من هذا الوقت اكتسبت الثورات الكردية شكلا جديدا وكانت من قبل تشب ضد الامبراطوريات أولصالحها والدول الكبرى كإيران والعثمانيين وروسيا أوبسبب خلافات قبلية وطرححت فى قالب (المشكلة الكردية) كحدث يقوم الأكراد من خلاله بثورات عديدة فى المناطق الكردية بتركيا والعراق لنيل حق تقرير المصير أو الاستقلال . وعلى رغم مرور أكثر من سبعين عاما على الحرب العالمية الأولى فلاتزال المشكلة الكردية من أهم المشاكل التى تعاني منها تركيا ، وكانت كردستان العراقية سواء قبل استقلال العراق أوبعده منطقة متأزمة ولم تستقر حتى اليوم المناطق الكردية العراقية فى مواجهة الحكومة المركزية للعراق .

أما مشكلة الأكراد الإيرانيين بدورها كحدث يطالب الأكراد من خلاله بتقرير مصيرهم فقد دخلت إيران أساسا بعد ثلاثين عاما من أحداث كردستان تركيا والعراق وكانت أسباب هذا التأخير أن حادث طلب الاستقلال الذى جرى بين الأكراد والأتراك والعرب فى الامبراطورية العثمانية لم يكن مسألة مطروحة فى إيران ، بل ماكان مطروحا فى هذه الفترة فى إيران ( أى فى عهد الثورة الدستورية) مشكلة العدالة والحرية مقابل استبداد القاجاريين ، وبسبب استمرار الهوية الإيرانية

وتعاقب الأسر الحاكمة فى ايران لم يوجد بها شعور الدونية الذى كان يحسه العرب والترك فى مقابل الخلفاء العثمانيين .ثانيا شعور الأكراد ذوى العرق الأرى فى مقابل العرب الساميين والأتراك التورانيين لم يشعر به الأكراد إزاء الشعوب الإيرانية الأخرى كالفرس واللور وغيرهم بما أن هؤلاء جميعا كانوا من الشعوب الإيرانية .ثالثا كانت نسبة الأكراد السكانية تبلغ ١٢/١ من مجموع السكان بإيران فى حين بلغت نسبتهم فى تركيا والعراق ٥/١ و ٣/١ على وجه التقريب والترتيب . وعلى رغم هذا التأخير فقد بلغت مشكلة كردستان إيران ذروتها فيما بين عامى ١٩٤٢ و ١٩٤٦ ، إذ بدأت بإعلان جمعية البعث الكردى (كوملة -ج-ك) عن قيامها بهدف منح الهوية الكردية للأكراد ، ثم تألف الحزب الديمقراطى الكردى الإيرانى بهدف نيل تقرير المصير لكردستان . واستطاع هذا الحزب بزعامة قاضى محمد مستغلا ظروف زمانه وهى (أولا : ضعف الحكومة المركزية حين انتقلت السلطة من رضا خان لابنه محمد رضا شاه وكانت الروح المعنوية لسائر شعوب إيران قد طعنها التعصب المفرط للقومية الفارسية من جانب رضا خان خاصة فى قمعه للقبائل ، ثانيا : كان شمال البلاد (ومنه كردستان ) وجنوبها تحت سيطرة السوفييت والاتجليز ، ثالثا : تأييد الاتحاد السوفيتى للحزب الديمقراطى وزيارتا القاضى محمد لجمهورية آذربايجان

السوفيتية) أن يشكل الجمهورية المستقلة لكردستان فى عام ١٩٤٦ ومركزها مهاباد لمدة عام تقريبا ، لكن بنهاية الحرب العالمية الثانية وجلاء الجيش السوفيتى من شمال إيرانى وشمالها الغربى ودخول الجيش الإيرانى المناطق الكردية والقبض على القاضى محمد وأفراد وزارته سقطت هذه الجمهورية .

بعد سقوط جمهورية مهاباد ، زالت الأزمة عن المشكلة الكردية فى إيران حتى عام ١٣٥٧ش / ١٩٧٩ م أى لنحو ثلاثين عاما ، ولم تكن مشكلة حكومات هذه الفترة هى كردستان الإيرانية بل العواقب والتداعيات الناشئة عن أزمة كردستان العراقية ، لكن بنجاح الثورة الإسلامية تغيرت الظروف الداخلية والدولية لكى تعود الأزمة إلى المشكلة الكردية فى كردستان إيران .

إذن لم تكن مشكلة كردستان الإيرانية وأزمتهأ أمرا جديدا بعد نجاح الثورة الإسلامية بل كانت مشكلة قائمة فى كردستان إيران من عام ١٩٤٢ وبعده وكانت قد تشكلت من قبل أثناء الحرب العالمية الأولى فى كردستان التركية ثم كردستان العراقية .

والآن لماذا اكتسبت المشكلة الكردية بإيران حالتها المتأزمة بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية ؟ لأنه بعد انهيار الحكم البهلوى وضعف القوة المركزية قوى ثانية (شعور التضامن التركى) فأفاد الحزب الديمقراطى وحزب كوملة من هذا الظرف

ورفعوا شعار تحديد المصير للأكراد بل دخلوا من أجل تحقيقه في حرب مع الحكومة المركزية الإيرانية . و خلقت (الطبيعة الجبلية للمنطقة الكردية) وطرقها الوعرة وقراها المبعثرة الصغيرة داخل التواءات الجبال الأرضية المناسبة للحرب غير المنظمة والتي اشترك فيها الحزبان . وقد ساعدتهما (أرض كردستان العراق) -العراق الذي دخل في حرب ثمانية أعوام مع إيران -في تنظيم تشكيلاتهما العسكرية والسياسية وترميم صفوفهما وإعادة تجهيزها في مقابل الضربات التي كانا يتلقياها من القوات الحكومية ، وكان (انتشار قوات ) الجمهورية الإسلامية على أرض المناطق الكردية بارومترا أو مقياسا آخر كان يسهل النشاط الحزبي المضاد للقوات الحكومية وكان باستطاعة هذين الحزبين إعلان تواجدهما طوال هذه الفترة دفعة بعد أخرى والاحتفاظ بفرن الكفاح الكردي ملتعبا . أما الآن وقد انقضت أربعة عشر عاما من الزمان ومن بداية الأزمة لم يعد (التضامن الكردي) المتجلى في صورة طلب تقرير المصير قويا ولا يوجد ثانيا ذلك (التحزب والانسجام) في هذين الحزبين الديمقراطي وكوملة ، وصارت (جبال المنطقة) وطرقها الرئيسية والفرعية ترى في النور ودخلت تحت السيطرة ، لكن بارومتر (موقع الحدود الخارجية) و(انتشار قوات) الجمهورية الإسلامية بقي على حاله السابق .



لماذا لم تستمر الأزيمة في تركمنستان الصحراوية وبلوجستان لكنها استمرت كردستان إيران ؟ لأن التضامن ببلوجستان و تركمنستان الصحراوية لم يطرح في صورة حدث لطلب تقرير المصير ولم يتواجد فيهما حزبان يطالبان بتقرير المصير كما حدث في كردستان . استمر الحزب الديمقراطي الكردي يكافح لأكثر من ثلاثين عاما وكان يجعل نموذج حكومة عام ١٩٤٦ للجمهورية المستقلة نصب عينه . وكانت أرض كردستان العراق وظروف الحرب بين العراق وايران تهيء مجالا طيبا لهذين الحزبين لتنظيم صفوفهما وتبعث على مقدرتهما رغم الضربات الشديدة التي أنزلتها بهما القوات الحكومية -على الاستمرار في حياتهما السياسية . لم توجد القرى الصغيرة المبعثرة بين طيات الجبال الوعرة لكردستان إيران في صحارى بلوجستان و تركمنستان . ولم يكن انتشار القوات العسكرية والأمنية لتأمين الأمن بالمناطق الكردية (باعتبارها جزءا من تراب إيران) ظاهرة شاهدنا في تلك المناطق .



## الفصل الخامس

### معضلات واقتراحات

مع أنتى اعتبر نتائج هذه الدراسة (أى العوامل المقترحة لتفسير استمرار الأزمة الكردية) نسبية لكنى أعتها محاولة لإعداد إجابات واضحة (٢٨٥) لمشكلة مهمة. مشكلة تتعلق من ناحية بمصير مليونين ونصف مليون انسان وترتبط من ناحية أخرى بوحدة إيران الاسلامية وهويتها وسيادتها والتي سفح من أجل الحفاظ عليها حتى اليوم كثير من الدماء وبذل كثير من التضحيات .

ولكن ليس الهدف من وراء هذه الدراسة هو مجرد تقديم دراسة واقتراح إجابات ، بل إن أحد الدوافع وراء هذه الدراسة هو اقتراح علاج لأسباب الأزمة بعد المعرفة النسبية بها لهذا فإنى أميل إلى الإشارة إلى المعضلات التى تقع على طريق الاستقرار النسبى والحقيقى للمناطق الكردية قبل أن اقترح مقترحات لحل الأزمة بمراعاة أسبابها .

**المعضلة الأولى:** هناك حقيقتان تتعارضان فى بعض المجالات ويتغافل الكثير عنها فى العادة (خاصة الأكراد) وتسهم فى عدم استقرار هذه المنطقة :-

**الحقيقة الأولى:** كما ذكرنا فإن للأكراد بكردستان علاقة خاصة بعضهم بالآخر ويشيع فى أحدهم تجاه الآخر إحساس

التضامن وشعور الغربية تجاه سائر الشعوب والطبقات الإيرانية .  
هذه الحقيقة هي في الأصل ما يميز مثلا منطقة كردستان الإيرانية  
عن سائر مناطقها الحدودية في غرب البلاد مثل منطقة كرمانشاه  
وعيلام أي أن الأزمة التي ظهرت في كردستان لم تظهر في  
تلك المناطق الأخرى والآن فما هو الحل الذي يتوجب لهذه  
الحقيقة ؟ نفرض أن الاستقلال الذي طرحه ويطرحه المفكرون  
الأكراد طوال هذه العقود العديدة من الزمان هو الحل لهذه  
المشكلة حتى يلقى بعد تحقيقه (فدائيو) الأكراد أسلحتهم وتتحل  
المشكلة الكردية ، هنا تبرز المشكلة الثانية أو الحقيقة الثانية .

**الحقيقة الثانية: سيادة إيران ووحدتها فالشعوب المختلفة التي  
تشكل إيران كم من الهجمات على مر الزمان لم يتحملوه لكن  
هؤلاء الإيرانيين أثناء هذه الهجمات والنكبات كانوا يفخرون  
بأنهم حافظوا على إيران وهويتها الجغرافية واللغوية والسياسية  
وفي النهاية على حضارتها . لهذا فإن إيران ليست مجرد حقيقة  
وواقع تاريخي بل هي حقيقة حية وتختلف أيضا وراءها تاريخا  
طويلا . لهذا تبدأ المشكلة من هنا وهي أن الاستقلال لو كان  
علاجنا ناجعا للمشكلة الكردية المعقدة فما الضمان التنفيذي  
للحفاظ على سيادة إيران وهويتها ؟ إيران التي صارت بعد نجاح  
الثورة الإسلامية محل هجمات أعدائها بالخارج والداخل .**

الخلاصة إن احدى معضلات كردستان هي أن بعض مفكرى الأكراد يشخصون علاجاً يتنافى وتضامن إيران ووحدتها إلا أن يأخذ هؤلاء المفكرون فى علاجهم وحدة إيران وهويتها وسيادتها لأن إيران ليست العراق ولا تركيا (٢٨٦) .

المعضلة الثانية :

يغفل الأكراد حين يتحدثون عن الأهم ومتاعبهم عن هذه الحقيقة فى الأغلب . هذه الحقيقة هي أن الدول القوية خاصة انجلترا بتأييدها تقسيم المناطق الكردية بين العراق وتركيا قد أنشأت أسس أزمة مصطنعة إذ أنها تستفيد بموجب هذا التقسيم ووقوع الشطر الأعظم للأكراد بين أراضى الدول الثلاث (٢٨٧) بناء على مصالحها الوطنية من وضع المناطق الكردية ، فكما سارت حكومات تركيا والعراق وإيران فى طريق مصالح هذه الدول القوية (خاصة الغربية) دافعت هذه الدول القوية عن مشروعات حكومات هذه الدول الثلاث فى المناطق الكردية فمثلا تسمى مجازر الجيش التركى التى أحلها بالأكراد فى واقعة (درسيم) (بحرب الحضارة للبربرية) أو فى إيران طالما لم تؤمن مصالح الدول القوية لذلك العهد (مثل الاتحاد السوفيتى) فكانوا يؤيدون جمهورية كردستان المستقلة فى إيران ، أما حين أمنت مصالحهم لم يحدث تأييد جاد للمشكلة الكردية طوال ثلاثين عاما

بل كانت تؤيد الحكومة المركزية الإيرانية وسياساتها . لكن ما إن نجحت الثورة الإسلامية وتكونت الجمهورية الإسلامية بإيران فقد اتخذت موقفا معاديا للحكومة الإيرانية متسترة بالأزمة الكردية واحتسبت الجمهورية الإسلامية الإيرانية معادية لحقوق النسان (٢٨٨) .

هذه إحدى النقاط التي يغفلها المفكرون الأكراد وبعضهم عن القوى العظمى ولا يزال أغلب اللجان المركزية للأحزاب الكردية تطلب تقرير المصير والاستقلال الكردي من منصة الغربيين غافلين عن أن هؤلاء لا يسيرون الا وراء مصالحهم ويستفيدون من الأكراد في إطار سياسة توازن القوى وإشعال الأزمة بين دول المنطقة (تركيا والعراق وإيران) وتستخدم مصطلحات مثل حق تقرير المصير والسيادة ورعاية حقوق الشعوب وغيرها من أجل مصالحها القومية (٢٨٩) .

### المعضلة الثالثة :

المعضلة الثالثة وهي أن الأزمة تشد في كردستان حين تضعف الحكومة المركزية في إيران لسبب من الأسباب فتثور بشدة دعوى الاستقلال ويصير السكان هشيم نيران هذه الأزمة ويتعلق الأكراد بطلب الانفصال . وحينما تقوى الحكومة المركزية يرى الشعب الكردي أن شعاراتهم لم تجلب إليهم غير المصائب

فتخمد نار طلب الاستقلال وتقوى في الأكراد روح طلب الأمان وتأييد الحكومة .في الحالة الأولى لا يحترق بنيران الأزمة غير الشعب الكردي ، وفي الحالة الثانية اذا تابع الشعب الكردي الحكومة فإن متابعتهم لها لا تكون بشكل فعال اذ ينتظرون من الحكومة أن تحل مشاكلهم .بعبارة أخرى فإحدى معضلات كردستان هي إما أن يثيروا الشعب الكردي على الحكومة وإما أن يقف الشعب ساكنا ينتظر من الحكومة حل مشاكله . وأرى أن اطلاع عامة الأكراد على هاتين الحقيقتين الخارجية والداخلية يدفعهم إلى تربيثهم في أن يكونوا هشيم نار الأزمات وإلى أن يساهموا بدور أكثر فعالية في حل مشكلات كردستان .

المعضلة الرابعة :

إذا خاطبت المعضلات الثلاث السابقة الشعب الكردي فإن المعضلة الرابعة هي التي تخاطب المسؤولين بالدولة والحكومة الإيرانية خاصة أولئك الذين يقومون بالخدمة والواجب على أرض المنطقة الكردية .ذكرنا أن احساس الأخوة عند الأكراد من واحداهم للأخر وإحساس الغربية تجاه الشعوب الأخرى أحد الحقائق الجديرة بالمشاهدة في كردستان وفي تاريخها . ويشدد هذا الإحساس في بعض الأزمان وتختلف عوامل هذه الشدة وظروفها في كردستان تركيا عن كردستان العراق .أما في

إيران فما يقوى هذا الإحساس من مجموع العوامل (راجع الفصل الثالث من هذا الكتاب ) عاملان اثنان مهمان أولهما الخلافات المذهبية وثانيهما عدم مشاركة الأكراد فى اتخاذ القرارات وشغل المناصب الحكومية والاجتماعية .الحكومة المركزية فى إيران الإسلامية حكومة دينية أقامت موازينها الدينية على أساس المذهب الشيعى ومع أن موضع الأقليات روعى فى الدستور الإيرانى لكن الوضع من الناحية العملية قائم على أن شرعية القائمين <sup>بشأن الأمور التركبية</sup> المستويات الحساسة والرئيسية توزن بالموازن الشيعية . وكما ذكرنا أن الحكومة الإيرانية تشعر بالقلق من ناحية كردستان بشأن سيادة إيران وتماام أراضيها ووحدتها لهذا فان نتيجة مثل هذا الوضع هى خفوت تواجد الأكراد فى مؤسسات اتخاذ القرار وفى المراكز العالية الاجتماعية ويعقبها هذا أن إحساس (التضامن الكردي أو الشعور بذواتهم وغربتهم عن الآخرين) يبقى دائما .

الاقتراحات (٢٩٠)

بمراعاة التحولات السريعة والعظيمة الدولية والتي من سماتها نهضة الأقوام والأعراق (٢٩١) فإن نفس هذه السمة سوف تستخدمها كإحدى الآليات القديمة والحديثة الدول الصناعية (دول الشمال) ضد دول العالم الثالث (دول الجنوب) .لذا يتوجب على



الجمهورية الإسلامية أن تخطط لاستراتيجية جديدة لمواجهة المشاكل القومية والوطنية على مستوى الدول المجاورة والمنطقة والدول الإسلامية بوجه عام .

فى الظروف الحالية تستفيد بلاد الشمال كالماضى من آلية (الاحساس القومى) فى مواجهة الدول ذات الجذور التاريخية فى المنطقة (مثل إيران وتركيا والعرب ) فتحافظ على إبقاء هذه الدول فى قالب (القومية الإيرانية) و(القومية التركية) و(القومية العربية) أى فى تعارض وتضاد .لذا ينبغى البحث عن مقدمات لكى تسهل هذه الاستراتيجية الجديدة تعاضد الشعوب الداخلية من ناحية والتعاون والتناسق الدولى من ناحية أخرى حتى يستعيد الشرق الإسلامى ثانية هويته ومجده وعظمته ، بالنحو الذى لايمكن شعوب الشمال من إدارة المنطقة نحو مصالحها الخاصة بالإفادة من قوة (الإحساس القومى) و(الإحساس الوطنى) (٢٩٢)

إذا أخذنا جديا العوامل الخمسة التى سببت استمرار الأزمة الكردية فى إطار هذه الدراسة وبمعزل عن النقطة الكلية والأساسية السابقة وإذا أخذنا فى الحسبان عضلات كردستان فإننى أقترح هذه الاقتراحات :

١-لحل عامل إحساس تضامن الكردى مع أخيه الكردى وإحساس غربته عن الشعوب الأخرى فى حال انتهاء أزمة كردستان :

أولاً : ترك مراكز اتخاذ القرار ومناصبه في المناطق الكردية للأكراد بصورة أكبر مما هي عليه الآن خاصة لأولئك الأكراد الذين يتمتعون وسط أهلهم بالعزة والاحترام وتقديم الخدمات .

ثانياً : الأفراد المقيمون مضطرين في كردستان لابد من إدراكهم عمق المشكلة الكردية ثم لايفسروا هذه المشكلة في ضوء المؤتمرات الأجنبية وحدها أوعدم اهتمام الشعب بالجمهورية الإسلامية ، وأن يحترموا العناصر القومية للأكراد (مثل اللغة واللهجة الكردية والعقيدة والعادات والتقاليد عندهم وغيرها) أو مايجبه الأكراد (أى الأمور الثقافية المحترمة لدى الكرد) وأن يتسامحوا في الخلافات الدينية كبير التسامح ويعلموا أن الخلافات الثقافية والدينية موجودة طوال عهود التاريخ الطويلة وليست مشكلة عرقية .

٢-أحد عناصر مسرح الأزمة الأساسية وجود الحزب الديمقراطي وكوملة لمدة أربعة عشر عاما في المناطق الكردية ومع أن هذين الحزبين أصابهما الضعف بالمقارنة بالماضى ، إلا أن حضورهما وحياتهما لايزال أحد عوامل استمرار الأزمة في كردستان .ويجب أن يدرك الشعب أنهم لايبكون على أحواله من ناحية ولاينبغى أن يكون شبابه هشيم النار التى يشعلونها ومن ناحية أخرى على الحكومة الإسلامية أن تفكر في اتخاذ تدابير

سياسية أخرى غير التدابير الأمنية حتى لا تدخل في كردستان مثل هذه التشكيلات والأحزاب الصانعة للأزمات المسرح السياسي .

٣- كان موقع الحدود الخارجية في كردستان العراق أحد عوامل الأزمة في المنطقة . استمر الحزبان المذكوران يعيشان ويسعيان إلى إشعال نار كردستان وإلهابها على الحكومة المركزية مادامت الحكومة العراقية تمدهما بحمايتها في كردستان العراقية ، ومن هنا يتطلب الأمر لإزالة هذا العامل أو التقليل من شأنه إقامة علاقات بناءة وإيجابية دبلوماسية بين إيران والعراق وتركيا (خاصة في إطار الاستراتيجية الجديدة) .

٤- كانت الطبيعة الجبلية للمنطقة رغم جمالها أحد العوامل التي تساعد على استمرار الأزمة لذا فإن مد شبكة اتصال في المناطق الكردية بما فيها الطرق الأصلية والفرعية وخطوط السكك الحديدية بل ومد وسائل الإعلام من الجرائد حتى الإذاعتين المسموعة والمرئية ووسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية أمر له أهمية كبيرة .

٥- نشر القوات العسكرية والأمنية للجمهورية الإسلامية وتقويتها في المناطق الكردية ، ومع أنها نفذت الرسالة الإنسانية (حساب الشعب الكردي منفصل عن حساب المعادين للثورة) إلا

أن هذا التنفيذ هيا المجال للحزبين الديمقراطي وكوملة لكى  
يستمر فى حياتهما السياسية والعسكرية ، لهذا يجب أن تقوم  
الاستراتيجية الأمنية للجمهورية الإسلامية على أساس (معلومات  
أكثر دقة ) و(قوات أكثر تدريباً) مع (تنظيم أكثر انسجاماً) .

## ملاحق

### الحواشي

الحاشية رقم ١: يذكر نيكيتين الدارس لتاريخ الأكراد وثقافتهم في كتابه حول دراسة تاريخ كردستان (الايتمضمّن تاريخ الأكراد قرونًا طويلة من عهد عودة أوتقتهقر عشرة آلاف يوناني) التي ذكرها اكرنفون المؤرخ اليوناني القديم "المترجم" (ولقائهم "بالكردوخيين" وهم أجد الأكراد الحاليين حتى العصر الحاضر؟ في هذه الحالة فإن هذا التاريخ الطويل المليء بالأحداث الخاص بالأكراد يمكن وحده أن يجتذب اهتمام المختصين إليه) الكردوكردستان ص ٢١ .

الحاشية رقم ٢: لم نجد إشارة إلى طائفة الأكراد في أي أثر قامت على أساسه دراستنا لكردستان القديمة وذكر في الباب الأول إلا على مصطبة حجرية سومرية قرىء فيها لفظ كرد (Karada) وهو اسم لمكان لا اسم طائفة خاصة يدل على انتصار الأكراد على الماديين والفرس) :رشيد ياسمي ، الكرد وعلاقتهم التاريخية والعرقية ص ٨٨ .

الحاشية رقم ٣: يضع رشيد ياسمي لفظ (كرد) الوارد في دراسات العلماء وتحت تقييم مفصل له يقول في نهايته (بات معلوما أن "كرد" اسم لطائفة إيرانية في الغالب شغلت مثل ماد

وفارس المنطقة الجبلية لإيران وماحولها حتى شمال الشام وجنوب أرمنية وأسبغت نفس اسمها على كافة الطوائف القديمة التي أخضعتها لحكمها بل إن المهاجرين الإيرانيين الذين كان يطلق عليهم أوائل دخولهم شمال بين النهرين (بيت قردو) -وهى جزيرة ابن عمر -أخذا من اسم موطنهم قد أخذوا اسم (كرد) واشتهروا به فى الدنيا . بعبارة موجزة فالكرد شعبة من العرق الإيرانى أخوة لمادوفارس أوهم نفس مادوفارس والذين حكموا باسمهم الجديد المحلى المنطقة الواسعة لزاغروس وجعلوا الشعوب السابقة جزءا منهم وأطلقوا عليهم نفس اسمهم ( راجع : ياسمى ، رشيد ، الكرد وعلاقتهم ... ص ٩٨-٩٩ .

الحاشية رقم ٤ :شبت من أوائل القرن ١٩ حتى أواخره ثورات عديدة فى جميع المناطق الكردية يذكر أهمها نيكييتين كثورات بلاخطة كالتالى :

١-ثورة عبدالرحمن باشا فى السليمانية فى ١٨٠٦ م

٢-ثورة البلباسيين فى ١٨١٨ فى شمال كردستان إيران والعراق

٣-رفض أمراء رواندوز وبوتان للتعاون مع القوات العثمانية بين ١٨٢٨ و٢٩.

٤-ثورة أكراد شمال العراق وتركيا فى ١٨٣٢-٣٩ .

٥- ثورة بدرخان بيك عام ١٩٤٣ حتى ٤٦ حين استغل هزيمة الأتراك في نصيبين وبسط نفوذه على سائر المناطق الكردية تقريبا (فان ، الموصل ، ساوجبلاغ "مهاباد الحالية" ، أورمية ، ديار بكر ) واتحد مع الأرادلة في سنندج .

٦- ثورة يزدان شير (أسدالله) في (١٨٥٣-١٨٥٥) في هكاري وبوكان واستولى على المناطق الأرمنية في شمال كردستان وكانت الدولة العثمانية وقتها في حرب مع الروس .

٧- ثورة الشيخ عبيدالله نهري عام ١٨٨٠ في المناطق الكردية لإيران وتركيا - راجع نيكيئين ، الكرد وكردستان ص ٤٠٨

يجب أن نذكر حول هذه الثورات مايلي :

١- ساعد على زيادة حجم هذه الثورات الوضع القلق للأكراد في عهد آل قاجار والدولة العثمانية من ناحية ومن ناحية أخرى بحث الاتجليز والروس الدائب عن مصالحهما ومنافعهما في الدولتين الإيرانية والعثمانية .

٢- كان أغلب الثورات يشب بقيادة رؤساء القبائل أو القادة الدينيين للأكراد وكان يفتقر إلى التنظيم السياسي الخاص ويهدف في الغالب إلى السيطرة على المناطق الكردية . وفي ثورات نهاية القرن ١٩ كثورة الشيخ عبيدالله حين طرحت مسألة كردستان العظمى ليس بمعنى دولة ووطن كما شاع في القرن العشرين بل كإقطاع حكومي .

٣- هذه الثورات فى نهاية القرن ١٩ أوجدت بين المفكرين الأكراد خاصة فى كردستان تركيا المجال الداخلى لاتجاهين هما هدم اعتماد هؤلاء المفكرين على زعماء القبائل واهتمامهم بضرورة إقامة تشكيلات سياسية بهدف الكفاح فضلا عن اهتمامهم بالقيم والأيدولوجية القومية الكردية بدل الاهتمام بالقيم التقليدية للنظام القبلى ، لذا فان النشاط الفكرى الكردى يظهر بجوار الثورات العسكرية من نهاية القرن التاسع عشر .

الحاشية رقم ٥ : يرى (فردوست) رئيس المكتب الخاص لاستخبارات محمد رضا شاه مشكلة كردستان إيران أمرا قليل الخطورة وي طرح مشكلة كردستان العراق فى إطار الأمن القومى الإيرانى قائلا : "كانت احدى المشاكل الأكثر أهمية التى ارتبطت مباشرة بالأمن الداخلى للبلاد من عام ١٩٦٢ حتى ١٩٧٥ بالتعاقب ودخل السافاك بالنتيجة فى صراع معها مشكلة ثورة الأكراد البرزانيين العراقيين وحروبهم مع حكومة بغداد) .

ويقدم تحليله العام لكردستان الكبرى بقوله :

تقع منطقة كردستان فى البلاد الخمس السابقة وبسبب طبيعتها الجبلية ، ماعدا روسيا فى الواقع ، كان يتم تنقلات الأكراد فى المناطق الكردية للبلاد السابقة بسهولة وكان من العسير أن تقوم سيطرة جادة على الحدود . وفى عهد الحرب العالمية الأولى



طالب الأكراد بتأسيس دولة كردستان المستقلة ، لكن سياسة الإنجليز في المنطقة لم تر في صالحها تكوين دولتهم ولم يبرز الغرب بعد ذلك ميلا لهذا المطلب . والسبب الأساسي لعدم هذا الميل هو اللطمة التي كان تشكيل بلد كردى يوجهها إلى الوجود التركى إذ كان يجمع فيه عددا كبيرا جدا من الأكراد ، فقام آتاتورك بمذابح للأكراد الأتراك ومنع استعمال اسم (كرد) ولقبهم (بالأتراك الجبليين) . وسبب الأكراد مضايقات خطرة لرضا خان أيضا وبعد سقوطه بين عامى ٤٦-١٩٤٧ كونوا جمهوريتهم المستقلة فى مهاباد بتأييد الجيش الأحمر الروسى . إلا أن أطول ثورة كردية على الحكومة المركزية كانت فى العراق التى شغلت الجيش العراقى حتى عام ١٩٧٥ ولم تنته إلا بمعاهدة الجزائر<sup>(٢٨٧)</sup> . وكان يتردد أثناء حكومة القاضى محمد المستقلة فى مهاباد أن الأكراد البرازانيين العراقيين بزعامة الملا مصطفى هزموا فى حربهم لحكومة نورى السعيد التى كانت تتمتع بحماية الإنجليز فقدموا إلى مهاباد . وبسقوط حكومة القاضى محمد اتجه الملا مصطفى ومعه نحو خمسمائه فارس سالكا الطرق الجبلية صوب القوقاز ورغم أن أوامر صدرت للقاعدة الحامية بالمكان بمنعه من المغادرة لكنه نجح فى اللجوء إلى روسيا بسبب سيطرته على المنطقة . وظل الملا مصطفى

ورفاقه فى روسيا حتى عهد حكومة عبد الكريم قاسم وقام بعضهم بالدراسة وتزوج بنساء روسيات . وكان الروس يؤيدون حتى ذلك الوقت فقط استقلال الأكراد وكان الاتجلىز والأمريكان يرون المشكلة السابقة خطرا جديا على الأنظمة التابعة لهم تركيا وإيران والعراق فأصدر قاسم العفو العام على البرزانيين وعاد الملا مصطفى ورفاقه إلى العراق وكانت علاقتهم ودية مع حكومة بغداد لفترة لكنها أخذت فى التكرار تدريجيا وبدأت ثانية حرب أكراد العراق لحكومة بغداد . ودخلت أمريكا من هذه المرحلة المسرح وسعت إلى إنجاح سياستها الإقليمية وإيجاد تحولات مناسبة فى بغداد بالافادة من ثورة أكراد العراق عن طريق مساعدة محمد رضا لهم ونتيجة لذلك قام محمد رضا بتأييد الملا مصطفى وظل يقوى لفترات جبهة البرزانيين المضادة لحكومة العراق المركزية فردوست ، اطلاعات ، جداول ، ص ٥٠٠-٥٠١ .

ويذكر سيد قادر جعفرى الدارس للمصادر الكردية وهو بذاته من أهل مهاباد حول كردستان العراق خاصة ثورة الملا مصطفى البرازانى قوله : "بعد عودة الملا مصطفى قائد الأكراد العراقيين من روسيا إلى العراق سكن ببغداد قصر نوري السعيد وكانت الحكومة العراقية وعلى رأسها قاسم تخطب وده وتقرر

أن تتألف الحكومة العراقية من عنصرين هما العرب والأكراد وكان مرسوماً في شعارها السيف والخنجر أي السيف العربي والخنجر الكردي. ثم مانع القوميون العراقيون الذي نفذوا في حكومة قاسم من مشاركة الأكراد في الحكم. وكان الملا مصطفى لا يألو جهداً عن تأييدهم أثناء حكم قاسم للعراق وبعده حتى أواسط حكم عارف حتى أنه قمع ثورة أحد الجنرالات المشهورين العراقيين وكان معارضاً لقاسم وعارف واسمه شواف وقام بثورته في محافظة الموصل. وبعد أن ثبت زيف وعود قادة بغداد بشأن استقلال الكرد واشتراكهم في حكم العراق لم تتطل خدعهم ثانية على الملا مصطفى وبدأ في ثوراته التي استمرت فترة حتى عام ١٩٧٥ (معاهدة الجزائر). واستغلت الحكومة الإيرانية هذه الثورة لمصلحتها وأفادت من الملا مصطفى في نزاعه مع العراق بشأن تقسيم شط العرب وأمدّه محمد رضا شاه كما يقول الأكراد بمبلغ ثلاثمائة مليون دولار أنفقت كمساعدات للمهمات والأسلحة والمؤن ونفقات أخرى. وأنا لم أجد في أي مصدر أن الأمريكيين قد عاونوا ثورة الملا مصطفى وإنما أذاع هذه الشائعة المسؤولون الإيرانيون في دائرة الملا مصطفى لكي يزيدوا من شجاعته. ويقوم زعمي هذا على مايلي : بعد معاهدة الجزائر حين قدم الملا مصطفى إلى إيران

وسكن بعظيمة بالكرج سافر بعد فترة إلى أمريكا وأكثر من مساعيه لكي يتصل بالمسؤولين الأمريكان لكنه لم يوفق بل كتب رسائل عديدة إلى الرئيس كارتر ووزير خارجيته ولم يلق ردا عليها) .

الحاشية رقم ٦: يذكر م . كندال الكاتب والصحفي حول سلوك الحكومة التركية في قمع مقاومة درسيم بكرديستان تركيا : (درسيم تقع في عش عقاب فعلى بقمة الجبل وكان يمكنها هذا الموقع من الحفاظ الدائم على استقلالها ، ولم يلتحق سكان المنطقة بالحميدية "جنود الدولة العثمانية" وكان يمثلهم خمسة في المجلس النيابي ورفضوا الاشتراك في حروب روسيا وتركيا والحرب العالمية الأولى أو حرب استقلال تركيا . فأعدت بنحو دقيق حملة على آخر حصون المقاومة الكردية ، وكان قسم كامل من سياسة أنقرة يدور حول (التسكين) التدريجي لكردستان . وفي عام ١٩٣٦ أعلنت خطة الحصار وبدأ الحاكم العسكري الجديد الجنرال "ألب دوغان" في شق الطريق العسكرية في المنطقة الكردية . وطلب عن طريق إصدار بيان من سكان درسيم بتسليم المسؤولين مائتي ألف بندقية . وكان أهل درسيم قد سمعوا بأشياء حول مصير المناطق (الساكنة) من كردستان مثل النفي الجماعي والضرائب الفادحة والإعدامات الفورية ومعسكرات السخرة لشق

الطرق العسكرية فصمموا على المقاومة حتى آخر أنفاسهم .  
أعلنت الحكومة حالة الطوارئ واستقر الشطر الأعظم للجنود  
الأتراك في منطقة درسيم . ودخل (عصمت باشا) رئيس الوزراء  
المنطقة لتفقد قواته . وبدأ في ربيع عام ١٩٣٧ اختبار القوة .

قدر الحزب الشيوعي التركي عدد من نفى أو قتل من الأكراد  
بأكثر من مليون ونصف مليون خلال ثلاث عشرة سنة من القمع  
ومقاومة الثوار والنفى . وتركت كل هذه الأحداث آثارها على  
"النظام الراقى التركى" حتى أعلن للأجانب أن سائر المنطقة  
الواقعة على الشاطئ الأبعد لنهر الفرات خارج عن الحدود  
حتى عام ١٩٦٥ ووضع تحت الحصار الدائم هذه المنطقة . منع  
استخدام اللغة الكردية وحذف الألفاظ الكردية وكلمة كردستان  
من المعاجم وكتب التاريخ ولم يعد يشار إلى الأكراد إلا أنهم  
أتراك جبليون) (٢٩٤)

الحاشية رقم ٧ : تقع جغرافيا المناطق الكردية من إيران بوجه  
عام في إطار كلى يصفه نيكيتين نقلا عن مينورسكى بقوله (بناء  
عن توصية مينورسكى ، لكى نفهم جيدا جغرافيا هذا الجزء من  
آسيا لآبد من نحددها بنقطتين مهمتين ، الأولى جبال آارات فى  
مسافة بطول يزيد عن ألفى كيلومتر من سلسلة جبال ممتدة على  
هيئة سلسلة متصلة . تمتد هذه الجبال بداية ومباشرة من الشمال

إلى الجنوب ثم تظهر فروع لها وتميل بمواربة إلى جهة الجنوب الشرقى أى نحو الخليج الفارسى . وتعد آارات مركز المنطقة الجبلية الواسعة اللوزية الشكل ورؤوسها الأربعة هى : الرأس الشمالية فى جورى Gori ورأسها الجنوبية فى جولامرج Djaulamerg ورأسها الشرقية فى شوشا Chaucha ورأسها الغربية فى بايبورت Baioubourt . ومع وجود عوارض أرضية محلية (منخفض مسار أرس) فلا يمكن لأحد أن يميز خطى السير الأصليين بين سلسلة الجبال التى تشكل هذه الهضبة . هذان الخطان للسير ينبطبان تقريبا على المحاور اللوزية وتشكل القوقاز الصغرى وجبال لازستان Lazistan المحور الموازى لخط الاستواء ، بينما الجبال التى تنخفض من سورام Souram - الواقعة بالقرب من جورى أو جولامرج وتعتبر من هذا المسار آارات- تقطع المحور الأول بشكل عمودى . والجبال الواقعة بين آارات والمعبر الجبلى كلاشين Kel-e-chin كأنها عمود حائل للمنطقة الجبلية (أوهضبة) أرمنية الواقعة بأعلى الأرض الإيرانية . وكلما قارنا فى الحقيقة بين الحوضين التى تجتمع بأولهما مياه أرمنية وتتجمع بثنائهما مياه آذربايجان نرى أن مستوى بحيرة فان (بارتفاع ١٦٥٠ مترا) أعلى كثيرا من مستوى بحيرة أورمية (ارتفاعها ١٢٢٠ مترا) ثم نرى أن جبال كردستان

(المحور العرضى اللوزى) له نفس الحاله -مقابل بحيرة أورمية  
-التي لسلسلة جبال الألبرز مقابل بحر الخزر غير أن النسب  
ليست واحدة .ففى الحالة الأولى اختلاف المستوى هو  
(١١٠٠مترا) (بحرالخزر -هضبة ايران) بينما فى الحالة الثانية  
لايتجاوز (٢٥٠ مترا) (فان -أورمية) وتعد سلسلة جبال  
کردستان الشمالية مسارا غير قابل للعبور لمن يأتون من تركيا  
ويريدون عبورها ،فممراتها الجبلية عالية كثيرا وقمها تغطيها  
الثلوج أغلب العام .

بناء على هذا فيما بين آارات وجولامرج تشكل جبال  
کردستان أطراف أرض كبيرة الارتفاع هى أرمنية وبمقارنتها  
بأرض أكثر انخفاضا هى أنذربايجان تعد كبيرة الارتفاع .وعلى  
النقيض فى جنوب جولامرج حيث تقع هضبة ايران التى تبدو أن  
جبال كردستان حفظتها بأعلى صحارى آشور .ويبدو الحوض  
المتصل ببحيرة أورمية محددًا بنقاط مرتفعة ترتفع مرتفعاتها عن  
سطح البحر كالتالى :

مياندوآب ١٢٨٠ مترا -ساوجبلاغ (مهآباد الحالية)  
١٣٠٠مترا ، اشنويه ١٤٠٠ مترا ، أورمية ١٣٢٠مترا ، نفس  
بحيرة أورمية ١٢٢٠ مترا ..والجبال التى تفصل حوض بحيرة  
فان عن حوض بحيرة أورمية ليس لها اسم مشترك ، والجبال

الواقعة بطرف بين النهرين تسمى باسم قديم هو زاجروس ، اسم أصله يوناني فيما يبدو ولا يعرفه الشرقيون .

والآن إذا اتجنا إلى اسكندرونة لشاهدنا أن سلسل جبال أنتى طوروس Antitaurus تبدأ فى مسافة قليلة إلى الشمال من هذه النقطة . وهذه السلسلة الجبلية خط يفصل مسار الاتهار الجارية صوب البحر الأسود عن الأنهار الجارية صوب بين النهرين وتمتد فى مجموعها فى ثلاثة أفرع نحو الشمال هى : طوروس Taurus الشمالية وطوروس المركزية وطوروس جنوبى أرمنية .

وتقع منابع نهر الفرات الأساسية فى الوديان الواقعة بين هذه الأفرع الثلاثة لجبال طوروس وتشكل نهرين : الأول مراد تشاى الذى يبدأ تقريبا من قاعدة جبل آارات فى وادى الشكرت Alachkert والآخر قره سو أوالفرات الذى يجرى من حوالى أرضروم . وتقع منابع نهر الأرس على هضبة بينجول Bin-Gol وفى الفاصل بين مسار هذين النهرين والذى يجرى نحو الشمال بينما يبدأ مراد تشاى والفرات فى الجرى ناحية الجنوب الغربى وفى إحدى النقاط يمر مراد تشاى بالقرب من منابع نهر دجلة ومع هذه الصفة فلا يستطيع أن يفصل عنها بشدة جداراً ضخماً قليلاً . وفى حوالى مدينة خربوط Kharput يتخذ قراره أى يتصل النهران بالفرات ويتشكل بالتقاء هذين الأثنين شط الفرات أقوى



شريان مائى فى آسيا القديمة ويبلغ ٢٦٧ كيلومتر طولاً . وفى بداية الأمر كان الفرات فيما يبدو يود أن يصب متابعاً اتجاهه نحو الجنوب الغربى فى البحر المتوسط لكن بما أنه يصطدم بمانع مثل جبال (طوروس) يلوى مساره صوب الشرق ونحو الخليج الفارسى .

تبدأ السلسلة الثانية للجبال تحركها من نقطة واقعة فى الجنوب الشرقى من اسكندرونة وهذا الجبل بعامة ليس شيئاً غير امتداد جبال شمال سورية وتسمى هذه السلسلة الجبلية (طوروس) ويتضح تماماً أنها تتجه شرقاً . وحين تصل بحيرة فان يتجه أحد فروعها إلى ناحية الشمال بينما يتصل فرعها الثانى ضمن دورانه حول البحيرة من الجنوب والشرق بحدود إيران بالقرب من قطور Kotour . هذا الفرع يفصل فى شرق بحيرة فان حوض البحيرة عن مجرى نهر (الزاب الكبير) وينشعب من فرع الجنوب الشرقى لجبال طوروس فرعان جديان أيضاً بناحية الجنوب بحيث يحيطان مثل كماشة عظيمة بدجلة العليا فيفتح هذا النهر مساره نحو الجنوب الشرقى من خلالهما . وقبل أن يخرج دجلة من بين فكي هذه الكماشة ويجرى فى الصحراء يقطع مسافة أقصر بكثير من مسافة الفرات ، ولكنه عوضاً عن ذلك لى يبرر الاسم الذى أطلق عليه فى العهد القديم يسقط كالسهم

من فوق القمم التي تقوى -ومعها أنهاره الجارية -تدفقه. وعلى الساحل الأيسر لدجلة ترتفع جبال (جودي داغ) التي رست عليها بناء عن روايات أساطير الشرق سفينة نوح. وأعلى من تلك جبال جولامرج التي تشرف على الشعبة الشمالية لنهر دجلة أي على الزاب الكبير (ويتصل الزاب الكبير بدجلة في وسط مساره وليس في أعالي دجلة). ويبلغ ارتفاع بعض قمم هذا الجبل أربعة عشر ألف ذراع (آارات العظيم يرتفع سبعة عشر ألف ذراع).... وهكذا ندرك أي شكل عليه الهيكل العظمى لهذه المنطقة الجبلية من وجهة العلم بالجبال فبدايته الأولى في جبال آارات والثانية في اسكندرونه. وهذه السلسلة الجبلية كما رأينا تشرف على حوض بحيرة أورمية في الشرق وتشكل في الجنوب نجدا أوتلا تتوقف بأسفله صحراء سورية-بلاد العرب. نيكيتين ، كردوكرستان ص ٧٨-٨٤ .

الحاشية رقم ٨ : تم هذا البحث بيد أحد أصدقائي الأكراد وهو دارس للمسائل الكردية ولم يحب أن يذكر اسمه هنا ، وبحثه هو: "في شهر مهر عام ١٣٥٧ هـ.ش (سبتمبر ١٩٧٨م) كانت تعقد حينها مسيرات واجتماعات لم تكن حتى ذلك الوقت تتعقب هدفا محددًا ومعينا وكان شباب المدينة يحيطون بالشيخ عز الدين - وكان في الواقع وجيه الشعب -لكي يؤيدهم ويشارك في

مظاهراتهم .كان يسمع فى كل مكان أن رجال الدين فى سائر مدن إيران يقفون فى الصفوف الأولى ولهذا زج به الشباب فى هذه الأحداث .طبعا كان موت عزيز يوسفى أوائل ١٩٧٨ أحد الأسباب التى جاءت بهذا الشيخ أمام الأنتظار .ويمكن عد مراسم تشييع جنازة عزيز يوسفى أول مسيرة منظمة (من كافة الطبقات) . وشارك فى هذه المراسم بعض من كافة المحافظات وبعض الناشرين الطهرانيين أو أرسلوا باقات ورود .وفى لحظات الدفن ألقى (الشيخ) خطبة مؤثرة وركز بشدة على الموضوعات الحساسة الوطنية للشعب ولهذا فإننا نقول إن تشييع جنازة عزيز يوسفى قد أظهرته أكثر مما سبق للأنتظار وعرضت أفكاره .

كان الحدث الثانى فى الثالث من شهر مهر ١٣٥٧ش (سبتمبر ١٩٧٩م)حين أصابت رصاصة طائشة أطلقها الجيش على شاب اسمه (جمال فقه يعقوبى) وصار تشييع جنازته ذريعة للقيام بمسيرة .والحدث الثالث كان فى يوم ٢٥ دى ١٣٥٧ (يناير ١٩٧٩م) حين قتل شخص اسمه (سيد عمر عنايتى) برصاصات بضعة من شرطة مهاباد (وكان فى حالة سكر شديدة) وألقى فى مراسم تشييع جنازته ودفنه خطب كثيرة الحدة والاشتعال وكأنها ألقى بالبنزين والنفط على نار أحاسيس مكبوتة

لدى الناس منذ سنوات عديدة . كان أثر الجماعات الدينية كثير  
الضعف وفي درجة الصفر . ويستغرق البحث ساعات في أسباب  
هذا الضعف لكنها كانت أول شرارة شبت من خلال المشاكل  
الاجتماعية والسياسية للمنطقة في أوائل انتصار الثورة .

في بداية الأمر كان في الأغلب الشباب السذج القليلو التجارب  
والمشاعر هم المتقدمين وبعد مدة أصبح كلام الشيخ عز الدين  
البرهان القاطع في المسيرات . وأخذ أفراد مثل محمد أمين  
سراجي وقاسمبو ينظمون تدريجا المسيرات والمظاهرات من بعد  
ومن وراء ستار وبشكل منضبط وكانوا قد عادوا إلى مهاباد  
متستريين من طريق العراق . مايجدر التنبه إليه والتعمق والتدقيق  
فيه أن سائر العناصر الحزبية كانوا يأتون مهاباد من طريق  
العراق من كل مكان في العالم ومن المحتمل أنهم تلقوا تدريبا  
ولقنوا دروسا وأتوا إلى المنطقة متأهبين .

كانت غالبية الطبقات الاجتماعية في مهاباد خاضعة تابعة  
للجيش ولم تقم بأى دور ملفت في مجرى الأحداث اللهم إلا  
مجموعة خاصة من المتقنين اتصلت بشكل ما بالعناصر الحزبية  
وأقامت علاقات معهم وكانت أكثرية رجال الدين القريبة إلى  
الإجماع تسعى إلى أن تسلك خير الأمور أوسطها وتلعب على  
الحبلين فقد كانوا يشاركون في المسيرات كما كانوا يتصلون  
بالسافاك (أو الجيش وسائر التشكيلات الحكومية التي ظلت باقية)

كانوا يقولون لهم أنهم يجرون شبابنا بالقوة إلى المسيرات  
ويجبرونا عليها مع أننا لسنا أهلا لهذه الأحوال .

لم تكن الأحزاب المحلية التي لم يخطر ببالها إيقاظ الشعب  
وتحريكه تتبع غير سلسلة من البرامج المفروضة عليها وكانوا  
لا يركزون أمام الشعب إلا على المسائل والمواضع التي تتقدم بها  
برامجهم . أما الأحزاب غير المحلية التي لم تكن تعبا أصلا  
بسكان المنطقة كانت تأتي إليها لعدة واحدة هي عجزهم عن القيام  
بالأنشطة والتنفس في منطقتهم بسبب جهل سكانها . تذرعوا  
بمقولة ظاهرها خداع هي ( كردستان مهد الديمقراطية ) فأرسلوا  
للتخريب . بعبارة أخرى لم يكف هذه الأحزاب أنها لم تعم بأدنى  
دور في إيقاظ الناس بل كانت سببا أصليا لشقائهم أيضا . ولم  
يكونوا في الواقع أحزابا تقوم بأعمال إيجابية ومستقيمة بل كانت  
دكانا فتحه الأجانب بيد هذه العناصر في المنطقة . طبعاً كان  
بعض الأعمال يجتذب كثيرا الشباب ( مثل الحرية الكاملة  
للعلاقات بين الأولاد والبنات والمتعة واللهو ) قامت بها هذه  
الأحزاب فاجتذب إليها شباب كثيرون لكن جسر الارتباط بين  
سائر الحركات السياسية في هذه المنطقة ( في الماضي والحال )  
كان هو المسائل الوطنية ولا يزال وسوف يبقى .

كانت الشعارات المطروحة فى الأيام الأولى هى شعارات تدور حول الحرية والعدالة الاجتماعية والحقوق الوطنية وغيرها لكن شعارات مثل النجاة من الظلم المركب والاستقلال وغيرها طرحت بعد ذلك . فى أواخر عام ١٩٧٧ وأوائل ١٩٧٨ كانت الأكثرية القريبة إلى الإجماع من الشعب فى المظاهرات والمسيرات حتى وقت قريب من شهر ديسمبر ١٩٧٨، لكن المسألة اختلفت حين ظهرت الصورة الخاصة والحزبية . فقد كانت أشرطة خطب الإمام الخمينى تصل مهاباد حتى وقت تواجد عناصر مثل سراجى وقاسملى وكريم حسامى وسيطرتهم وصبغ الاجتماعات بالصبغة السياسية وكان الشعب يسمعها بشوق وكان لها تأثير عظيم فيه .

أثرت حركات المحركين فى سكان المنطقة حدان هذه المعادلة أصبحت فى ذهن أكثريتهم وهى أن كل حكومة تحترم الحقوق الوطنية للشعب وتتعترف رسميا بها تكون الحكومة المثالية بأى شكل تبدو عليه . وكان الناس لا ينتظرون غير أن يروا إلام سيصل إليه الأمر فى هذه المظاهرات بل إن رجال الدين ألقوا فى روع الشعب مؤكدين أن الأكراد من الناحية الدينية لا يعانون أى نوع من المشاكل فى الماضى والحال ، فقد كانوا مسلمين فيما سبق وهم الآن مسلمون إذ يقومون بالفرائض من

صلاة وصيام وحج وزكاة فى الماضى والحال وليس عندهم أدنى مشكلة .المشكلة الوحيدة الأساسية هى حقوقهم الوطنية التى حرموا منها فى الماضى ولن تحل هذه المشكلة طالما لم ينالوا هذه الحقوق ، كان هذا مالقنه الأحزاب فى أذهان الشعب بصورة كاملة(بمالها من رصيد تاريخى وبذكرىات الناس عن الماضى وغير ذلك) وطبعاً كان قسم كبير من هذه المسائل يحسه الشعب لأن مثل هذه المسائل اذا لم يكن لها خلفية بين الشعب ما استمر الحديث فيها مستساغاً ومالقى القبول منه

كان هذا ما استطعت أن أصل إليه بمراجعة الكتابات الكثيرة التى دونها بعض أصحاب النظر عن الأيام الأولى للثورة وكانوا يحفظونها عندى وعن طريق مناقشتى لهم فى تفصيلاتها " .

الحاشية رقم ٩ :ألين بيرو يذكر حول العصبية الوطنية والقومية فى ثقافة العلوم الاجتماعية (ص ١٢٠ ، ٢٣٩-٢٤٠) قوله :  
العصبية الوطنية Nationlism :

-هى تيار فكرى وعقائدى وغائى يتجه إلى إعلاء شعب وماضيه وكيفياته وأحواله وأهدافه ومطالبه .ويتحقق هذا الاتجاه على رغم أنف شعوب أخرى أو عن طريق تحقيرهم .ويبدو فى إطار شكل فكرة قائمة على التعصب للشعب والواقعية الوطنية بصورة قيمة عالية مثل -المطالب والادعاءات السياسية للشعوب المظلومة .

-المطالب والادعاءات الاقتصادية للشعوب التي وقعت تحت سيطرة القوى الاقتصادية الأجنبية . يطل على الحزب أنه وطنى حين يهمل ويترد كل قاعدة لايقوم عنى أساسها اعتلاء التقاليد الوطنية ويمكن التمييز بوجه عام بين نوعين من العصبية الوطنية :

١-العصبية الوطنية للدول الغنية والقوية القائمة على حراسة امتيازاتها المكتسبة بإعمال نوع من الأثانية فى العلاقات الدولية. ويمكن اعتبار هذا النوع من العصبية الوطنية هو التعصب الوطنى للأغنياء .فى مثل هذا النوع من العصبية يؤثر اقتصاد بلد ما كمجموعة على خارجه :تستقر الشركات الكبرى ذات الجنسيات المتعددة فى خدمة الأهداف القائمة على القدرة الوطنية. تتعهد الدولة بدورها الدفاع عن مصادر هذه الشركات خارج حدود البلاد .تتطوع القوى السياسية والاقتصادية فى خارج البلاد وداخلها للتنمية النوعية للعصبية الوطنية القائمة على القوة والسلطة .

٢-العصبية الوطنية للدول الكادحة فى مقابل العصبية السابقة يشكل فى مواضع عديدة أساسها هذا الاستقلال الذى نالته هذه الدول بشق النفس .يبقى على هذا النوع من العصبية الوطنية الإحساس المشترك الجماعى بأنهم وقعوا تحت الظلم الاقتصادى



للسعوب المسيطرة .وعلى رغم نظرية (ماركس) لايتكون تبلور القوى الاجتماعية بمجرد دياكتيه الصراع (فوق الوطنى) بين الطبقات حتى لايفى أن (المعنويات الوطنية) لاتوجد داخل البلاد الشيوعية بل إن اشكالية من التعصب الوطنى تطل بوجهها بحيث تجعل كل شعب من خلال هذه المعنويات يقوم بتقوية تضامنه الداخلى فى مواجهة التهديدات حيث تنشأ (حتى ولو انبعثت من داخل المعسكر الأستراكى) .

الذروة الحقيقية للعصبيات الوطنية تتبعث من الحاجة إلى تقرير المصير والحرية والاستقلال لدى شعب يعيش فى وضع يفتقد التامين وبمواجهة تهديدات الحرب .ومع كل هذا فى عالم اتصل سكانه بعضهم بالآخر أكثر من ذى قبل لابد أن تخلى النظرة القائمة على العصبية الوطنية مكانها لنظر التضامن العالمى الضرورى لتامين السلام على وجه الخصوص .

**المركزية القومية (او القومية Ethnocentrism) :**

اشتقت من الأصل اليونانى ومعناه (الجنس) ، (الشعب) ، (الوطن) . "القومية المركزية" سلوك اجتماعى وهو نوع من الفكر الوجدانى ينتهج الترجيح والتقدير المفرط لمجموعة اجتماعية أومحلية أوطنية نتعلق بها .فى نوع الفكر القائم على (المركزية القومية) يوجد الاتجاه إلى استخفاف قراءة الثقافات والحضارات

المختلفة واستهجان أفكارهم أمام آدابهم وعاداتهم وتقاليدهم التي يحكم باعتدالها وتناسقها وتبقى معيارا للتحكيم عندهم .  
(المركزية القومية) تنتهي إلى ظهور قالب عقائدى وتصورات ذهنية مصنوعة مسبقا وخرافات حول الشعب المعنى أو الأجناس الأخرى والخوف من الأجنبى وتصير أحد عوامل عدم التفاهم والتنازع بين المجتمعات .

يتجلى أكثر الظواهر المتعلقة (بالمركزية القومية) فى مجتمع شامل ومتسع من نوع جديد يتعين أن تعيش فيه الجماعات المتعددة والمختلفة وأحيانا الأجناس والشعوب المختلفة أحدها مع الآخر وتعطى الاختلافات الاقتصادية وأنماط الحياة الموجودة بين هذه الجماعات ازدهارا لتجلى هذه الظواهر أيضا .وعليه فتظهر داخل حضارة خاصة ومنتسعة الأساطير الطبقيّة والحرفية والعنصرية والدينية وتبدو على منصة الظهور بأسلوب المعتقدات الضيقة النظر والتي تتشابه و(المركزية القومية) بنسبة ما .

## مرفقات

### الهوية الوطنية (٢٩٥) والقوميات الإيرانية

#### في عصر نهضة القوميات

١- بما أن الإيراني يتمتع بشخصية وهوية تفصلة عن سائر الشعوب المجاورة له مثل العرب والأتراك والباكستانيين فلعلها يقل النقاش حولها. هذا الاختلاف بين الشعوب يربط الشعب الواحد بمكونات مثل التاريخ واللغة والعقيدة والعادات والتقاليد والأصول الاجتماعية والعرق. هذه الروابط بما فيها من مكونات متداخلة تخلق بمرور الزمان مظهرا خاصا هو نفس الهوية والروح الكلية لهذا البلد (٢٩٦) وهذه الهوية الوطنية والجماعية تربي أفرادا خاصين وبسمات خاصة (٢٩٧).

٢- في الأدب السياسي والاجتماعي يسمى هذا المظهر (الهوية الوطنية) أو (الروح الكلية) (٢٩٨). ورغم الغموض الذي يعتور هذا المفهوم أثناء بحث أي أمة إلا أن هذه الهوية وقت أن تشكلت داخل شعب ما وتربي الناس في ظلها وعرف كل منهم الآخر ونظموا حياتهم تلعب دورا مؤثرا هو: حفظ الوحدة الجغرافية للبلاد (السيادة على أراضيه)، إيجاد الوحدة والتضامن بين الشعب والحكومة، خلق الدافع للوصول إلى الآمال المشتركة خاصة أن إيجاد الجو المناسب للتوسع الاقتصادي الاجتماعي من ضمن آثارها. وبالنسبة لبلادنا - والتوسع الاقتصادي

والاجتماعى بهدف حل مشكلات الشعب ومعضلاته هو أحد أهداف الحكومة وسياساتها فى الظروف الحالية -فإن مسألة تدعيم الهوية الوطنية تحوز الأهمية (٢٩٩).

٣-والآن ماذا تعنى هذه (الهوية الوطنية) ؟ وماهى عناصرها المشكلة لها ؟ إنها محل للنقاش ولا بد من البحث عن تفسيرها فى قالب النظريات .تفسر ثلاث نظريات الهوية الوطنية والثالثة منها هى الأكثر قبولا.

النظرية الأولى: المعروفة بالنظرية الفرنسية تستند على عنصر (تشكيل الدولة) بيد مجموعة من الناس على أرض معينة .وعلى أساس نفس هذا العنصر تعترف اليوم هيئة الأمم المتحدة بالرسمية للدول والحكومات المختلفة الموجودة بالعالم وعددها ١٧٥ دولة مثل إيران والأرجنتين واليابان والجزائر وغيرها. ومع أن هذه النظرية ذات جدوى من الناحية العملية وتقسّم الناس على البسيطة على أساس التقسيمات السياسية لكنها نظرية صورية وتغفل كثيرا من الصراعات الكائنة الوطنية والقومية بداخل البلاد الحالية (الحكومات والدول) .بعبارة أخرى يوجد كثير من الدول لا يشعر أغلب سكانها بالوفاء والحب المتبادل مع حكوماتهم (مثل يوغوسلافيا السابقة) ولايشعرون من زاوية هذا (الوفاء) بالهوية .

**النظرية الثانية:** المعروفة بالنظرية الألمانية المستندة على  
العنصر القومى وعناصره المشكلة له (مثل الأعراف واللغة  
والعادات والتقاليد والعقائد وغيرها). داخل هذا الإطار يشكل  
الشعب الذى له لغة وعرق ودين واحد قوما واحدا وله هوية  
وطنية واحدة . أى يشعر أفراد أمة واحدة بسبب الاشتراك فى  
هذه العوامل بإحساس الهوية . وعلى أساس هذه النظرية قسم  
البشر على البسيطة بالشكل الطبيعى (لابلشكل الإرادى  
والسياسى) . لكن هذه النظرية لا تشرح الهويات الوطنية التى  
تشكلت من بضعة أقوام (مثل السويد وسويسرا وغيرها) كما أن  
البشر اختلط بعضهم فى الآخر من الناحية القومية بصورة فائقة  
فيصعب التمييز بينهم على أساس العناصر القومية العرقية .

**النظرية الثالثة :** وهى أكثر نضجا من السابقتين تعتمد على  
عنصر (إرادة التعايش سويا فى عصر طويل تاريخى) . فى هذه  
النظرية تشكل الشعوب التى اشتركت على طول التاريخ فى  
الأتراح والأفراح وفى الحروب والصلح لأسباب مختلفة (ومنها  
الأسباب القومية) وأظهروا إرادتهم فى التعايش معا . يخلق فى  
هذه النظرية أفراد بلد واحد هويتهم عن طريق جمهورية  
مشتركة تاريخية (٣٠٠) .

ولا يمكن الاعتماد على عنصر الاشتراك في اللغة والعقيدة فقط بناء على هذا التفسير لشرح (الهوية الوطنية لإيران) بل يجب الاهتمام بعنصر إرادة التعايش لدى الشعوب المختلفة الإيرانية كذلك (فمع أن تاريخ بلادنا يعد من الأمثلة النادرة كثيرا في تاريخ شعوب العالم من حيث استمرار الحياة واتصال سلسلة التاريخ وبقاء السيادة الثقافية والحضارة الإيرانية بظهور حوادث عديدة متنوعة) (٣٠١) إلا أن استمرار إرادة التعايش هو الذي يدعم الهوية الوطنية .

٤- تشكلت إيران وال إيرانيون من شعوب مختلفة مثل الفرس والترك والور والكرد والبلوچ والعرب والترکمان .وتقييم أوضاع هذه الشعوب على طول التاريخ من زاوية (إرادة التعايش) مسألة مهمة وتحتاج إلى دراسات تاريخية (٣٠٢) . لكن بعضا من المفكرين يعتقد أن الهوية الوطنية الإيرانية ضعيفة من هذه الزاوية (٣٠٣) ، مع أن ضمن العوامل المشكلة للهوية الوطنية لايران توجد عوامل بارزة كاللغة الفارسية والعقيدة المشتركة (الإسلام) والتاريخ المشترك والعريق ،بعبارة أخرى إن لم تشترك هذه الشعوب إلى حد كبير في اللغة والعقيدة والعادات والتقاليد وامتزج واتحد بعض هذه الشعوب إلى حد بعيد في غيره ، لكن نفس هذه الشعوب لم تكن متجاوبة على سبيل

الدوام وبساتر الأماكن حين كانت تحدث الحروب ومعااهدات السلام والأتراح والأفراح الكبرى والفخار والنفور الشامل (٣٠٤) وحاليا استقر من هذه الشعوب جزء منها داخل الحدود الرسمية الإيرانية مثل الأكراد الذين يعيشون في أكثر من ثلثي المناطق الكردية في العراق وتركيا أو الأذرنبيين في جمهورية أذربايجان (إحدى الجمهوريات السوفيتية السابقة) أو التركمان الذين يقع شطرهم الأعظم في جمهورية تركمنستان أو الفرس والتاجيك الذين يعيشون في أفغانستان وجمهورية تاجيكستان وكذلك العرب الذين يستقرون على شاطئ الخليج الفارسي وجنوب العراق ، لنفس هذا السبب خاصة حين كانت الحكومة المركزية الإيرانية يدب فيها الضعف كانت تقع الأزمات في المناطق الحدودية مثل أزمة جمهورية مهاباد في كردستان ايران، وجمهورية أذربايجان خلال الحرب العالمية الثانية وأزمة بلوجستان عام ١٩٧٠ أو الحروب التاريخية في تركمنستان والأزمات الحدودية في بداية الحرب العراقية الإيرانية وادعاء العراق ملكية خوزستان عام ١٩٨١ م .

الهوية القومية نقطة مغفول عنها :النقطة التي يثيرها علماء الأنثروبولوجيا والمجتمع هي أن الحكام والدارسين والأدباء والخبراء في المدن الكبرى بإيران يهتمون في العادة بالهوية

الوطنية وبآثارها ويقل اهتمامهم بآثار الهوية القومية فى حين أن الهوية الوطنية إذا أوجدت من حيث المجموع بين شعوب إيران التضامن ويهيىء هذا التضامن بعد زيادته لقوة الحكومة المجال لتحقيق الأهداف المشتركة فان الهوية القومية كذلك تخلق فى نفس الحال التضامن بين الأفراد بناء على عناصرها المشكلة لها وتظهر فيهم آثارها وحينما تبدو مقوية للهوية الوطنية وتظهر إرادة المعاشة وحينما آخر تتبدل إلى قوة الهروب من المركز التى شهدتها - كما ذكرنا - الحدود الإيرانية على طول التاريخ (٣٠٥) .

(الهوية الوطنية ) وسائر(الهويات) :من ناحية أخرى تطرح الآن أيضا أربع هويات :القومية والوطنية والإسلامية والعالمية داخل إيران .الهوية القومية هى الظاهرة التى تمنح تضامنا خاصا لأفراد الجماعات القومية بإيران ويطلق على أساسها اسم الكرد على مجموعة واسم البلوج على مجموعة أخرى والهوية الوطنية هى نفس الظاهرة التى تخلق التضامن بين الشعب فى سائر إيران والتي يمكن على أساسها فصل الأيراني عن الباكستاني والعربي وغيرهما وينطبق هذه الهوية الوطنية فى كثير من المواقف بصورة كاملة على الهويات القومية ولا تنطبق عليها فى بعض المواقف ، ويسبق العنصر القومى العنصر



الوطني فقبل أن يفتخر الكردي أو البلوجي بهويته الإيرانية  
يفخر بكرديته أو بلوجيته .

ومع أن الهوية القومية والوطنية لهما أيضا اليوم وجود  
خارجي إلا أن الهوية الإسلامية هي الهوية التي كان تحقيقها  
أملا للمصلحين الكبار في العالم الإسلامي مثل جمال الدين  
الأفغانى والشيخ محمد عبده ومحمد إقبال والإمام الخمينى  
والمطهرى وغيرهم . ويستند فى هذه الهوية على وجوه  
الإشتراك العقائدى للمسلمين بمعزل عن اللغة والعرق والحدود  
الجغرافية وهذه الهوية هي نفس الظاهرة التي تهدف إلى توحيد  
المسلمين فى سائر بقاع الأرض (٣٠٦) . ومع أن هذه الهوية  
الإسلامية وطرحها لهما سابقة طويلة فى المسلمين إلا أنه ركز  
بصورة أشد عليها بطرح الثورة الإسلامية وانتصارها وتأسيس  
الجمهورية الإسلامية الإيرانية ولها وجود فى عمق الدعوة  
الإسلامية والسياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية .

والهوية العالمية تعنى افتراضية دخول البشر جميعا فى  
مجتمع واحد ، ولهذا المجتمع كأي مجتمع وطنى خاص  
ومؤسسات وهيئات وأعراف وآداب وتقاليد خاصة . ومع أن مثل  
هذا التضامن جديد فى نوعه لكنه لم يتحقق حتى الآن (٣٠٧) . لكن  
أدبياته راجت فى العشرين سنة الأخيرة خاصة فى العشر

الأواخر في بلاد العالم . هذه الأدبيات التي تناقش من خلالها المسائل التي تهدد الإنسانية مثل (انتشار الأسلحة النووية والآثار السيئة لتلوث البيئة والآثار السيئة لزيادة السكان والمشاكل الاجتماعية المترتبة عن الحياة في المدن الكبيرة والصناعية) تسعى هذه المجموعة إلى إيقاظ البشرية وخلق إحساس مشترك فيهم . وتقوى يوما بعد يوم هذه المجموعة بأدبياتها ودراساتها التي تتغذى أساسا عن طريق هيئة الأمم المتحدة وفروعها والمؤسسات البحثية الدولية والمفكرين في شمال أوروبا و تنتشر في سائر بلدان العالم وتروج ترجمات لها أيضا في إيران وتلقى من بين المتتورين والخبراء القراء والمتابعين (٣٠٨) .

**الهوية الوطنية وطرح سؤال أساسي :سوالنا الأساسي هو :**  
أى الأوضاع تواجه "الهوية الوطنية الإيرانية" فى هذا العصرالذى سمي بعصر نهضة القوميات (٣٠٩) ونشهد نحن كل يوم فى سائر العالم أحداثا نرى فيها قوميات تتبعت قائمة بل تشكل حكومات وبلادا أوتتال استقلالها ؟ هل ستقوى "الهوية الوطنية الإيرانية" أم سوف يتهاى المجال لضعف "الهوية الوطنية" ووهن سيطرة الحكومة المركزية على مناطق إيران الحدودية ؟  
لابد من العلم بأن كلا من هذه الهويات الأربع له مجال ودافع وقضية وضرورات وأتباع ودارسون وأثار لهذا يتوجب أولا

الاعتراف جديا بواقع هذه الهويات الأربع وثانيا أن تطرح طويلا لا فى تعارض من إحداها الاخرى وثالثا أن تقوى من بينها الهوية الوطنية والهوية الإسلامية من أعلى (من ناحية الجهاز السياسى) ومن أسفل (المؤسسات غير السياسية) سواء بسواء فى إيران . أما الهوية العالمية فلم تكتسب حتى اليوم الاعتراف بها ولا تؤخذ مأخذ الجد . كذلك اذا لم تهتم المؤسسات السياسية بشكل بارز بالهوية القومية فإنها كائنة فى أطراف الحدود . ورابعا تنتقس الآن أيضا الهوية العالمية من الخارج وتوجد حكومات لها نفوذ أعظم فى المؤسسات الدولية وباع أطول بالآلية التنظيمية والحقوقية بحد أنها تعد نفسها لكى تتدخل فى الأمور الداخلية تحت الدفاع عن حقوق الانسان<sup>(٣١٠)</sup> . فى هذا الجو فإن القوى القومية لهى واحدة من المجالات المناسبة ، وفى المستقبل سيكون أحد مسارح نشاط هيئة الأمم المتحدة الجاد هو الدفاع عن حقوق الشعوب .

ج-الهوية الوطنية و(الهوية) فى أساسها مفهوم مرن ومن الخطأ العظيم أن نفترض أن للهوية الوطنية مفهوما ثابتا . بعبارة أخرى كان فى كل حقبة تأسيسا على الظروف الاجتماعية والسياسية ومقتضيات الزمان يبعث عامل على تقوية التضامن فى الشعب والحكومة بصورة أكبر من غيره من العوامل ولا يبقى

هذا العامل ثابتاً على سبيل الدوام . وللمثيل فإن عامل كفاح الاستعمار كان يوماً عامل التضامن الشعبى ، وكان عامل الاهتمام بالقيم الإسلامية والذاتية فى مواجهة القيم المفروضة الغربية كان فى يوم آخر عامل التضامن ، لكنهما لم يعودوا اليوم يبعثان على تقوية التضامن بين الحكومة والشعب ولم يعد الناس يشعرون بالهوية من زاويتيها . وما أكثر عوامل التوسع وحل المشاكل الأساسية لحياة الشعب التى تقوى اليوم من أواصر هذا التضامن أكثر من غيرها (٣١١) .

هذه هى رسالة الحكام والعلماء والباحثين والخبراء هى ألا يخرجوا من المسرح إحدى هذه الهويات الأربع إضراراً أو نفعاً للأخرى منها مع الأخذ فى الحسبان هذه الهويات جميعاً وخاصة الاهتمام بمرونتها حتى يكون بمقدور إيران برمتها وسيادتها أن تعرض نفسها بجدارة على المسرح العالمى والإسلامى والوطنى والقومى وتستوعب بالقوة الهاضمة القوية الأزمات الداخلية والخارجية .

#### مقترحات

١- يتوجب على الأجواء والمحافل العلمية والبحثية والخبرية فى البلاد أن تجد أكثر فى بحث الهويات القومية والوطنية

والإسلامية والعالمية لأن لكل هوية من هذه الأربعة قوة عظيمة ومؤثرة فى السياسة والاقتصاد والثقافة فى إيران .

٢- أحد الأهداف الرفيعة للجهاز السياسى فى الحكومة لابد أن يكون دعم هذه (الهوية الوطنية ) لكى تستطيع استيعاب المسائل القومية والإسلامية والعالمية داخلها (٣١٢)

٣- على وسائل الإعلام والأجهزة الدعائية والفنية أن تأخذ فى حسابها من خلال برامجها المتصلة النسيج القومى لإيران والإيرانيين .كذلك فإن سياسة غالب المؤسسات السابقة هى الأنتعارض وتتضارب برامجها وسياساتها مع المسائل القومية الإيرانية وفى حالة القصور فى هذا التدبير لابد أن تعوض الشعوب الإيرانية بأساليب أخرى هذا النقص .للأسف فإن أغلب المخططين فى الأجهزة السابقة يتصورون ونفس التصور الذى يدور فى أذهان سكان المدن الكبرى (مثل طهران وأصفهان ومشهد وتبريز وغيرها ) عن إيران والإيرانيين .

٤- من بين شعوب إيران يغلب على الأكراد والبلوج والتركمان بسبب الخلافات المذهبية عندهم عن سائر الشعوب الأخرى (شعور تضامن أحدهم مع الآخر وكذلك إحساس اغترابهم عن سائر الأقوام الآخرين ) ولنفس هذه الحقيقة يسمحون للجماعات السياسية المعادية للدولة وللبلاد الأجنبية أن

تسعى إلى تازيم المنطقة لهذا فلا بد أن تعتمد الحكومة على  
الوطنيين بصورة أكبر من أجل النفوذ الإيجابي في هذا الإحساس  
الجماعى المعادى للهوية الإيرانية وأن تتصب في المناصب  
ومواقع المسؤولية المتمتعين بين الوطنيين بالاحترام والتوقير  
(وليس أولئك الذين يؤيدون الحكومة بطريق النفاق) . وثانيا على  
الأفراد والمسؤولين غير الوطنيين احترام العناصر القومية مثل  
اللغة والعقائد والعادات والتقاليد ومقدسات الشعب أو الثقافة  
المحترمة لديهم والاعتراف بأصالتها .

٥-لابد أن يؤخذ في الحسبان العامل (القومى) فى المخططات  
المستقبلية للجمهورية الاسلامية خاصة فى النظام الإدارى ونظام  
إدارة البلاد وإلا لن يتھيا لهذه المخططات الجديدة مجال تنفيذها  
وسوف تبقى كذلك المشاركة الاجتماعية والسياسية فى هذه  
المناطق ضعيفة واهنة ويظل عدم الأمن هو السمة الدائمة بهذه  
المناطق . (١٤/٥/١٣٧١هـ . ش//٨/١٩٩٢م)

## الهوامش

١- الاهتمام بالحقائق أثناء البحث هو أحد الشروط الأساسية للدراسة العلمية :سروش (عبدالكريم)، علم السلوك ، علم الاجتماع ، بحث علم الطبيعة الفلسفي ، نشر كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة طهران عام ٨٨-١٩٨٩م (وقد أثار المترجم ترجمة عناوين المصادر والمراجع أولاً ثم اثباتها بالفارسية والإنجليزية بعد ذلك).

٢- يعني هذا عدم إهمال الأطر التحليلية وهو الشرط الأخر لكل دراسة علمية نفس المصدر .

٣- بلا شك لا يدعى المؤلف أنه يستخدم في دراسته هذه نفس التكنيكات المقبولة للبحث وإنما يقصد أنه يهملها .

٤- الموضوعات التي استندت عليها في هذه الدراسة سواء التي رجعت فيها إلى المصادر المكتوبة أو التي قامت على مشاهداتي ونظراتي محددة كلها بـ(الإحصاء) .

٥- بلا ريب أتقدم بالشكر لأصدقائي الأكراد في (مهباد) و(سقز) و(سنندج) و(طهران) الذين لم يضمنوا على بمعاوناتهم الصادقة .

٦- أقصد بالإقليمي أن كردستان تقع في ثلاثة بلاد هم إيران وتركيا والعراق .

٧- الشعوب جمع شعب "ETHNIE" من الكلمة اليونانية ETHOS بمعنى الشعب (يطلق علماء الأنثروبولوجي هذا المصطلح على جماعة من البشر لهم نفس الثقافة "اللغة والعادات والتقاليد والعقيدة .." ويتعرف بعضهم على الآخر بسبب هذه الخصوصية وتكون القرابة أحياناً أيضاً الوجه المميز لها) : محمود روح الأميني "حول المدينة بمصباح" ، نشر "سازمان" ١٩٧٩ ص ٢٨٩ .

٨- المقصود منها جمهورية تركمنستان الحالية .

٩- المقصود بالعمليات الحزبية العمليات العسكرية غير المنظمة وغير التقليدية . وكلمة (كوملة) كما وضع المؤلف فيما بعد كلمة كردية بمعنى (الجمعية) وأول اطلاقها كان عام ١٩٤١ حين أسس أول التشكلات السياسية الكردية ايران بمعنى جمعية البعث الكردي أو (كومله ج كاف) بالكردية وهي تختلف عن كلمة (كومله) كاسم لحزب كوملة الذي تأسس بعد الثورة الإسلامية ونابذها القتال كما يذكر المؤلف في هذا الموضع (المترجم)

١٠- كلمة الفدائي أو (بيشمركة) الفارسية لها مفهوم خاص في الأدب الكردي المعاصر ، ففي كردستان يقال على الكردي الذي يفتدى الشعب بنفسه ويكون إماما في هذا الطريق (بيشمركة) ولها نفس المعنى ولا تطلق الكلمة بالضرورة على الفدائي أو الميلشيا التابعة للحزب الديمقراطي وكوملة ، فمثلا الفدائيون المسلمون هم من القوات الكردية التي تقاتل بجانب القوات الحكومية الإيرانية فدائيي هذين الحزبين . والملفت أن القوات الكردية بما فيها قوات الحزب الديمقراطي وكوملة أو الفدائيون المسلمون تسمى القوات الكردية التي تناصبها القتال (جاش) وهي كلمة تعنى معنى مخالفا للقيم ويناقض تقريبا معنى الفدائية ويعنى بها خيانة أهداف الشعب الكردي أيضا .

١١- يوضح قوة المشكلة أخذنا في الحسبان تعداد القتلى والجرحى في اشتباكات محافظة (مهباد) كالتالى :

١- من أغسطس ١٩٨٠ حتى فبراير ١٩٨٤ (أى أكثر من ثلاث سنوات) بلغ عدد قتلى الحرس الثورى الإسلامى والجيش والشرطة والأمن للجمهورية الإسلامية ١٢٤٦ قتيلًا و١٤١٦ جريحًا و١٥٧ أسيرًا .

ب- قدر في نفس الفترة أن الحزب الديمقراطي والكوملة فقدا (٥٠٠) جنديا



ج-وخلال هذه الاشتباكات قتل من الشعب في المدن والقرى في نفس الفترة (٥٥٥) شخصا وجرح (١٧٥٦) : (ملف أحداث مهاباد ، سكرتارية مجلس الأمن ص ٢٠٠) .

١٢- هو اسماعيل ميستيفو المعروف في لغة الأكراد "بسمكو"

١٣- راجع نفس الكتاب الفصل الثاني .

١٤- الأتراك الجبليون مصطلح يطلق في تركيا على الأكراد .

١٥- لأن حل مشكلة الأكراد في تركيا أحد الشروط المسبقة لقبولها في الاتحاد الأوربي .

١٦- راجع نفس الكتاب الفصل الثاني .

١٧- الآن مسعود البرازاني ابن الملا مصطفى هو قائد الأكراد البرازانيين العراقيين وفدائيوه منذ سنوات في صراع مع الحكومة العراقية .

١٨- راجع أحداث العراق بعد هزيمته من أمريكا في الخليج ، ففي هذه الحوادث تشرد نحو مليوني كردي في شمال العراق لجأ نصفهم إلى إيران والنصف الآخر إلى تركيا (جريدة كيهان واطلاعات في ربيع عام ١٩٩٣) .

١٩- لأنه يرى أنه ليس من صوت قط يدافع عن استقلال الأكراد في هيئة الأمم المتحدة . بلاشك فكلام نيكيتين (الذي يعود إلى خمسين عاما سبقت) يشير إلى الاهتمام الروسي القديم بمد سيطرتها على مياه الخليج الفارسي . راجع (الكردوكرستان ) ص ٤٣٦ .

٢٠- هذه التعبيرات مأخوذة من الأحاديث المتعددة التي أجراها المؤلف طوال مدة إقامته في كردستان أو بين الأكراد ومسؤولي كردستان .

٢١- طالب مهدي : مقاله : مشاكل ومسائل الدراسات والأبحاث الاجتماعية في إيران ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة طهران ص ٢ .

٢٢- فى الأصل بتتفيذ مثل هذه الدراسات نعرف جيدا المشاكل الحادة السياسية والاجتماعية للبلاد ويتضح بنحو أفضل طرق حلها ويزداد علم الاجتماع قريبا إلى رسالته نحو إيران .

٢٣- توليت بعد حرب (نقده) عام ١٩٨٠ قياد شرطة نقده لمدة عام ونصف ثم توليت قيادة شرطة مهاباد لمدة خمس سنوات تقريبا ثم عينت وكيلا لمحافظة كردستان لأربع سنوات .

٢٤- المقصود بأراضى كردستان كردستان التركية والعراقية والإيرانية .

٢٥- المقصود بالإيرانية أراضى إيران فى عهد الملوك الأخمينيين والساسانيين والساسانيين قبل الحكم الإسلامى .

٢٦- ولاحظنا فى هذا البحث أن هذه الحوادث بدأت من أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين خاصة من الحرب العالمية الأولى فصاعدا فى كردستان التركية والعراقية والإيرانية فى صور مختلفة وطرحت فى شكلها الإعلامى وتشكيل جمعياتها وأحزابها .

٢٧- راجع فهرست هذا الكتاب .

٢٨- هذا البحث بسبب أنه تم بصورة تجريبية وبسبب أن بعض المعطيات التجريبية حصلت عليها من الاستبيانات فقد باء بعدم المصادقية لذلك امتنعت عن نشر نتائجه ، إلا أن أحد نتائج هذا البحث المهمة هو وجوب استخدام تكنيك المحادثة أوالمقابلة الشخصية لا الاستبيان لمثل هذه الموضوعات فى مناطق مثل كردستان .

٢٩- بلاشك فى أن التصنيف الذى جرى فى تفسيرات المشكلة الكردية يحتاج هو نفسه إلى دراسة علمية (بالمنهج التحليلى للمحتوى) . وتقديم هذا التصنيف (فى صورته الفرضية) يهدف فى الأغلب إلى تهيئه جو

مناسب من الناحية الذهنية حتى تتضح بصورة أفضل في ضوءه ردود هذه الدراسة على أسباب استمرار الأزمة الكردية .

٣٠- ولاشك أيضا في أنه على الرغم من أن المذهب الحاكم على تركيا والعراق هو المذهب السني إلا أن هذا العامل لم يبعث على عدم اصطدام هذين البلدين بالمشكلة الكردية ، ونفس هذا الأمر يجعل المشكلة الكردية ذات أبعاد متعددة .

٣١- السيدة لمتون تطرح هذه المشكلة في شكل أكثر عمومية على أنها الخلاف الجذري لمشكلة القبائل مع المستقرين (أهل الريف والحوضر) في سائر إيران . لمتون ، مجتمع إيران الإسلامي ، إيران (١٩٧٣) وايضا : نيكيتين : الكرد وكرديستان ص ٤٣٣ .

٣٢- للتعرف على مفهوم (العلاقة القومية) و(العلاقة الوطنية) راجع الفصل الثالث من هذا الكتاب .

٣٣- نفس هذا الكتاب الفصل الثالث .

٣٤- لتفصيلات أكثر راجع : جلاتي بور حميد رضا : القاضي محمد ص ١٢ .

٣٥- كان الاتجاه الديني لمفتي زاده يطرح أيضا في كردستان مطلب الاستقلال : أحمد مفتي زاده (حول كردستان ) ص ٣٤-٤٢

٣٦- بعبارة أخرى فهذه المحادثة ليست كمية وتراكمية بل في الأغلب معلوماتية .

٣٧- المقصود هي روسيا السابقة ويعيش الآن أكرادها في جمهورية أرمنية وأذربايجان .

٣٨- في هذا المبحث التاريخي لم يهتم المؤلف بصحة الأحداث التفصيلية التاريخية أو خطئها لأن هذا الأمر لا يزال بحاجة إلى دراسات طويلة .

راجع الحاشية رقم واحد من نفس الكتاب .

٣٩- ونقصد وضع الأكراد من بداية عهد حكم الأسر الملكية الايرانية كالأخمينيين فما بعدهم وقد قام المرحوم الأستاذ رشيد ياسمي بتقييم أوضاع الشعب الكردي منذ الألف الثالث قبل الميلاد خلال حديثه عن حضارات آشور و عيلام ومن خلال صلات الأكراد مع الدولة المادية والفرس .راجع : ياسمي (رشيد) :الأكراد وعلاقتهم العنصرية والتاريخية ، الباب الأول ص ١٥-٨٨

٤٠-(هذا الشعب الجريء الذى توسع فى المنطقة الجبلية لجبال زاغروس شكل طوال تاريخه درعا حديديا فى مقابلة الشعب الإيراني ، وكان كل هجوم قائم من الغرب صوب الحدود الايرانية تواجهه مقاومة الأكراد . وقد بقى هذا الحال من بداية حياة ايران السياسية حتى موقعة تشالدران) هاتفي :الکرد وكردستان ، ص ٣ .

٤١-رشيد ياسمي : الأكراد وعلاقتهم العنصرية والتاريخية ص ١٣٩-١٤٥ .

٤٢-نيكيتين :الکرد وكردستان ص ٣٨٤ .

٤٣-رشيد ياسمي : الأكراد وعلاقتهم العنصرية والتاريخية ص ١٧٥

٤٤-حدثت من الوهلة الأولى المقاومة العنيدة للکرد فى مواجهة العرب أثناء فتح حلوان وتكريت والموصل والجزيرة وأرمينية الجنوبية راجع ابن الأثير والطبرى والملائوى نقلا عن نيكيتين :الکرد وكردستان ص ٣٨٦ .

٤٥-المصدر السابق ص ٣٨٦ .

٤٦-المصدر السابق ص ٣٨٠-٣٨١ .

٤٧-المصدر السابق ٣٨٩ .

٤٨-نيكيتين :الكردوكرستان ص ٣٨٨ .

٤٩-المصدر السابق : الحاشية رقم ٣ فيما يتعلق بالتسمية (كرد) وقدمها ومعناها .

٥٠-كرماشاهان تخفيف كرماشاهان (المترجم).

٥١-فاسيلين نيكيتين ، المصدر السابق ص ٧٥ .

٥٢-المصدر السابق ص ٣٨٠ .

٥٣-لامندوحة من التماس سبب هذا التغيير في الأوضاع السياسية في السمات القومية والثقافية والاجتماعي والجغرافية للشعوب الايرانية والتركية والعربية .

٥٤-في تفصيل هذه النزاعات يجدر ذكر النزاع بين الأكراد والعرب ، يذكر سيد قادر جعفرى الدارس للمصادر الكردية : (ذكرت مقاومة الأكراد لحملات العرب وعدم استسلامهم في كافة كتب تاريخ العهود الأولى الإسلامية . فحين وقع المرزبان الإيراني لأذربايجان وكان إذ ذاك في إربيل معاهدة التسليم والهدنة مع العرب كان أحد شروطها أن الأكراد الساكنين في شيز (تخت سليمان الحالية ) الواقعة بالقرب من تكاب ومحولها أحرار في أداء شعائرهم الدينية والحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم واضطر العرب إلى قبول هذا الشرط) . ويضيف : (لابد من ذكر هذا الأمر وهو أن الأكراد كانوا يباغتون بالهجوم العرب على الدوام وحين يقتضى الظروف وبمجرد سنوح الفرصة خاصة الأكراد في حوالى كرماشاهان وسكان كنجاور التى كان العرب يسمون قلعتهما القديمة والتي ظلت عن قديم الأزمنة بقصر اللصوص وكان الأكراد يكمنون فيها للعرب لقطع طرقهم ) .

- ٥٥- نيكيئين :الكردوكرستان ص ٣٨٣ .
- ٥٦-المصدرالسابق ص ٢١ .
- ٥٧-المصدرالسابق ص ٢١ ، ٢٢ .
- ٥٨-راجع الحاشية رقم ٢ من نفس الكتاب وكذلك نيكيئين :الكردوكرستان ص ١٥٣ .
- ٥٩-لايعنى طبعا مفهوم الحدود السياسية معناه الدقيق الحقوى الذى تبلور فى القرن العشرين خاصة مع تأسيس هيئة الأمم المتحدة .
- ٦٠-أرفع ، حسن : الأكراد ص ٢٢
- ٦١-شرفنامه كتاب فى تاريخ كردستان ألفه أحد التفليسيين فى حدود أربعمئة سنة سبقت ومولفه هو الأمير شرف الدين التفليسى ( البديسى)
- ٦٢-نيكيئين :الكردوكرستان ص ٣٩٦-٣٩٧ وهو يذكر هذه التشكيلات الأربعة لكنه يجعل بدل نظام الخانات نظام الإقطاعيين وهذا خطأ منه فاحش لأننا نواجه فى الأساس فى الشرق وخاصة فى إيران ظاهرة الإقطاع والقطاعيين ، وأغلب الدارسين نكروا النظام الشبه الإقطاعى فى إيران . راجع : وثوقى منصور (علم الاجتماع القروى) ص ١٦٥ نشر مؤسسة كيهان .
- ٦٣-نيكيئين الكرد وكرستان ص ٣٩٦ .
- ٦٤-نكرت بخصوص خيانة الأكراد أحدهم للأخر أحداث عديدة راجع مقال ملا مدرسى وهو من مؤسسى حزب البعث الكردى . وراجع نيكيئين المصدر السابق ص ٣٩٨ .
- ٦٥-نقلا عن نيكيئين : الكرد وكرستان ص ٣٩٧ .

٦٦- لا بد من مراعاة أن أحداث استقلال كل واحدة من هذه الدول تختص بتاريخ وسمات خاصة بها فمثلا ظل العراق بعد استقلاله عن الامبراطورية العثمانية يحكمه الاستعمار الانجليزي نحو خمس وعشرين سنة .

٦٧- حميد عنايت : الفكر السياى العربى ص ١٢

٦٨- نفس المرجع ص ٣ .

٦٩- بلاشك أن هؤلاء المفكرين العرب (خاصة المصريين) والترك كانوا هم الأوائل الذين تعرفوا مباشرة عن طريق التواجد فى البلاد الغربية والدراسة بها على الفكر القومى الغربى وتأثر أكراد الدولة العثمانية فى الأغلب بالأحداث القومية العربية والتركية ، واستطاع الأكراد فى القرن العشرين فقط أن يكون لهم حضور أكثر فعالية فى أوروبا

٧٠- لمعرفة الاختلاف بين (القومية) و(الوطنية) راجع الفصل الثالث لهذا الكتاب .

٧١- كما نعلم شكل فتح القسطنطينية على يد المسلمين واستحكام الامبراطورية العثمانية مشكلة أمام المسيحيين الغربيين خاصة الانجليز وكانوا يسمونها بمسألة الشرق وواجهت بريطانيا العظمى لمدة قرون أربعة هذه المسألة ولم تأل جهدا عن تحطيم هذه الامبراطورية حتى حلت هذه المسألة فى الحرب العالمية الأولى وانهايار الامبراطورية العثمانية . لهذا فلا ينبغى فى تفسير كثير من الوقائع التى جرت بين الشعوب العربية والتركية والكردية إغفال سياسات الحكومة الانجليزية فى إدالة الدولة العثمانية . راجع عنايت ، حميد : الفكر السياسى العربى ص ١٣ .

٧٢-نجيب عازورى أحد زعماء الحركة القومية العربية مع أنه لم يكن فى شهرة الكواكبي ولكنه كان هو المؤلف الأول العربى الذى تلاه ودعا إلى الوحدة العربية وانفصالهم عن الأتراك العثمانيين .عنايت ، حميد ،الفكر السياسى العربى ص ١٣

٧٣-فى القرن التاسع عشر جرت ثورات كردية كثيرة فى الأراضى الكردية ولكن لم يطرح أثناء أى واحدة منها مطلب الاستقلال والانفصال للأكراد من أجل الحصول على حكومة مستقلة أوبلد مستقل. راجع الحاشية رقم ٤ من هذا الكتاب .

٧٤-(الأتراك الفتیان) عنوان يطلق على النهضة الوطنية ضد

السلطين العثمانيين وكان زعيمهم هو كمال أتاتورك .

٧٥-كانت القاهرة وبيروت فى ذلك العهد المركز الأساسى لشرح الفكر القومى وترويجه (حميد عنايت ، الفكر السياسى العربى ص ٩) لذا نرى أن أول صحيفة كردية تأسست فى القاهرة .

٧٦-نيكيتين ، الكرد وكردستان ص ٤١٤ (كان كتاب هذه الجريدة يتغيرون ولكنهم كانوا جميعا من أسرة بدرخان والأمير مدحت والأمير عبدالرحمن وثرىابيك ) نفس المصدر السابق ص ٤١٥ .

٧٧-المصدر السابق ص ٤١٧

٧٨-المصدر السابق

٧٩-الجزء الثالث ، مواد ٦٢ -٦٤- نيكيتين :الكردوكردستان ص ٤١٨

٨٠-نيكيتين ، المصدر السابق ص ٤١٩

٨١-المصدر السابق ص ٤١٤

٨٢-نفس المصدر ٤٢٩



٨٣- تصدى بالتعبير (الأزمة المصنوعة) أن هذا التقسيم أوجد وضعاً بحيث تبدو فيه أي خطوة داخل أي من المناطق الكردية بتركيا والعراق وإيران لحل المشكلة غير كافية لأن الأزمة تشتد من خارج حدودها وللأسف فبسبب هذا العنصر المصنوع تتكرر الأزمة تباعاً . لتفصيلات أكثر راجع القسم الرابع لهذا الكتاب .

٨٤-MENEMEN

٨٥- نيكيئين ، الكرد والكرديستان ص ٤٢١

٨٦- لمعلومات أكثر عن ثور درسيم بتركيا راجع الحاشية رقم ٦ من نفس الكتاب .

٨٧- نيكيئين ، الكرد وكرديستان ص ٤٢٢ .

٨٨- نيكيئين : الكرد والكرديستان ص ٤٣٤ . يطلق في تركيا مصطلح (الولاية الشرقية) على المناطق الكردية بدل كلمة كرديستان .

٨٩- يلفت هذا الخبر المنشور في صحيفة كيهان الإيرانية في ٢٠ شهر يور عام ١٣٧٠ (سبتمبر ١٩٩٢) النظر وهو : بناء عما ذكرته وكالة الأنباء الألمانية أن في هذا الهجوم الذي قامت به القوات الشبه النظامية التابعة للحزب المطالب بالاستقلال (حزب العمال الكردي PKK) ضد ناقلة للجنود أصيب ثلاثة جنود آخرون بالجراح . وبدأت قوات الأمن التركية في تعقب هذا الهجوم حملات بحث متسعة للقبض على العسكريين الأكراد ولم تسفر عن شيء . ومن شهر أغسطس ١٩٨٤ حتى الآن قتل تسعمائه من المدنيين ومائتان وخمسون جندياً ومائة جندي دورية تابعون للقوات التركية في القرى الكردية وخمسون شرطياً في هذه الاشتباكات) والاختصار PKK للتسمية الفارسية (بارتي كاركران كرد) أي (حزب العمال الكردي) "المترجم".

٩٠- أحد شروط البلاد الغربية نفس مشكلة القومية (الكردية) هذه في تركيا والتي طرحت مرارا في الصحف التركية وصحف السوق المشتركة الأوربية .

٩١- المصدر السابق ص ٤٢٥ .

٩٢- نفس المصدر ص ٤٢٥ .

٩٣- مع الثوار عن طريق القوات الجوية الحكومية أدى إلى تخريب ١٣٦٥ منزلا في ٧٩ قرية كردية (يقول شيخ بارزان إلى الضابط هولت HOLT البريطاني : إننى أفضل الاستسلام للأتراك مع أنهم أعدائى الظاهرون عن مائة مرة عن الاستسلام لعبيد الانجليز) نيكيتين :الكردوكرستان ص ٤٢٥ .

٩٤- المصدر السابق ص ٤٢٥ .

٩٥- المصدر السابق ص ٤٣٧ .

٩٦- نيكيتين ، الكرد وكرستان ص ٤٢٦ .

٩٧- المسألة الكردية في إيران بشكلها الجديد (أى المطالب بالاستقلال فى قالب التشكيلات السياسية) طرحت منذ الحرب العالمية الثانية فمابعدھا، وبالطبع كانت القلائل والاضطرابات مشتعلة فى المناطق الكردية بإيران قبل الحرب العالمية الثانية ، لكن هدفها لم يكن طلب الاستقلال ومثالها ثورات شيخ عبیدا وحمزة أغا منكور وسمكو وغيرهم .

٩٨- أول جمعية كردية تشكلت فى كردستان الإيرانية هى جمعية البعث الكردية عام ١٩٤١م/١٣١٩ هـ .ش التى حضر أول جلساتها اثنان من الأكراد العراقيين ممثلين لحزب "هيفا" أو حزب الأمل .

٩٩- نقصد بكرستان المكربة المناطق الكردية الواقعة جنوب إقليم أنربايجان الغربية الحالى وعاصمة كردستان هذه هى مهباد .

١٠٠- سبب تأخر المسألة الكردية في إيران في نظر المؤلف هو أن أكراد تركيا والعراق لم يكونوا يريدون التخلف عن طلاب الاستقلال الأتراك والعرب عند الامبراطورية العثمانية السابقة لأن أكراد إيران كانوا يعدون أنفسهم من حيث الأصل والعنصر والثقافة إيرانيين وليسوا ساميين أو تورانيين ، بعبارة أخرى تهيأت في البداية في الامبراطورية العثمانية الظروف السياسية الاجتماعية لطلاب الاستقلال الأكراد ثم استمرت بعد ذلك في إطار دولة تركيا والعراق ووصلت في الحرب العالمية الثانية أمواجها إلى كردستان إيران ، وبوجه عام فإن حزب توده (الشعب) الإيراني سعى إلى أن يستفيد من حركات الأكراد الاستقلالية .

١٠١- لتفصيلات أكثر عن جمهورية مهباد راجع جلتي بور حميد رضا : الاضى محمد من نشر أمير كبير ، تهران ١٣٦٩ هـ .ش(١٩٩١م).

١٠٢- في هذا الوقت كانت الظروف العالمية مناسبة كثيرا أيضا فقد كانت هيئة الأمم المتحدة في حال التشكل وكان البحث في حقوق الشعوب إذ ذاك في النظام الدولي أمرا ذا قيمة كالبحث حاليا في التعاون والحوار بين الشعوب كقيمة في النظام العالمي.

١٠٣- كلمة (كوملة) الكردية هنا بمعنى (الجمعية) ولايجب الخلط بينها وبين حزب كومله وقد تآلف حزب كومله هذا بعد نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية في كردستان إيران .

١٠٤- يشير وضع شرط عدم الخيانة للأكراد كأول شرط لعضوية هذه الجمعية إلى أن خيانة الكردي لأخيه لها تاريخ طويل .

١٠٥- هذا الضم كان متابعا أيضا للسياسة القديمة للقيصرة الروس الهادفة

إلى الوصول إلى مياه الخليج الفارسي ولو كان قد تم هذا الضم لاتسعت حدود الاتحاد السوفيتي حتى الجنوب الغربي لإيران.

١٠٦- ايجلتون Eagleton جمهورية ١٩٤٦ ترجمة صمدى ص ١١٣ .

١٠٧- طبرى ، احسان ، كز راهه ص ٦٦ .

١٠٨- فى هذه الفترة التى امتدت ثلاثين عاما شهدت كردستان إيران حركتين سياسيتين قصيرتى الأجل : الأولى فى عام ١٣٣٦ هـ ش / ١٩٥٨ بدأت فعاليات أعضاء الحزب الديمقراطى الكردى بإيران مرة أخرى بعون من حزب توده الإيرانى وسعى عبدالله اسحاقى واسمه المستعار أحمد توفيق أن ينظم تشكيلات هذا الحزب خارج البلاد لكن اختلافا فى الروى حدث خلال مسيرة كفاحه بينه وبين حزب توده فلم يقدر على القيام بحركة بارزة . الثانية فى عام ١٩٦٨ قطعت لجنة ثورية ذات برنامج كفاح مسلح بصفتها الحزب الديمقراطى علاقتها بحزب توده ودخل بعض أعضائها مثل سليمان معينى وعبدالله معينى وملا آفاره (ملا حسن سلماسى) واسماعيل شريف زاده منطقة كردستان الإيرانية وبدأوا فى ضم أعضاء إلى لجنتهم وكان أحد إنجازاتهم البارزة الاستيلاء على أسلحة إحدى مناطق الحراسة فى (بيران شهر) . وكان عددهم نحو مائتى عضو ويقومون بنشاطهم من خلال تسع جماعات فى شمال كردستان إيران (فى كردستان المكربة أوجنوب إقليم أنذربايجان الغربية الحالية) . وبعد ١٨ شهرا عام ١٩٦٩ تعقبهم أويسى قائد الشرطة إذ ذاك فقبض على ١٠٤ منهم وقتل ٢٣ واستسلم له ٢٨ وانتهت أزمتهم .

١٠٩- راجع الحاشية ٥ من نفس الكتاب .

١١٠- لمعرفة أوسع بوضع مدينة مهاباد (وهي من المدن المهمة الكردية) خلال عام ١٩٧٩/٧٨ راجع الحاشية رقم ٨ من هذا الكتاب وهي خلاصة بحث تمت به عن طريق أصدقائي الأكراد.

١١١- في الأبحاث التي قام بها المؤلف في هذه الفترة كان عدد المنضمين الى هذا الحزب نحو مائتين وخمسين .

١١٢- في الماركسية محرك التطور في المجتمع في تصارع طبقة العمال (الصناعيين) مع طبقة الرأسماليين ولكن في فكر "ماو" وتقوم طبقة الفلاحيين وليس العمال الصناعيين بهذا الدور .

١١٣- المركزية الديمقراطية مصطلح راج بين بعض الطلاب المناضلين الجامعيين متابعين ماو وثورة الصين من عام ١٩٦٤ فما بعده ، فيؤكد فكر (ماو) الصراع في أبعاده السياسية والعسكرية والأيدلوجية وينظمه ، وكان الجناح الماركسي التابع لهذه (الرسالة) هم جماعة (سياهكل) وكانت منظمة مجاهدي الشعب (مجاهدين خلق) الايرانيين يشكلون جناحه العسكري وكان الطلاب الأكراد بدورهم هم نفس الماويين الذين تشكلوا أثناء الثورة الاسلامية في قالب حزب كوملة .

١١٤- خلافا لرأبي نكر أحد الأكراد المطلعين على المسائل السياسية لكردستان حول كوملة : لم يكن كومله تنظيما طلابيا(مع أن الطلاب كان من أعضائه ) . كان كوملة في الحقيقة تنظيما فكريا ظهرت المحافل الأولى لكوملة قبل الثورة وسجن بعض أفراد هذه المحافل مثل فؤاد ويوسف أردلان .. وبعد الثورة ظهرت هذه المحافل باسم منظمة كادحي كردستان الإيرانية (كوملة) وكان بعض مؤسسي حزب كوملة من ابناء رؤساء العشائر والإقطاعيين الذين دافعوا بقوله عن طبقتهم

ونافحوا عن العمال والكادحين وكانوا في الأغلب يتابعون أفكار أنور خوجه".

١١٥- اللواء الثالث أحد ألوية الجيش ٦٤ في إقليم أنربايجان الغربية سابقا .سلم في البداية حامية مهباد مجلس الثورة بالمدينة إلى الوفد المبعوث من طهران والسيد فروهر ، وانتهزت الأحزاب هذه الفرصة فاستولوا على سلاح هذه الحامية .

١١٦-المهم هو أن هذا الحزب لم يقم بأى خطوة بارزة لإتجاح الثورة الإسلامية للشعب الإيراني قبل نجاح الثورة .

١١٧-أهم عامل في عدم سقوط حامية سنندج كان قيادة الفريق الشهيد (قرنى) لها .

١١٨-كان قاسم لو السكرتير العام للحزب الديمقراطي يقول في عام ١٩٨٠ للممثلين المرسلين من طهران :نحن نتمتع الآن في كردستان بالاستقلال ولا يبقى فقط إلا أن تعترف الحكومة الإيرانية برسميته والإسوف تشتعل كردستان (سمعت كلام قاسم لو هذا من شريط مسجل لحديثه مع أعضاء وفد مكون من ثلاثة أرسلهم الإمام الخميني رحمه الله والحكومة إلى منطقة كردستان) .

١١٩-صدرت هذه الرسالة في تاريخ ١٣٥٨/٨/٢٦ هـ .ش (نوفمبر ١٩٨٠م) ، راجع صحيفة نور ، جلددهم ، نشر وزارت فرهنگ وارشاد اسلامي ص ١٩٦ و١٩٧ .

١٢٠-كان تواجد هذه القوات تواجدا عقائديا وليس تواجدا قانونيا ومأمورا به لأن تواجداالأفراد في مأموريات رسمية في مناطق لابد أن تزهق أرواحهم بها لايدوم طويلا . وأتفق في ذلك الوقت أن أغلب الفدائيين

بالجيش والشرطة وقوات الأمن كانوا يأتون المنطقة متطوعين .  
١٢١- بلاشك لم يكن اتجاه مفتى زاده عسكريا وانما انصب الاتجاه  
العسكري في كردستان في الحزب الديمقراطي وكوملة وحدهما  
وهو الاتجاه الذى بقى بصورة مستمرة (صرفنا النظر عن جماعات  
أخرى كانت على الساحة بسبب ضآلتها) .

١٢٢- استببطت هذه الاتطباعات من دراستى للأحاديث الموثوقة من إذاعة  
الحزب الديمقراطي بين عامى ١٩٨٢ و١٩٨٦ .

١٢٣- مثال على صحة هذا التحليل استشهاد خمسين من الحرس الثورى  
في طريق (بانه) المتجه الى (سردشت) أوائل ١٣٥٨ (١٩٨٠) وكذلك  
تعطيل أنشطة التعمير في كردستان واستشهاد الفدائيين على يد الأحزاب  
السياسية الكردية . وفي نفس هذا العام (٥٨) أخذ ناصر تركان (من أهل  
طهران) الممثل الموفد للتعمير في كردستان أسيرا ثم قتل في القرى  
على أطراف (سردشت) .

١٢٤- بما أن تاريخ الحزب الديمقراطي وامتداد نشاطه يطول بمراتب عن  
حزب كوملة لهذا فإن تركيزنا الأغلب في بحثنا لكردستان الايرانية  
سوف ينصب عليه .

١٢٥- كما أشرنا قبل فان التشكل الرسمي لحزب كوملة يعود أساسا إلى  
مابعد الثورة الإسلامية وقبل الثورة كان الطلاب الأكراد يقومون  
بالنشاط السياسى في الجامعات المختلفة الايرانية وكان لهم موقف  
خاص من النضال ضد الشاه . فمثلا إذا كان الماركسيون الفدائيون  
لحزب مجاهدى خلق يعتقدون في بداية نشاطهم أنه يلزم أن ينظم  
المتفقون البلاد في إطار مركزية سياسية وعقائدية وعسكرية وبعد

تحويل المركزية إلى ثورة شعبية تبدأ الثورة من شمال إيران و من الغابات كما حدث في حركة سياهكل ، كان هؤلاء الطلاب الأكراد يعتقدون بوجود تنظيم فلاحى البلاد في إطار المركزية وبداية حركتهم القهرية من المناطق الكردية في إيران . ولم يكن لهؤلاء الطلاب نشاط في كردستان الإيرانية حتى قبل الثورة ، لكن بعد نجاحها تجمعوا في كردستان واحدا بعد الآخر ، ومع أن مركزهم في الأغلب كان سنندج وسقز لكن عددا منهم تجمع حول الشيخ عز الدين حسيني إمام مسجد مهباد ورفعوه إماما دينيا للشعب الكردي حتى في مواجهة الحزب الديمقراطي (لأن هذا الحزب كان يفتقر إلى القاعدة الشعبية) . اعتقدت تلك الجماعة بأن الثورة الإسلامية ثورة رأسمالية والثورة الحقيقية هي ثورة الفلاحين . ونجحت هذه الجماعة من الطلاب في تأسيس حزب كوملة في النهاية حتى ١٩٨٢ إلا أنه لم يستمر (خاصة بعد الاضمحلال الذي أصاب أغلب الأحزاب الشيوعية في إيران ) فغيروا اسمه إلى الحزب الشيوعي الإيراني إلا أن أفراد هذا الحزب الجديد كانوا هم نفس الأكراد المعتنقين لأراء ماو (مثل عبدالله مهتدي ) وإذا كانوا لا يزالون حتى الآن يقومون بنشاطهم باسم الحزب الشيوعي الإيراني إلا أنهم معروفون بنفس الاسم (كوملة) في كردستان .

١٢٦- اغتيل خمسون من رجال الدين من السنة ما بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٦ بتهمة تأييد الجمهورية الإسلامية بيد عناصر من الحزب الديمقراطي وكوملة ، كذلك عدد كبير من المتقنين والتجار .

١٢٧- كانوا يأخذون من الفلاحين في القرى بالقوة رسل كل حزب من هذه الأحزاب وقت الحصاد الأموال باسم الزكاة أو الضرائب لاستمرار



النزاع وكانوا يتابعون نفس الصنيع مع تجار المدن بصورة خفية وعن طريق إرسال رسول إليهم وإذا رفضوا كان الفدائيون يبحثون عنهم أثناء الليل .

١٢٨-جورفيتش عالم الاجتماع الفرنسي يعتقد أن بالمجتمع طبقات مختلفة ويرى أن بكل مجتمع عشر طبقات رأسية ويعتقد أن واحدة من هذه الطبقات يظهر على سطح المجتمع في كل فترة وظرف فمثلا حين يغيب شعور القومية في مجتمع يحل محله في وقت واحد الشعور الديني أوالمطالب الاقتصادية .

١٢٩-آخر اشتباك للحزب الديمقراطي في شمال كردستان وقع في ١٣٧٠/٥/٢٨ هـ.ش ١٩٩٢/٨م) في قرية قره كل على طريق مياندوآب ومهاباد وفقد فيه جيش الحرس الثوري تسعة عشر بين جريح وشهيد .

١٣٠-ذكر في نفس هذا الاحصاء أن عدد الأكراد في إيران خمسة ملايين وسبب ذلك حساب سكان منطة كرمانشاهان وعللام (اللور) أيضا في حين أن عدد الأكراد السنة في جنوب اقليم أنزربايجان الغربي وكردستان وشمال كرمانشاه لايزيد عن مليونين ونصف مليون ودارت المسألة الكردية وأزمتها كذلك في داخل هذه الحدود السكانية .

131-Scott B.MacDonald,The Kurds in the 1990,Middle East in sight,January,Feb.1990.

كذلك يحصى نيكييتين عدد سكان المناطق الكردية عام (١٩٥٥) على هذا النحو : ٢,٩٨٧,٩٤٠ في تركيا و ٧٤٩,٣٨٠ في العراق و ١,٣٠٠,٠٠٠ في إيران (يلزم التذكير بأنه لم يحسب سكان اللور وكرمانشاهان ) و ٦٠,٠٠٠ في أرمينة والمجموع هو ٥,٣٨٧,٢٧٠ ،

الکرد وكردستان ص ١١١ (كان هذا منذ نحو خمسة وأربعين عاما ويرى الأكراد أن عددهم في هذه البلاد نحو ثلاثين مليوناً الآن . المترجم).

١٣٢- لم نشهد في الأصل بين الأكراد الشيعة في بلاد مثل شهر قروه وبيجار وغيرها بعد الثورة الإسلامية ماشهدناه من الأزمات في المناطق السنية لهم ومن المراكز السنية :سوماى برادوست ، سيلفانا ، اشنويه ، بوكان ، كامياران ، ديفاندره ، نوسود ، سرو آباد ويرها . و أسماء المدن الكبيرة السنية : بيران شهر ، سردشت ، بانه ، سقز ، مهباد ، سنندج ، مريفان ، بافه .

١٣٣- صارت الحياة القبلية والاكتفاء الذاتى الاقتصادى الناشئ عنها ووقوع محل سكنى هذا الشعب في المناطق الجبلية الصعبة المرور سببا في حرمان هذه المنطقة من تأثير الحضارات التى تكونت بأطرافها مثل حضارة الفرس في شيراز والميديين في كرمانشاهان وهمدان والبابليين في بين النهرين والروم في قسطنطينية .

١٣٤- هذه الدراسة تحتاج إلى نشاط جماعى ومتمركز والى كتابة في موضوع واحد له مقدمات طويلة .

١٣٥- الكردانية أو الكرديتية (Kordayety) اصطلاح كردى اثره المؤلف للدلالة على التضامن الكردى وكلمة (كردايتى) فى الكردية تعنى (أن تكون لأجل الكرد) و(الاستقلالية) و(الكردية) أو(الكردوية) وكلها تحكى شعور الأخوة بين الأكراد وأثر المترجم إطلاق (الكردانية) بدل الكرودة-على مثال (العروبة) ووزنها - مثل (الوحدانية) و(الفردانية) كمصدر يدل على التضامن الكردى .

١٣٦- توسلى ، عباس ، درس النظريات فى علم الاجتماع ، بحث  
دوركاييم .

١٣٧- لعله يمكن تشبيه هذا النوع من التضامن (بالتضامن القومى)  
مستخدمين المصطلحات الراجعة الآن .

١٣٨- توسلى ، عباس ، درس النظريات فى علم الاجتماع بحث ابن  
خلدون .

١٣٩- ريمون أرون ، المراحل الأساسية للفكر فى علم الاجتماع ص ٥٣ .  
١٤٠- فى هذا التعريف يربط مونتسكييه الروح الكلى بمفهوم الهوية القومية  
والتضامن القومى ربطا كبيرا .

١٤١- توسلى ، عباس ، درس النظريات فى علم الاجتماع ، بحث  
دوركاييم .

١٤٢- اختلفت الآراء حول تعريف وتحديد التضامن والهوية القومية  
والوطنية واعتمدت كل منها فى كل تفسير على عنصر خاص أكثر من  
غيره . ويوجد بصورة عامة فى الظروف الحالية نظريات ثلاث يمكنك  
للاطلاع عليها مراجعة المقالة الملحقة بهذا الكتاب تحت عنوان (الهوية  
الوطنية والقوميات الإيرانية..)

١٤٣- لتفصيلات أكثر حول الوطنية والقومية راجع الحاشية رقم ٩ من  
نفس هذا الكتاب .

١٤٤- راجع لمعرفة أدق (بشرية ، مجله دريجه ، شماره ٥ ص ١٥-١٦)  
وكذلك دروس تاريخ علم الاجتماعى للدكتور توسلى ، كلية العلوم  
الاجتماعية جامعة طهران .

١٤٥- رواسانى ، شرق وطن همه ما ، مجله ايران فردا ، سال اول ،  
شماره سوم ص ٢٣- ٢٩ . (ونثبت عناوين المصادر بشكلها الفارسى

يراجعها القارىء بعد أن عرف ترجمتها فيما سبق - المترجم)

١٤٦- هذا التضامن الاجتماعى يقوى بعوامل خاصة فى كل فترة بالارتباط بالظروف السياسية والاجتماعية ومستوى الطبقة المتتورة وأحوالها لكل مجتمع ، وليس الأمر على سبيل الدوام يقوى التضامن الاجتماعى بعوامل ثابتة لا تتغير . فمثلا يمكن ملاحظة التضامن الاجتماعى القائم على الوطنية من خلال صورتين : الأولى الوطنية بمعنى معارضة السلطة الأجنبية بأى نحو من الأنحاء ، والثانية الوطنية بمعنى التفوق العرقى والفكرى والذى يحسب من ضمنه الفخر بمظالم الملوك أيضا رواسانى ، استراتزى سياست خارجى جمهورى اسلامى ايران بولتن ٦٤ وزارت امور خارجه ص ٢٨ .

١٤٧- أو (الإحساس القومى) الذى يواجه ويوازى (الإحساس الوطنى) .

١٤٨- طرحت حتى الآن فى كردستان ايران والعراق المشكلة الكردية حول محور الاستقلال لكن فى تركيا جرى بحث الكردستان الكبرى واستقلالها ولا يزال يجرى فمثلا حزب العمال الأكراد الأتراك PKK أحد مطالبه هو الاستقلال بكردستان الكبرى.

١٤٩- يعتقد البعض آخذين فى حساباتهم نفس هذه العناصر أن الأكراد لهم هوية وطنية مستقلة عن الهوية الإيرانية مثل قاسمى السكرتير العام السابق للحزب الديمقراطى فى كتابة الكرد وكردستان ، بينما يثبت رشيد ياسمى أصل الكرد الإيرانية فى كتابه : رشيد ياسمى : كردوبوستكى نزاى تاريخى او ص ١٣٩-١٤٥ .

١٥٠- فى البحث فى عنصر الدين فى الإحساس القومى الكردى كشأن سائر

العناصر الخمسة ، اختلافات بذات أهمية ، لهذا فلا بد من الإشارة إلى

هذه الاختلافات عن المذهب الرسمي لإيران وهو التشيع .

١٥١- أى الأكراد الساكنون بالمناطق السنية بإيران .

١٥٢- محمد أمين زكى بك : كردوكرستان ص ١٠٧

١٥٣- عبدالكريم سروش : سخى رانتهای انتظار از دين ، مسجد اقدسیه، تهران .

١٥٤- طبیبی ، كردستان ص ٢٩-٣٠ ويضيف طبیبی بعد ذلك : (أكثر الشعب الكردي اليوم سواء في داخل الحدود السياسية لإيران الغربية أو خارجها يتبع في القيام بشعائره ومناسكه الدينية الفقه الشافعي واختار عدد آخر منهم بسبب أسباب سياسية واجتماعية المذهب الحنفي والمالكي والحنبلي، وجماعة أخرى شيعة المذهب وتتبع المذهب الجعفري وبعضهم الآخر مستمر في حياتهم الدينية محافظين على بعض الشعائر والمناسك والمعتقدات القديمة الإيرانية الزردشتية تحت ستار فرق مبتدعه دينيا مثل أهل الحق واليزيديه والصارلية والشيكية والبجورية والكاكية . ومن الضروري التنبه ، بشأن هذا الفرق ، على أن الكتب الدينية التي يتعامل بها هذه الجماعات فارسية اللغة ولهم ميول خاصة نحو إيران والثقافة الإيرانية التي هي ثقافتهم الوطنية ، المصدر السابق ص ٣٠ ) .

١٥٥- السجادة الكردية : إحدى الصناعات اليدوية للأكراد وتسمى بالكردية (به رمال) .

١٥٦- غسل القدمين أحد مراحل تأدية الوضوء عند أهل السنة

خلافا لأهل الشيعة إلا أن الشيعة يكتفون بالمسح على وجه القدم

١٥٧- من الممكن طبعا أن يدلى بمناقشات سياسية متصلة بالواقع اليومي

فى بعض صلوات الجمعة فى المساجد الكبرى الكردية وهذه المناقشات فى العادة تعبر عن الملاحظات السياسية الخاصة بإمام الجمعة ولكن الخطب تفتقر إلى المباحث السياسية الواقعية طبقا للمنهج السنى .  
١٥٨- لكن العادة أثناء تعزية الحسين أن الأكراد لا يعقدون حفلات الزفاف ومراسم الاحتفال به بل يظهرون تألمهم ويتضرعون إلى الله حين يقوم الشيعة بالعزاء فى كردستان

راجع فى ذلك أيضا :تابان :كردستان ص ١٨٣-٤.

١٥٩- رأيت هذه التكايا فى مهباد وفى سنندج وشاركت فى مراسمها .  
١٦٠- بعد انتصار الثورة أعلن باقتراح آية الله منتظرى أن ما بين ١٢ و١٧ ربيع أول هو أسبوع الوحدة الشيعية السنية يحتفى به كل عام بما أن ميلاد الرسول عند أهل السنة يقع فى ١٢ ربيع أول وعند الشيعة فى ١٧ منه .

١٦١- تقام مراسم احتفال المولد عن طريق أربعة رجال أحدهم ينشد أشعارا فى مدح الرسول ويصاحبه الثلاثة بالنقر على الدف وبالإنشاد بصوت خاص مرتفع وتقوم الجماعة بالإنشاد مع الفرد الأول فى ريمتات خاصة والقيام بهذه المراسم التى تطول فى العادة يجعل الحاضرين يغيصون فى حماس واحساس وانجذاب خاص .

١٦٢- فى الفكر السياسى لرجال الدين السنة يتطلب الحكم (واليا) يلزم طاعته للمصلحة العام ولكن لا يلزم أن يكون هذا الوالى بالضرورة أن يكون (المرجع أو المجتهد الدينى) .

١٦٣- رشيد ياسمى ، كرد وريشه هاى نزاى وتاريخى او ص ١٩٩ ثم يضيف : (يشعل اليوم أهالى السليمانية نيرانهم فى عيد السنق والنيروز بالرسم الإيرانى القديم ولا تختلف مراسم العزاء والزفاف ورسم الرقص

والختان وسائر عاداتهم عن الشعب الإيراني ويسمون أولادهم باسماء ملوك ايران وأبطالهم القدماء مثل نریمان ورستم وفريدون ويشتقون اسما بناتهم من الكلمات الفارسية مثل بروين وستاره وباکيزه وغيرها وينسب الأكراد إلى أنفسهم كل مفاخر ايران القديم مثل زردشت ورستم وكیباد وقرأون الشاهنامه في المقامى كعادة الإيرانيين مع أنهم ليسوا شيعة ويحترمون يوم عاشوراء كالإيرانيين ويمتنعون فيه عن أكل اللحوم والحلق للشعر والشارب وقص الأظافر . وكثيرمن طوائف الأكراد في ايران وخارجها شيعة متابعون للإيرانيين مثل أكراد كلهر وشادرلى وباوه لى وكره شلى وكليائى وسنجابى وسينامنىلى وبليكان ولك وغيرهم ) المصدر السابق ص ١٢٠ .

١٦٤-شاهدت مرارا في مهاباد أن الموظفين الأكراد كانوا يذهبون لزيارة الإمام الثامن في مشهد المقدسة في الإجازة السنوية .

١٦٥-هو الاختلاف الذى يعود أساسا إلى ما قبل الإسلام .نيكيتين :الكردوكردستان ص ٤٣٣ .

١٦٦-المصدر السابق ص ٤٤٦ .

١٦٧-بعد هزيمة الإيرانيين في واقعة تشالدران حاول الشاه عباس أن يعامل الأكراد معاملة أفضل .رشيد ياسمى :الكردوبيوستكى نزادى تاريخى أو ص ٢٠٣ .

١٦٨-عدد الدكتور طبيبى فرق التصوف في كردستان هي النعمة إلهية والحاكسارية والقادرية والنقشبندية في كتابه كردستان ص ٥٦-٨ .

١٦٩-رشيد ياسمى :كردوبيوستكى نزادى وتاريخى أو ص ١٣٤ .

١٧٠-يرى علماء اللغة أن اللغة لا بد أن يكون لديها فوق الحوار اليومى

واللغة العامية مصطلحات وبناء علمي وفلسفي وأدبي وتختلف تاريخيا  
غنيا والاسميت في غير هذه الحال لهجة أو لغة حوار وليست لغة  
ولاتسمى لغة إلا تجاوزا .

١٧١- قام الدكتور طبيبي أستاذ قسم الأنثروبولوجي بجامعة طهران بأحد  
آخر الأبحاث في اللغة الكردية تطابقت نتائجه مع نتائج الدكتور رشيد  
ياسمي ، فهو يرى بشأن الكردية مايلي :

"اللغة الكردية التي يتكلم بها اليوم كثير من سكان النواحي الغربية  
والشمالية الغربية والجنوبية الغربية وطوائف في شمال إيران وغربها  
وشعب في شمال تركيا وشرقها وفي العراق وفي قسم من سوريا  
وقبائل في القوقاز هي بلا شبهة من اللغات الهندية الإيرانية وأحد  
فروع الفارسية القديمة وهذه اللغة بصورة مطلقة لغة متداولة بين جميع  
القبائل والعشائر الكردية مع اختلاف في النطق وبعض المصطلحات  
والتعبيرات بحيث يختلف نطق قبيلة مع أخرى من الأكراد ، فمثلا  
لايفهم واحد من سكان اورامانات الذي يتحدث باللهجة (الأورامية) شيئا  
من لغة أهل عرقه من قبيلة منجور في شمال كردستان إيران والعكس  
ولهذا انقسمت هذه اللغة في ناحية كردستان المتسعة سواء في إيران أو  
بخارجها إلى فروع وبكل فرع بدوره لهجات متعددة حتى سبب هذا  
الاختلاف بين الأفرع واللهجات إلى اعتقاد بعض الدارسين وعلماء  
اللغات أن الكردية لغة غير إيرانية وأرادوا كذلك محاولة التشكيك في  
أن العرق الكردي ينتسب أصلا إلى العرق الإيراني وهم يشكون أيضا  
في الاصل الإيراني للكردية ) طبيبي ، كردستان ص ١٨ .

١٧٢- نقلت الكلمات والنص الكردي من كتاب رشيد ياسمي : كرد



وبيوستكى نزاڊى وتارىخى او ١٣٢-١٣٤.

١٧٣-ويستمر ياسمى بعد فى ذكره عن هذه اللغة يقول(ظل حتى ايامنا هذه أكثر نواحي كردستان يقصد كردستان العراق وتركيا.. " لا يستخدمون فى مكاتباتهم وتأليفاتهم لغة غير الفارسية ويستخدمون الكردية فى الحديث بداخلهم ولا يزال المسنون والمتعلمون يحررون رسائلهم بالفارسية . وللمثال نذكر وضع السليمانية العراقية وهى مركز الأكراد الذى ضم إلى العراق الحالى . فاللغة السليمانية كلغة كردستان إيران (مريفان وسقز وبانه ومهاباد وسنندج ) إلا اختلافا بسيطا فى اللهجة . كانت كافة المعاملات والعقود والأوامر وعقود الزواج تكتب بالفارسية وكانت لغة الدراسة حتى ١٩٢١ هـ الفارسية حتى انهم كانوا يدرسون الكتب الفارسية فى المدارس الابتدائية الحكومية مثل ميزان لتعليم للشيخ عبدالكريم البوشهرى وبعد ذلك العام سعوا إلى جعل الكردية لغة الكتابة بدل الفارسية ولهذا تكتب الكردية فى المدراس الحكومية والدوائر الرسمية لكن كتباً فارسية لاتزل تدرس فى الكتاتيب الأهلية مثل نصاب الصبيان وكليات سعدى وديوان حافظ وخمسة نظامى وكتب الجامى وعطار و(نان حلوا) للشيخ بهائى وغيرها ، رشيد ياسمى :

كردوبيوستكى نزاڊى وتارىخى او ص ١٣٥ .

١٧٤-بمقارن النصين الكردى والفارسى يتضح لمن درس إحداهما أن النص الكردى ناقص ينتهى بالجملة (ماركه بى تينى...به ر) وهى تساوى فى النص الفارسى (ماراز تاب آتش نيروكرفت وبخودآمد) وكلمة (تينى) الكردية هى (خود) الفارسية كما ذكر المؤلف نفسه فى جدول الكلمات السابق . وعليه فان النص الفارسى يزيد عن نظيره

الكردي بجمله (زهردرمه.زاده مكن) ولعل بقية النص الكردي سقطت في الطباعة ( المترجم ) .

١٧٥-رشيدياسمي :كردوبوستكي ص ١٣٥-٦ .

١٧٦-طبيبي ، كردستان ص ٢٢. ونحن في دراسة اللغة نهدف في الأغلب إلى إبراز خلاقات هذه اللغة لالبحث اللغوي لهذا أمسكنا عن نكر كثير من الأبحاث فلم نطرح مثلامبحث شعب الكردية ونصادف في المنطقة موضع دراستنا شعبا عديدة للغة الكردية ، يذكر طبيبي بشأنها (اللغة الكردية كأي لغة أخرى لها شعب ولهجات عديدة .والأدلة التي سبقت على اختلاف اللهجات الكردية منها أن الكردية ليس لها رصيد معتبر من الكتب العلمية والأدبية والتاريخية لهذا السبب ارتهنت بمرور الزمان بتغييرات كثيرة وشاعت بين كل عشيرة وقبيلة وناحية مصطلحات وكلمات خاصة لاتوجد في الشعوب الأخرى الكردية أو تختلف في الحديث .ثم سببت صعوبة الطرق وطبيعة سكنى القبائل الجبلية وضيق العلاقات بينهم في أن يكون لكل طائفة وقبيلة لهجة خاصة بها وأخيرا دخل كثير من الألفاظ من التركية والعربية بعض اللهجات الكردية بسبب مجاورتهم لغير الايرانيين من الترك والعرب . ومع هذا فقد كانت هذه الاختلافات في اللغة بين القبائل الكردية مشهورة منذ قديم الأيام كما يذكر المسعودي في مروج الذهب (لكل طائفة من الكرد لسان خاص كردي) ونقرأ كذلك في شرفنامه : (طوائف الكرد على أربع ولغة كل منها وآدابها يغاير بعضها بعضا :الأولى كرمانج والثانية اللور والثالثة كلهر والرابعة الجوران) وعامة فللغة الكردية أربعة فروع أصلية :فرع الكرمانج الشمالية -فرع الكرمانج

الجنوبية - فرع الكردية الكرمانشاهية - فرع الأورامانية والجورانية:

المصدر السابق ص ٢٤

١٧٧- يوجد عامه مسلكان في دراسة عرق أي أمة ، في الأول يعتمد أصلا على الأساليب العملية والظواهر الفيزيائية وفي الثاني لا يعتمد على الأساليب التجريبية وحسب بل تستخدم سائر الفروق الثقافية كاللغة والعادات والتقاليد وغيرها . ويقول باسمي في هذا : (يوجد أسلوبان علميان في تصنيف الأمم الأول يضع العلامات والسمات الظاهرة للجسم أساسا للتصنيف كلون البشرة والعين والشعر وشكل الجمجمة والأنف والذقن وطول القوام وغير ذلك ، وتسمى المجموعة التي تشترك في هذه الصفات باسم واحد وتكون أمة واحدة والمسلك الثاني لا يعتمد فقط بالأوصاف الظاهرية السابقة وحسب بل يراعى أيضا أمة واحدة والمسلك الثاني لا يعتمد فقط بالأوصاف الظاهرية السابقة وحسب بل يراعى أيضا الرسوم والعادات واللغة والظواهر الاجتماعية. والمراد بالظواهر الاجتماعية مستوى الثقافة والسير التاريخية والمصالح والأمال الاقتصادية وامتزاج اللغات واللهجات . ووفق هذا الأسلوب الأخير فلا يجب تصنيف النوع البشرى بالنسبة العرقية أي السمات الطبيعية الحيوية بل يقسم الى طوائف وأقوام وشعوب بمقتضى أحوالهم الأدبية والاجتماعية التاريخية . وينحاز اليوم العلماء الى المسلك الثاني من هذين المسلكين ويعدونه أفضل من الأول بدرجات ) رشيد باسمي : كروبيوستكى ... ص ١٣٤ .

١٧٨- قاسملو ، كروكرديستان ، المقدمة

١٧٩- امين زكى ، كروكرديستان ص ٢٩

- ١٨٠- مثل نيكيتين والدكتور ياسمي والدكتور طبيبي .
- ١٨١- سنتتبع في هذه الدراسة السمات العرقية (بقدر استطاعتنا) وليست  
الجنور والأسس العرقية .
- ١٨٢- خاصة بعد الحرب العالمية الثانية والتداعيات المدمرة للتعصب  
العرقى النازى الفاشى فى أوروبا إذ كسدت الدراسات العرقية روح  
الأمينى ، محمود ، تأليفى درمعانى انسان شناسى ص ٢٩٥ .
- ١٨٣- أورد ياسمي هذا البحث فى كتابه وذكر أن مؤلفه سافر عشر مرات  
إلى البلقان وآسيا الصغرى ووزن بنفسه أحوال الأكراد وقام بتجربيات  
بالطريق العلمى وترجم كتابه المشهور (الاجناس والتاريخ) إلى كافة  
اللغات . ياسمي ، كردوبيوستكى . ص ١٠٠
- ١٨٤- نقلا عن كتاب رشيد ياسمي : كردوبيوستكى . ص ١٠٠-١٠٦ وينكر  
ياسمي فى تقييمه للعرق الكردى قوله : (الهدف من نقل قول علماء  
الأجناس أنه ليس من رأى ثابت حتى الآن حول أصل الأكراد إلا فى  
أمر كلى هو أنهم إيرانيو الأصل وبسبب أنهم لم يستطيعوا تطبيق قواعد  
علم الأجناس بانتظام ولفترة طويلة والخروج بنظرة جامعة فأخذ كل  
واحد منهم يبحث فى مكان ما وبطريقة ما فيصل إلى نتيجة ما والسبب  
الأخر هو افتراض بعض هؤلاء العلماء المسبق بأن الأكراد جنس  
مستقل فداروا وراء السمات والمميزات التى تفرقهم عن الأجناس  
الكبرى فلم يتمكنوا من إيجاد مثل هذا الفاصل والفارق فاضطر كل  
منهم إلى الاعتقاد بأن صفة عارضة هى فاصل حقيقى فوقع الاختلاف  
لهذا السبب . فى حين أنهم اذا لم يفترضوا أن الأكراد جنس مستقل  
ورأوه كما هم على الحقيقة لكفاهم هذا فارقا لفصل الجنس الكردى عن

غيره من الاجناس .لم يختص الأكراد أساسا عند الإيرانيين من القديم حتى اليوم بمعنى الجنس المتميز وكانت كلمة كرد تطلق عليهم ليراد بها في الأغلب عام الصحراويين أو الشجعان والمغاوير ولم يكن قصدهم هو اختلافا عرقيا ( رشيد ياسمي ، كرد وبيوستكي ١٠٧٠٠

١٨٥- يعد نيكيتين عنصر الرقصة (الخشبية)أورقص الدبكة فارقا لتمييز الثقافة الكردية .راجع كتابه :كردوكردستان ، المقدمة وتسمى (الخشبية) لأن الراقصين يستخدمون الجلاجل (الشخاليل) الخشبية للعزف بها.(المترجم)

١٨٦-نيكيتين ،كردوكردستان ص ٢٢٨

١٨٧- في عام ١٣٦١ هـ .ش /١٩٨٣م وكانت كردستان لاتزال غير مستقرة وأمنة تحركت وحدات الجيش والحرس الثوري الإسلامي على طريق مهاباد لتطهير قرى منطقة سردشت من فدائيي الحزب الديمقراطي وكوملة وانشغلت في قرى واقعة على الطريق جماعة من النساء والرجال بالرقص وسط الطريق (بمناسبة الاحتفال بعرس) .ولم تخل هذه الجماعة الطريق للوحدات العسكرية التي كانت تعبره حتى انتهت من رقصها تماما وتظهر هذه الحادثة هذا الإحساس الذي يحسه كل كردي ناحية أخيه في أي ظرف ويجب مراعاة أن أغلب النساء والرجال لايشتركون معا في رقصة في ( سقر) بل يرقص كل جنس مستقلا عن الآخر :تاباني ، كردستان ص ١٨٨ .

١٨٨-بلاشك ليس اللباس في سائر كردستان بشكل واحد والوصف الذي أتى هنا للباس الكردي أشبه بلباس الكلهر الأكراد.يذكر سيد قادر جعفرى الدارس للمصادر الكردية بهذا الشأن : لابد من تذكر أن أكراد

كرمانشاهان بما فيهم الرجال والنساء وكردستان سنندج وأكراد العراق والأكراد بأطراف أورمية وكذلك أكراد تركيا لكل منهم لباس خاص به. ومن ناحية التشابه القريب فإن لباس أكراد أطراف سنندج وكرمان شاهان هو نفسه لباس أكراد العراق ولباس أكراد أورمية خاصة لباس نسائهم يقترب ويشبه إلى حد كبير لباس أكراد تركيا.

١٨٩- بالفارسية (عرقجين) أى لاقطة العرق (المترجم) .

١٩٠- جمع باليزبان رئيس جهاز الاستخبارات والأمن لمنطقة كرمانشاهان خواطره في كردستان من خلال مذكرة له ويذكر فيها بصورة لافته الجدوى القتالية للباس الكردي أثناء القتال .

١٩١- كالعملات الذهبية الحالية التي تعرف باسم (بهار آزادي).

١٩٢- سائر توضيحات اللبس الكردي أخذناه عن حبيب الله تاباني من كتابه كردستان ص ١٦٧-١٧١ ، وقبل أن ندخل إلى التقييم والاستنتاج يلزم أن نوضح أن أحد المباحث التي تطرح في بحث القومية الكردية هو (المصير المشترك التاريخي) وتوضيح هذه المسألة والرد عليها اختص بنصفه ياسمى الذى يرى أن مصير جميع الشعوب الإيرانية (الأكراد والفرس وغيرهم ) مصير مشترك ولأننى ركزت فى هذه الدراسة على النظرة التاريخية للمشكلة الكردية فإنى أعتبر تقديم هذا المبحث خارجا عن دائرة الدراسة .

١٩٣- راجع بحث (حقيقت مليت) أى حقيقة القومية للدكتور ياسمى ص ١٣٩ وكذلك المقالات البحثية للدكتور طيبى من ص٣حتى ٦٨ . ويعتقد ياسمى فى بحثه الأثف أننا إذا قمنا بالبحث فى حقيقة القومية الكردية بأصليها الموجودين (سواء بأصل العناصر المشكلة للقومية مثل اللغة

- والعقيدة والعرق والعادات والتقاليد وأبأصل المصير المشترك التاريخي)  
 فان النتيجة واحد وهي أن الأكراد أحد الشعوب الأصلية الإيرانية .
- ١٩٤-راجع رواساني ، مجله ايران فردا ص ١٦ حتى ٢٥ .
- ١٩٥-حدثت لي مثل هذه التجارب في كردستان مرارا .
- ١٩٦-قطعا تختلف شدة هذه الخلافات بين التركي والكردي بالنسبة للإيراني لأن عدم وجود الفروق المذهبية بين الكردي والتركي يقتل من شدة الخلافات بينهما على عكس الحال مع الإيراني والتركي في إيران
- ١٩٧-في الظروف الحالية من العناصر التي تقوى في كردستان إيران الاحساس بالتضامن الكردي وبسببها يشعر الأكراد بالغربة عن الشعوب الأخرى عنصران لهما دور مؤثر جدا هما الخلاف المذهبي ثم فقدان المنزلة الاجتماعية وعدم المشاركة في اتخاذ القرار .
- ١٩٨-وطببعي جدا أن تستفيد التيارات المختلفة السياسية من هذا الوضع وهذا بالطبع يتصل بمستوى وعي الشعب في كل أمه خاصة مفكرهم وكيف يستفيدون من هذا الإحساس ومن القوة النابعة منه تماما مثل إحساس القومية الذي كان يوظف حينما لخدمة الاستعمار وحينما آخر سلاحا ضد الاستعمار (رواساني ، شرق وطن همه ما ، مجله ايران فردا ، ص ٢٩-٣٣) .
- ١٩٩-مع أنه لم يكن يؤخذ في الحساب بعض من الحقائق الكلية التي لارمت سيادة البلاد على أراضيها فمثلا كان مطلب الاستقلال إلى حدما ملفتا في البداية للأكراد لكنه كان يتناقى مع سيادة البلاد (أونلك الإحساس القومي) خاصة في الوقت الذي كانت فيه الجمهورية الإسلامية حديثة النشأة .

٢٠٠-أحمد مفتي زاده ، دربارہ كردستان ٣٤-٤٢

٢٠١- لاحظ عناوين جريدة كيهان في ٢٧ اسفند ١٣٥٧ (مارس ١٩٧٩)  
:سائر زعماء الأكراد متفامون على أصول الاستقلال. السكرتير العام  
للحزب الديمقراطي الكردي :منح الاستقلال واجب حكومه الثورة  
عز الدين حسيني (أحد الزعماء الدينيين للأكراد وإمام الجمعة في مهاباد  
في عصر الشاه ، أعلن اقتراح استقلال كردستان )

٢٠٢- مثل كريمي حسامي وحسين مدني .

٢٠٣- كان عدد الجماعات السياسية التي أعلنت في بداية الثورة عن قيامها  
في كردستان بنحو ما كبيرا مثل حزب توده وفدائيس شعب الأثرية  
والأقلية ومجاهدي شعب إيران ،النضال ،الطوفان ،القتال ، خبات ،  
طريق العمال ،الحزب الأشرف ، أتباع المجلس الرابع وغيرهم .

٢٠٤- فقد بلاشك أعضاء هذين الحزبين على طول اثنتي عشرة سنة  
الماضية عددا كبيرا من كوادرها أو استسلم منهم للقوات الحكومية  
(أكثر من ثمانية آلاف) أو قتلوا في الحروب مع الدولة أو أسروا لكن  
اللجنة المركزية لكل منهما سعت إلى اجتذاب القوات إليها إزاء ما فقدته  
من قوات .

٢٠٥- يتعارض حزب كوملة والحزب الديمقراطي من الناحية العقائدية  
والاجتماعية والارتباطية وقد تعاديا في بعض الأوقات تعاديا دمويا حتى  
قتل منهم على إثر قتالهما حتى ١٩٨٧ نحو ثمانمائه رجل .

٢٠٦- مع أن حزب كومله يعد نفسه حزب إيران الشيوعي إلا أن أثرية  
أعضائه أكراد .

٢٠٧- مع أن حزب كوملة يناضل من أجل انتصار الحزب الشيوعي في  
إيران إلا أنه يستفيد من حركة الاستقلال الكردية .



- ٢٠٨- وهكذا كان الحزبان ويزالان يقاتلان .
- ٢٠٩- هي منطقة جلالة في العراق وتقرّب إلى حدود (سردشت)
- ٢١٠- برونده مهباد ، دبیرخانه شوارى امنيت ص ١١٧ (ملف مهباد ،  
سکرتارية مجلس الأمن )
- ٢١١- المصدر السابق ص ١١٦ .
- ٢١٢- المصدر السابق
- ٢١٣- نفس المصدر نفسه
- ٢١٤- المصدر السابق ، وهذه الحوادث التي ذكرت نماذج لعدد كبير مشابه لها .
- ٢١٥- من الطبيعي أن أعداد أعضاء هذين الحزبين في أوائل الثورة الاسلامية كانت متغيرة .
- ٢١٦- سنذكر في تنمة هذا المبحث كيف أن استراتيجية هذه العمليات غير المنظمة في كردستان تتناسب وسائر عوامل استمرار الأزمة .
- ٢١٧- لن نتعقب في بحثنا للعامل الجغرافى الدراسة الفنية والتقليدية الجغرافية بل نتعقب درس الموضوع بنظرة عامّة وحسب وللإطلاع على جغرافى كردستان راجع :تابان ، كردستان ص ١٠٢ ومابعدها .
- ٢١٨- نيكييتين ، كردو كردستان ص ١٠٤
- ٢١٩- يذكر سيد قادر جعفرى الباحث فى المصادر الكردية مثلاً قديما كرديا هو :يكفى الكردى ثلاث أشياء (جيايه مزن -نانى هرزن-شيرى بزى) أى جبل عال وخيز رخيص ولبن ماغز .
- ٢٢٠- نقصد الأكراد موضوع هذه الدراسة
- ٢٢١- نيكييتين ، كردو كردستان ص ١٠٢
- ٢٢٢- المصدر السابق ص ٩٢

٢٢٣-معرفة أوسع بجغرافيا كردستان إيران راجع الحاشية رقم ٦ من هذا الكتاب

٢٢٤-نيكيتين ، كردوكردستان ٩٢-٩٣

٢٢٥-المصدر السابق ٩٧

٢٢٦-كردستان در آيينه آمار (كردستان في مرآة الإحصاء) عام ٦٥ (١٩٨٧م)

٢٢٧-أو وحدة حياة تزيد عن عائلة واحدة .

٢٢٨-أى المنطقة موضع دراستنا .

٢٢٩-لا يوجد في كردستان القبائل المرتحلة التي تشتت في مكان وتصيف في مكان آخر بل إن القبائل الكردية تسكن في المناطق الجبلية على الأطراف ويمكن تخمين أن مساكنها كانت يوما محل استقرار المخيمات القبلية فيما مضى .

٢٣٠-يقول بيت شعري كردى مامعناه (هذه ليست ارضى ، الوجدان والقانون يخصان الأرض الوطنية ، لكن ارضى العالية هي قلعة قلبى) نيكيتين ، كردوكردستان ١٠٤

٢٣١-أوبالغال والجياد

٢٣٢-أغلب منازل كردستان لا بد أن تظل مدفأة نحو ستة شهور

٢٣٣-هب مثلا أن جماعة من الفدائيين قضاوا بإحدى القرى النائية في الجبل الليل وفي اليوم التالي بعد تنفيذ عملياتهم ضد قاعدة عسكرية أسرت عددا منها وجرحت عددا آخر واغتموا مهمات هذه القاعدة وعادوا إلى القرية كم بإمكانهم إثارة المشاعر في الشعب الجاهل بما هو خارج قريته!

٢٣٤- هذه الحادث نموذج لأحادث مشابهة .برونده مهاباد دببرخانہ شوارى امنيت .

٢٣٥- طبعاً كانت هذه الشدة تقل فى الأماكن التى كان يتواجد بها الفدائيون المسلمون (وهم الأكراد المتعاونون مع القوات العسكرية الحكومية) .

٢٣٦- هذه الجملة مستنبطة من مناقشات العسكريين .

٢٣٧- الوضع الأمنى للمناطق الكردية وتواجد فدائىي الحزب الديمقراطى كان كالتالى :١- كانت المدن ومعها القرى والحدود والطرق الأساسية والفرعية كلها تقريبا حتى عام (١٩٨١) تحت سيطرة فدائىي الحزب الديمقراطى .

ب- فى عام (١٩٨٢) وقعت تقريبا المدن الكردية والطرق الأساسية خاصة فى أوقات النهار تحت سيطرة القوات الحكومية وغيرت عناصر الحزب الديمقراطى أماكن وحداتها الثابتة بتحركها إلى عمق المناطق الجبلية وإلى القرب من الحدود.

ج- بين عامى ٨٢ ، ٨٤ وقع تحت سيطرة القوات العسكرية الحكومية كافة المدن والقرى والطرق الرئيسية والفرعية تقريبا وأجبر الحزب الديمقراطى وكوملة على نقل جميع وحداتها الثابتة إلى داخل الأرض العراقية .

د- من عام ٨٤ فما تلاه استقرت القوات الحكومية بسائر النقاط الرئيسية الحدودية وأصبحت كافة العمليات العسكرية للحزبين الكرديين تتم بصورة جماعية وبأسلوب حرب العصابات وبصورة مستترة .

٢٣٨- حتى الآن عقد الحزب الديمقراطى الكردى أكثر من ثمانى جلسات وفى هذه الجلسات يوضح الحزب الديمقراطى ضمن تقييمه نشاطه خط

- سيره ويعلن اسماء أعضاء مكتبه السياسى والسكرتير العام له .
- ٢٣٩- شيلر فى الكردية هى زهرة الشقائق المقلوبة وتطلق على المنطقة الحدودية من كردستان العراق وتبين حالة الانتكاس على الخريطة .
- ٢٤٠- كلمة كتيبة هى فى الكردية (هيز) وتستخدم للدلالة على كتيبة من فدائيى الحزب الديمقراطى .وتستخدم كلمتا (بل) و(لك) مصطلحين آخرين للفوج والسرية .وتضم هذه الهيزات فى العادة من مائة إلى مائتى جندى .
- ٢٤١- كما ذكرنا فإن هذه الأوضاع التى نذكرها هنا تعود إلى عامى ٨٤ و١٩٨٦ وتتغير فى كل وقت من الزمان تبعاً للوضع الأمنى .
- ٢٤٢- كردستان درسال ٦٥ (كردستان فى عام ١٩٨٧م) ص ٢٣ .
- ٢٤٣- المصدر السابق ص ٢١ .
- ٢٤٤- كردستان درسال ٦٥ ص ٢٢ .
- ٢٤٥- ختام حديث قاسموا فى نفس المصدر السابق ٧٧ .
- ٢٤٦- ٢٥ من شهر جلاويج أو ٢٥ من شهر مرداد (يقابل يوليو وأغسطس) هو تاريخ تأسيس حزب كومة ج-ك أو جمعية البعث الكردى .
- ٢٤٧- كان قاسموا السكرتير العام للحزب الديمقراطى وكأحد الاشتراكيين ومن ظل أكثر من ١٨ عاماً فى فرنسا وبلاد أوروبا الشرقية يوطد صلته بالأحزاب الاشتراكية الفرنسية والمؤسسات الدولية وكان هو الذى يجلب هذه المساعدات .
- ٢٤٨- كردستان درسال ٦٥ ص ٣٠ .
- ٢٤٩- المصدر السابق ص ٤٧-٨ .
- ٢٥٠- التجوال هو التردد غير المنظم للجماعات الصغيرة للفدائيين على

القرى المختلفة خاصة في الليل .

٢٥١- بولتن ماهانه ، دبیرخانه شوارى امینت شماره ٧ ، ٨ مهروآبان  
ماه ١٣٦٧ ص ٣٠ .

٢٥٢- کردستان درسال ٦٥ ص ٧٣

٢٥٣- المقصود نفس منطقة مهاباد والمدن والأقسام المحيطة بها

٢٥٤- کردستان درسال ٦٥ ص ٧٥

٢٥٥- طبعا هذا الحكم يراعى الأوضاع والأحوال الحالية (أى عام ١٩٩٣).  
وبوجه عام فإن العراق بعد هزيمته من أمريكا فى احتلاله للكويت  
وحرب الخليج (خاصته فى العالم المتطور الحالى) ليس له وضع محدد  
ومعلوم .

٢٥٦- راجع المشكلة الكردية فى إيران من نفس الكتاب فيما سبق.

٢٥٧- أحد الأشكال العملية لهذه السياسة كان تسليح القبائل الكردية أو  
الأكراد عن طريق الحكومة المركزية ولايمكن الحكم أساسا بأن القبائل  
الكردية كانت على سبيل الدوام معارضة أو موافقة للحكومة المركزية  
بل كان الوضع يفترق حسب الظروف المختلفة . على أية حال فقد  
كانت أعداد غفيرة كردية بشكل دائم تقوم الحكومة المركزية بتسليحها  
لتأمين الأمن بالمناطق الكردية وتدفع لها رواتب .

٢٥٨- كما أشرنا فلم يحدث أن اتبعت سياسة التفاوض الخالصة أو القمع  
الخاصة فى أى وقت بل كان ما يحدث عمليا هو السياسة المركبة عن  
هاتين السياستين .

٢٥٩- راجع لتفصيلات أكثر عن واقعة (درسيم) الحاشية رقم ٦ من نفس  
هذا الكتاب . الملفت أن الدول الغربية سمت هذا الفعل للحكوم التركية

(حرب الحضارة للبربرية) .

٢٦٠- دفتر تحقيقات وبررسی های سیاسی استناداری آذربایجان غربی ،  
بارزانیها از گذشته تا به امروز ص ٨٨ (مكتب الدراسات والأبحاث  
السياسية لمحافظة آذربایجان الغربية ، البارزانيون من الماضي حتى  
اليوم )

٢٦١- كما ذكرنا في الفصل الثاني من هذا الكتاب فإن المشكلة الكردية  
الایرانية لم تكن متأزمة في إيران بعد الحرب العالمية الثانية وكانت  
المشكلة الكردية بالعراق وحدة تتسم بالأزمة وكانت مهمة من ناحية  
الأمن القومي لإيران . انظر حاشية من نفس هذا الكتاب .

٢٦٢- يمكن للمنتقدين الإشارة إلى بعض الحوادث العسكرية أو السياسية  
خلال هذه السنوات الأثنتي عشرة بهدف استخلاص سياسة التفاوض  
أو سياسية القمع لكن يمكن أن نقول بقطع وحسم أنه لا يمكن استنتاج  
سياسة القمع أو سياسة التفاوض من أي من هذه الحوادث لأن أول دليل  
على ذلك هو انتشار القوات الحكومية لإقرار الأمن في كردستان والذي  
أنزل بها كثيرا من الأضرار والآلام والقتل ثم انشغلت الحكومة  
بتعمير المنطقة بقدر استطاعتها من نفس بداية الأزمة حين كانت قواتها  
العسكرية تتشحط في دماها لإقرار الأمن بل تحملت أثناء قيامها  
بعمليات التعمير في المنطقة فقد عمالها وموظفيها المدنيين كما سبق في  
هذا الكتاب .

٢٦٣- لأن ، وكما سبق ، الحزب الديمقراطي وكوملة دخلا في حرب مع  
الحكومة من غداة انتصار الثورة الإسلامية .

٢٦٤- فرمانداری مهاباد ، گزارش فعالیتهاى دستگاههاى دولتى در مهاباد

درسال ۶۰-۶۱ (قيادة مهباد ، تقرير الأنشطة للمؤسسات الحكومية في مهباد عامي ۸۲ و ۱۹۸۳) . قدر في هذا التقرير إنفاق النشاط الحكومي في هذه المحافظة بنحو مليار تومان إيراني (والتومان وقتذاك يعادل تقريبا سبعة قروش مصرية : المترجم) .

۲۶۵- في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم ۲۱ / ۹ / ۶۱ في حي "حيوانات" ، الساعة العاشرة صباحا من يوم ۲ / ۲ / ۶۲ في ميدان "البقر" ، الساعة الحادية عشرة من صباح ۱۲ / ۲ / ۶۲ حول مستشفى المدينة وميدان المحافظة ، بعد ظهر ۲۸ / ۲ / ۶۲ في شارع سيلو ، تفجير المحول الكهربى وسنترال التليفونات في ربيع ۶۲ ، الهجوم بمنصف ليلة ۱۵ / ۴ / ۶۲ على مقر شرطة مهباد ، الساعة الثالثة بعد ظهر ۱ / ۱۰ / ۶۲ على طريق مياندواب -مجبور آباد -تبة القاضى أكثر من خمس عمليات إرهابية في نفس الوقت : برونده مهباد ص ۲۹ - ۴۶ .

۲۶۶- كانت ايران في عهد محمد رضا تعمل بالتناسق مع السياسة الأمريكية وكانت السياسة الأمريكية في ذلك الوقت هي استخدام الأكراد كعامل عداء للحكومة العراقية انظر الحاشية رقم ۵ من نفس الكتاب .

۲۶۷- طبعا كانت الاتصالات الحدودية لتركمنستان الصحراوية مقطوعة لسبعين سنة كاملة ولم يحدث اتصال واحد . ولم يظهر في بلوجستان أيضا المشكلة الزابلية والبلوجية وتختلف السمات البلوجية بصورة كاملة فهناك تمتد الصحراء والعشائر المختلفة وليس لهم خلافات أساسية مع الحكومة ، كما أن المستوى الثقافى لهم يفترق عن مستوى الأكراد الثقافى .

۲۶۸- استخدمنا بصورة متعمدة كلمة (فهم) لأننا لانهدف هنا من وراء

تقديم بضعة نماذج أن نقوم بالتحليل الحاسم للمشكلة الكردية بل أن  
الهدف هو أن يزيد فهم المشكلة الكردية وضوحا

٢٦٩-المقابلة رقم ٣٩.

٢٧٠-المقابلة رقم ٤٠.

٢٧١-المقابلة رقم ٤٣.

٢٧٢-المقابلة رقم ٤١.

٢٧٣-المقابلة رقم ٣٨.

٢٧٤-المقابلة رقم ٤٤.

٢٧٥-المقابلة رقم ٢٣ ويشهد المؤلف على أنه لم يحاول مسؤول عسكري  
طوال أزمة كردستان التي دامت عشرة أعوام في خلال حكم  
الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن يرتقى منصبه عن طريق استخدام  
الشدة والعنف مع الأكراد. ٤٢٧٣-المقابلة رقم ٢٦.

٢٧٦-المقابلة رقم ٢٢.

٢٧٧-المقابلة رقم ٢١.

٢٧٨-المقابلة رقم ٤٥.

٢٧٩-المقابلة رقم ٢٠.

٢٨٠-المقابلة رقم ٣٣.

٢٨١-المقابلة رقم ١٩.

٢٨٢-المقابلة رقم ١٧.

٢٨٣-المقابلة رقم ٤٤.

٢٨٤-المقابلة رقم ١٧.

٢٨٥-أقصد من كلمة (واضحة) أنها يمكن بسهولة تقييمها حين لا يمكن



بعض الإجابات المتعددة الأبعاد الباحث من القيام بأى تقييم كان نقول أن كردستان (معقدة) كثيرا أو أن بكرستان (يدا أجنبية) تعمل أو...

٢٨٦- يرى الدكتور عبدالحسين زرین كوب فى وحدة ايران وهويتها أن (رغم الخلافات الظاهرة التى فرقت شمال ايران وجنوبه وشرقه وغربه كلا عن الآخر فإن الاشتراك فى الروح المعنوية أوجد وحدة لم تكن تنقل من خلافات السلالات ونزاع أسرها) زرین كوب ، عبدالحسين ، تاريخ ايران ص ٣ .

٢٨٧- صرفنا النظر عن أكراد سوريا وروسيا لقلة أعدادهم فى هذه الدراسة .

٢٨٨- بديهى أن هذا الحكم مأخوذ فى ضوء عهد الحرب الباردة (عهد تنافس الشرق والغرب) ولا نعلم حاليا بعد انتهاء فترة الحرب الباردة كيف ستكون سياسة الدول القوية . غير أن سياستهم التى ذكرناها سوف تبقى حالها حتى ينتهى هذا البحث .

٢٨٩- فيما يتصل بسياسة الغرب تجاه الاكراد قال لى أحد أساتذة الجامعة : (إنك لم تعط الجذر الأصلى للأزمة وهو عدم تعهد الدول بتنفيذ مقررات الأمم المتحدة حقه من البحث بما يكفى بينما يبدأ أصل المشكلة منه ويستمر على حاله . فالدول الاستعمارية إنجلترا ومن بعدها أمريكا لاتفى بوعودها بسبب سيطرتها على هيئة الأمم المتحدة بناء على هذا فلماذا يتعين لوم الأكراد ؟ هل تلوم إسرائيل بسبب عدم تنفيذ تعهداتها ومراعاة المبادئ الأخلاقية أو الفلسطينيين أو الأمريكيين ؟ لهذا فأنا أعتقد بأنك ينبغى أن تركز أكثر على هذه النقطة لأنها السبب الأساسى للأزمة) وأرى أن ليس من رد واضح على هذه النقطة غير الآليات

- الضرورة للحفاظ على الوحدة والهوية الإيرانية .
- ٢٩٠- قسدي من الاقتراحات هنا ليس هذه المجموعة من الاقتراحات الاقتصادية والتعليمية وغيرها التي تروج في العادة بل إن مقترحاتي تتعلق في الأغلب بدائرة رسم السياسات وللإطلاع على المقترحات الاقتصادية والاجتماعية حول كردستان راجع (كزارش آمارستان كردستان . مهرماه ١٣٦٧ ، دفتر مطالعات اقتصادي - اجتماعي استناداري كردستان) .
- ٢٩١- هذا المصطلح عن تافلر (تافلر : حاجباني در قدرت : التقل في القوة ترجمه شهيندخت خوارزمي ، نشرنو ١٣٧٠)
- ٢٩٢- رواساني ، شرق وطن همه ما ، مجله ايران فردا ، ص ٢٣-٢٩ وكذلك جنكيز بهلوان : مليت - مذهب - آينده تمدن ايراني ، نفس المصدر ص ١٤-٢٢
- ٢٩٣- يعني بها معاهدة الجزائر التي عقدت عام ١٩٧٥ بين العراق وايران بوساطة من الجزائر .
- ٢٩٤- أرى أن الأعداد التي أعلنها الحزب الشيوعي التركي مبالغ فيها
- ٢٩٥- National Identity .
- ٢٩٦- مع أن كل منا يعاين هذا الخلاف بين الإيراني والباكستاني والتركي ونقربه إلا أنني أعترف أن تفسير هذه الخلافات يصحب معه المشكلات النظرية والعملية الخاصة به .
- ٢٩٧- لكل واحد منا بالفعل ذاتية وهوية ولنا اهتمامات وطبائع ومعارف وقيم مشتركة مع أشخاص معينين آخرين تبني جميعها من حيث المجموع (هويتنا الجماعية) . تعرفنا حاسة البصر والتذوق الخاصة بنا

بالحلو والمر والجمال والقبح الذي لا يعرفه غيرنا بها " راجع ص ١١٨  
من كتاب د.بدالكريم سروش :العلم بالأسرار والتتوير (رازدانى  
وروشنكرى) .

٢٩٨- فى رأى مونتسكيه تعنى الروح الكلية لأمة ما (نوعية السلوك والفكر  
والشعور لدى مجتمع معين بالشكل الذى أوجده فيه الجغرافيا والتاريخ .  
هذه الروح الكلية ليست علة جزئية كسائر العلل الأخرى بل مظهر  
لمجموع العلل الجسمانية والاجتماعية والأخلاقية" (آرون ، المراحل  
الأساسية للفكر فى علم الاجتماع ص ٥٤) . وتقف فى مجتمعنا فى  
بعض الأحيان كلمة الوطنية فى مواجهة كلمة الإسلامية فى حين أننا  
حينما نستخدم فى هذه الدراسة كلمة (الهوية الوطنية) فلا نقصد الاستناد  
على القيم والعوامل التى تقف فى مواجهة القيم والعوامل الإسلامية ،  
بل نقصد نفس معناها العلمى فى معجم العلوم الإنسانية .

٢٩٩- دكتور محمود سريع القلم ، المجلة الشهرية السياسية والاقتصادية  
لجريدة اطلاعات عدد ٥٥ ، ٥٦ مقالة :المبادئ الثابتة للتوسع .

٣٠٠- راجع لتفصيلات أكثر آراء الدكتور بشيريه فى مجله (درجه) عدد  
٥ ص ١٣- ١٦ كذلك بحث حقيقة الوطنية للدكتور رشيد ياسمى فى  
كتابه الكرد وعلاقتهم العرقية ص ١٣٩ حتى ١٤٥ .

٣٠١- عبدالرضا هوشنك مهدوى : تاريخ روابط خارجى إيران تهران  
انتشارات امير كبير ، ١٣٤٩ ش (١٩٧١ م) ، المقدمة .

٣٠٢- أحد المجالات الجديدة بالبحث بصورة كبيرة لهذا الكتاب هو تاريخ  
الشعوب الإيرانية وبحث مشاركتهم أو ابتعادهم فى التاريخ الايرانى  
الذى يمتلىء بالنجادوالوهاد فى وقائعه .

٣٠٣- دكتور بشيريه ، مجله دريجه شماره ٥٥ ص ١٥-١٦ .

٣٠٤- أرى أن الأتراك والفرس واللور والأكراد الشيعة وبعض العرب قد امتزج بعضهم بالأخر رغم وجود قيام عنصرى المذهب الشيعى واللغة الفارسية لكن الأكراد والبلوچ والترکمان على رغم وجود القاسم المشترك للغة الفارسية والاعتقادية والاشتراک العرقى والتاريخى والاشتراک فى العادات والتقاليد فلم يحدث هذا الامتزاج والاختلاط فيهم بشدة وتشعر الشعوب الأخيرة بالتضامن مع أبناء جلدتهم إلى حد ما وبالتفرقة مع غيرهم من الشعوب .

٣٠٥- ولربما كان لنفس هذا السبب عناصر مثل محمود أفشار منذ أكثر من نصف قرن كانوا يخشون على الوحدة الوطنية لإيران من جهاتها الأربع:

١-الخطر الأبيض فى الشمال من جانب روسيا (أعنى إمبراطورية القيصرية الروس ثم الاتحاد السوفيتى السابق )

ب-الخطر الأزرق فى الجنوب من ناحية الانجليز .

ج-الخطر الأصفر من ناحية العثمانيين والأتراك والتتار فى الشمال الغربى .

د-الخطر الأخضر من الجيران الساميين أى عرب الجنوب الغربى (دكتور محمود أفشار يزدى ، كنجينه مقالات ، جداول -مقالات سياسى ياسياسنامه جديد ، تهران ١٣٦٨ ش ص ٢٨٢) ورأى أنه لدعم وحدة إيران كبلدتاريخى له حضارة لابد من الاهتمام بمسائل الدائرة الحضارية الإيرانية ومسائل دائرة الشرق الكبير الإسلامى سواء بسواء .  
فى هاتين الدائرتين تتواجد اللغة العربية والتركية بجوار الفارسية وكذا التشيع والمذهب السننى ثانيا استغل الاستعمار لفترة تاريخية طويلة

الخلافت الدينية واللغوية (القومية) لإدالة الشرق الكبير الإسلامى وللأسف صار هذا الاستغلال (قاعدة) بين الشعوب والأمم فى المنطقة ولا يمكن التقليل من عمقه بغير الاستراتيجية الجديدة والمتنامية والطويلة الأجل وإذا لم يتم هذا المسعى بصورة جماعية فسوف تظل وحدة البلاد الكبرى بالمنطقة فى خطر دائم .

٣٠٦- يرى الأستاذ الشهيد المطهرى أن لنا هوية إسلامية بشرط أن يقف المسلمون على الأكم المشترك لنا وهو (ألم الإسلام) ويقول (الشعوب الإسلامية المختلفة المنفصلة بعضها عن الآخر واقعة من حيث الدافع والرؤية العالمية تحت تعليم وتلقين لمثل هذه التعليمات وهى نفس الثقافة المشتركة التى تصنع الناس وهى الثقافة الإسلامية والتوحيدية التى أعد لها الأبطال والشهداء وتركت الذكريات والمشاعر الحماسية والتى تلعب فى المجموع فى نسيج وجدانهم المشترك والإسلامى دورا هاما) الشهيد المطهرى ، الخدمات المتبادلة للإسلام وإيران ص ٢٧ - وماجمل قول الشاعر محمد آقبال :

لأمر الله حجة ودعوى واحدة خيمنا منفصلة لكن قلبنا واحد

فمن الحجاز والصين وإيران ننتلو صلاة فى صباح مبكروا واحد

٣٠٧- اختيار مارسل ميرل عنوان كتابه علم اجتماع العلاقات الدولية Sociologie des Relations Internationales يدل على العقيدة الراسخة لأتباع مدرسة مابعد الوطنية فى وجود مجتمع عالمى. راجع مجلة السياسة الخارجية ، السنة السادسة العدد الأول ربيع ١٣٧١ للدكتور أحمد نقيب زاده .

٣٠٨- وهو بحث يخرج عن إطار هذه الدراسة .

٣٠٩- اصطلاح استخدمه تافلر منذ ثلاث سنوات في كتابه التنقل في القوة ، ويرى أن إحدى سمات العالم المقبلة هي نفس نهضة القوميات (تافلر ، جابجبي در قدرت ، ترجمة شهيندخت خوارزمي ، نشرنو ١٣٧٠ ش)  
٣١٠- راجع تصريحات روبرت جيتس رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية للجنة العلاقات الخارجية لمجلس النواب الأمريكي في ٢٥ فبراير ام ١٩٩٢ .

٣١١- راجع في مرونة مفهوم الهوية الوطنية مقالة الدكتور مهرداد مشايخي وعنوانها الهوية الوطنية الإيرانية وأسلوب النظر إليها . مؤتمر معرفة ثقافة إيران ، واشنطنون ١٦-١٧ مايو ١٩٩٢ مكتبة وزارة الخارجية .

٣١٢- ويتحقق هذا الأمر المهم عن طريق التعليم الجماعي وحده كما يقول بلوخ : (إذا لم يتوفر في التحولات العالمية الحالية مثل هذا التعليم الجماعي الشعبي فلن يكون بمقدور الشعب أن يعيش في المستقبل وسوف تغدو العلاقات في حياة الناس معول هدم ، مقال بلوخ ، كتاب التوسع ، نشر دار التوسع ، ١٣٧٠ش/١٩٩٢م .

## فهرست الكتاب

صفحة

أ

تقديم :

٣

مقدمة المترجم :

٢٩

مقدمة :

٣٣

### الفصل الأول (مقدمة عامة)

أطروحة المشكلة- أهمية هذه الدراسة وقيمتها-دوافع هذه الدراسة الأهداف الأصلية والخاصة-فصل مشكلة كردستان عن أزمة كردستان -الدراسات السابقة ومصادر هذه الدراسة -التعبيرات المستخدمة واتجاه الدراسة الحالية -منهاج الدراسة .

### الفصل الثاني (تشكل المشكلة الكردية في بعدها التاريخي) ٥٥

مقدمه -الفترة الأولى :الأكراد من البداية حتى موقعة تشالدران-الفترة الثانية :الأكراد من موقعة تشالدران حتى الحرب العالمية الأولى -الفترة الثالثة :المناطق الكردية بعد الحرب العالمية الأولى حتى الآن -خلاصة الدراسة التاريخية .

### الفصل الثالث (اسباب استمرار أزمة كردستان الإيرانية) ٩٧

مقدمة-العامل الأول :التضامن الكردي (العنصر الأول:عقائد الأكراد-العنصر الثاني :اللغة الكردية -العنصر الثالث :العرق الكردي -العنصر

الرابع: العادات والتقاليد- التقييم والرد على الأسئلة  
السابقة) العامل  
الثاني: التشكيلات السياسية الكردية -العامل الثالث :  
جغرافيا المنطقة-العامل الرابع :موقع الحدود الخارجية-  
العامل الخامس :السياسة الخاصة الأمنية لحكومة  
الجمهورية الإسلامية .

١٥٣ الفصل الرابع : (التقييم والنتائج)

١٧٣ الفصل الخامس : (معضلات واقتراحات)

١٨٣ ملاحق : (الحواشي)

٢٠٥ مرفقات :

(الهوية الإيرانية والقوميات الإيرانية في عهد نهضة  
القوميات) الهوية الوطنية نقطة مغفول عنها- (الهوية  
الوطنية) وسائر (الهويات)-الهوية الوطنية وطرح سؤال  
أساسي -مقترحات .

٢١٧ الهوامش والمصادر :



رقم الإيداع

٢٠٠٠ / ٥٦٥١

# منتدى سور الأزبكية

[WWW.BOOKS4ALL.NET](http://WWW.BOOKS4ALL.NET)

<https://www.facebook.com/books4all.net>